الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الجهود اللسانية و اللغوية لدى الشيخ التواتي بن التواتي
- قراءة في المنجز والمنهج -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين:

1- وهيب فاطمة الزهراء.

2-. نوالي سعاد

إشراف الأستاذ (ة):

د/ بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
أ. بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
أ. بخيتي عيسى	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية:

2022/2021

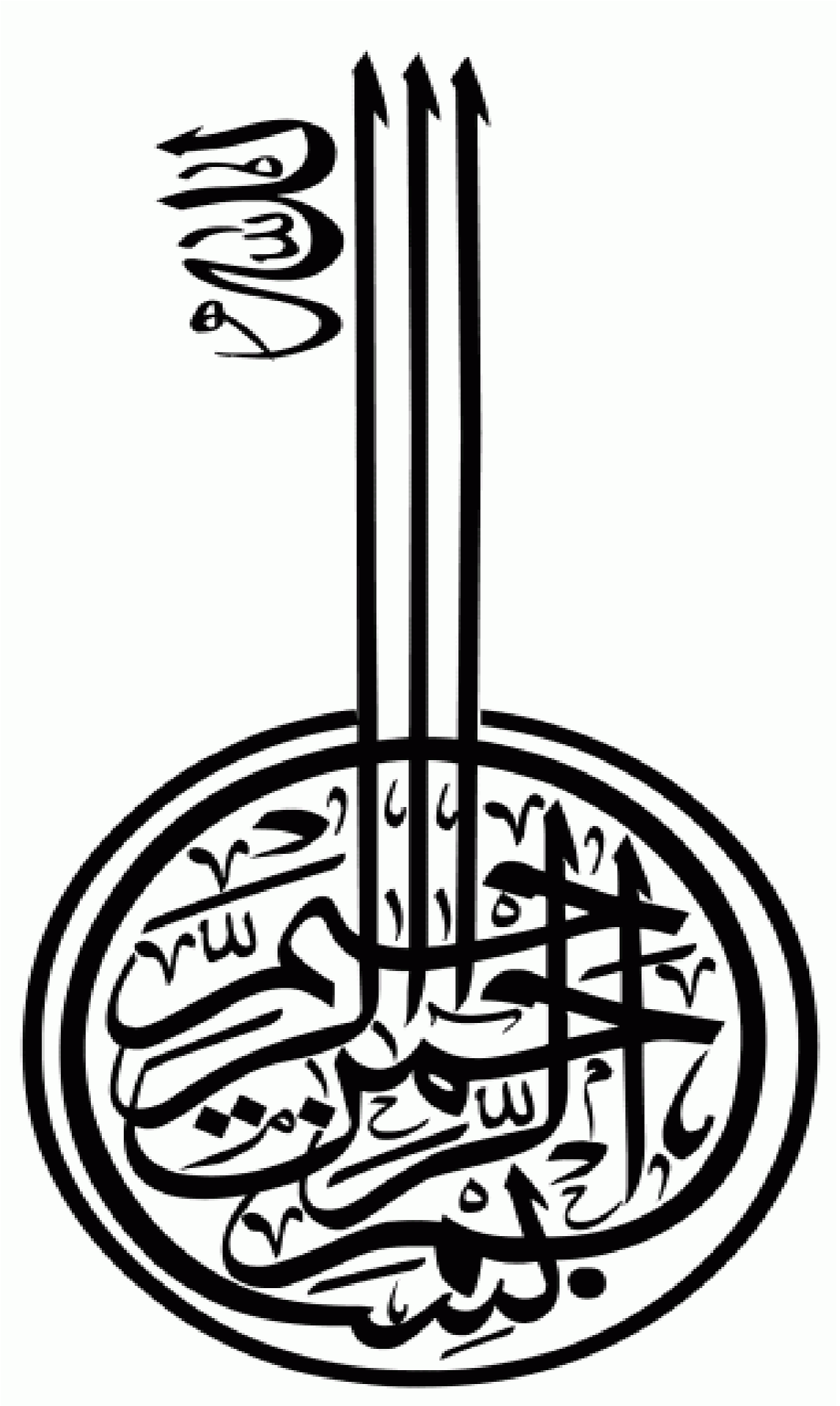

شكر

قال تعالى "و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم"

أتقدم بفائق الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل بوسغادي حبيب الذي لم يدّخر جهدا في سبيل توجيهنا وإرشادنا بنصائحه التي مكنتنا من إخراج هذا العمل نسأل الله عز وجل أن يغمره بوافر الصحة وأن يجعل عمله في ميزان الأجر والثواب.

كما لا يسعنا إلا أن نشكر عائلتينا على وقوفهم بجانبنا في سبيل إنجاز هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر والتقدير لأساتذة جامعة بلحاج بوشعيب الذين مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة

وفي الختام نسأل الله عزّ وجلّ الثبات والتوفيق

إهداء

هدي عصارة جهدي و ثمرة تعبي طوال هذه السنين إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

الى من أحمل اسمه بافتخار راجيا من الله أن يطيل عمره ويمده بالصحة والعافية

إلى كل الذين شاركوني الحياة انتصارا وانكسارا اخوتي وأخواتي الأعزاء طيب، محمد ، سعيد ، مهدي ، هوارية ، أمال ، سميحة ، روميسة

لى أبناء إخوتي وأخواتي الورود العطرة : خديجة ، نريمان ، جمانة ، أحمد . صفوان ، يوسف ، عمر ، سيراج

إلى صديقاتي ورفيقات دربي :بشرى , حنان ، مروى ، وسام .سهيلة، نور الهدى فضيلة

وإلى من تقاسمت معي مشقة وعناء إنجاز هذا البحث فاطمة وهيب مشكورة على تعبها ، الى كل من أحبه قلبي و نسيه قلمي اليكم جميعا أهدي نجاحي

– سعاد –

إهداء

أهدي بذرة هذا العمل إلى أعز من في قلبي إلى من حملتني وهنا على وهن واستقبلتني في هذه الدنيا لتهبني الحب إلى مفتاح دربي ونور فؤادي إلى أمي قرة عيني أطال الله عمرها.

- إلى مصدر القوة والعطاء ومنبع الصدق و الوفاء إلى مرشدي وقدوتي في الحياة ومشمل أفقي حتى الفناء "أبي الغالي" غمره الله بوافر الصحة

- إلى الذي أشد به أزري سندي الوحيد أخي "سعيد" حفظه الله

- إلى اللواتي رافقنني مشوار حياتي واللواتي تخوننني الكلمات في وصف. حبي لهم أخواتي العزيزات سهيلة، أمينة ، أسماء ، أدامهم الله زخرا و عونا لي في حياتي

- إلى أخي الروحي زوج أختي "هواري" أدام الله عليه السعادة والهناء

إلى كتكوت العائلة "معاد أنس"

- إلى رفقاء الدرب: سعاد ، وسمية ، مروى ، سهيلة

- إلى جميع طلبة قسم اللغة العربية

- ولكل من هو في القلب ونسيه قلمي أهذي هذا العمل

- وهيب فاطمة الزهراء -

قائمة المختصرات:

ص: صفحة

ص.ن: الصفحة نفسها

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نسأله سبحانه أن يوفقنا لكل خير، وأن يجعلنا ممن هداهم على علم، وأن يطهّر قلوبنا من كل تعصب، وأن يوفقنا الى التفقه في كتابه الكريم ولغته الخالدة ...آمين

انّ اللغة ملكة إنسانية، وهي وسيلة من وسائل التواصل والتعبير، يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، فهي نسق "نظام " من الاشارات والرموز . انّ اللغة بدورها عملية فكرية، ترتبط ارتباطا وثيقا وكليا بفكر الانسان، الذي يترجم من خلاله ما بداخله من أفكار عبر قالب لغوي.

انّ مصطلح اللسانيات لم يعرف كعلم قائم بذاته "نظريا ومنهجيا" في الدرس اللغوي، الاّ في بداية القرن العشرين مع العلمنة . ونتيجة هذا التفتح العلمي الذي طرأ، كذلك مع بروز هذه المناهج والنظريات اللسانية، جاءت هذه الاخيرة بوصفها علما مع فرديناند دي سوسير في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة cours de linguistique generalحيث أراد هذا الأخير علمنة اللغة و التي يقصد بها " الدراسة العلمية للغة ".

مع التطور العلمي الحاصل من جانب الدراسات اللغوية واللسانية، ومع ظهور هذه المناهج والنظريات الحديثة، توافد العلماء والباحثون من كل صوب من أجل دراسة وبلورة هذا العلم، حيث جعلت منهم يتزاحمون ويتهافتون الى السبق في البحث والزخر بهاته الدراسة . ممّا أدى بنا الى ضرورة ووجوب الحديث عن جهود هؤلاء العلماء الذين كان لهم الفضل في تدوين هذا الكم من العلم الغزير.

اختص موضوع دراستنا في الحديث عن الجهود العربية الجزائرية في الدراسات اللسانية اللغوية ، فالباحثون و الدارسين الجزائريين لهم جهود عظيمة و جبارة في شتى الميادين و المجالات و العلوم ، كعلوم اللسانيات ، اللغة ،... الخ فقد تفوقوا على أنفسهم ، و أتوا بصياغة و حلة جديدة في مختلف العلوم ، محاولين خلق و بعث مقومات الدراسة اللسانية اللغوية ، و لا يسعنا في هذا السياق الاّ أن نذكر بعضا من أسماءهم تخليدا لمكانتهم و أفضالهم ، كالعلاّمة و الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الملقب بأبي اللسانيات و هو رائد و مؤسس النظرية الخليلية ، اهتم هذا العالم بكل ما هو تراثي و تبنى دراسته ، أي قام بالتعريف بهذا التراث اللغوي الأصيل ، أيضا كذلك نذكر الباحثون أمثال : عبد الجليل مرتاض ، صالح بلعيد ، احمد حساني ، خولة طالب ابراهيمي ، بشير ابرير ، علي منصوري ، نجادي محمد.

تناول هذا البحث بدراسة الجهود اللسانية واللغوية لدى الشيخ والدكتور التواتي بن التواتي، وكذا التعرف على مضامين هذه الكتب والجديد الذي جاء به من خلالها.

انّ موضوع دراستنا نتج عنه مجموعة من التساؤلات والاشكالات التي لا بدّ من الاجابة عنها من خلال طرحنا لهذا البحث الذي سيجيب بدوره عن الأسئلة التالية:

من هو العلامة التواتي بن التواتي؟

وما هي المجالات التي كتب فيها؟

وما هي مضامين الكتب اللغوية واللسانية التي خلّفها؟

ماهو المنهج الذي إتبعه في عرض مادة هذه المؤلفات؟

ولعل من الأسباب والدوافع التي أدت بنا الى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية هي ميلنا للبحث عن مثل هذه المواضيع المتعلقة بالدرس اللساني اللغوي الجزائري، أما الموضوعية فهي معرفة نتاج أعمال هؤلاء الباحثين

ان الأهداف التي تحاول تحقيقها هذه الدراسة:

1- معرفة جهود الجزائريين الباحثين اللسانيين المحدثون

2- محاولة جادة غرضها ابراز جهود الدكتور الجزائري التواتي بن التواتي عبر مؤلفاته وكتاباته

أما فيما يخص الدراسات السابقة فتمثلت في:

1/-اتجاهات التفسير في الجزائر في العصر الحديث، التواتي وكعباش أنموذجا، من اعداد الطالب محفوظ حاج ابراهيم، وهي أطروحة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة اليرموك بالأردن، المسجلة بتاريخ 2018، وتناولت الرسالة المفسرين الجزائريين قديما وحديثا وسلطت الضوء على مفسرين معاصرين هما الشيخان التواتي وكعباش، وعلى تفسيريهما "الذر الثمين" و "نفحات الرحمن" مبينة منهجهما والاتجاهات الأساسية والفرعية لتفسيريهما.

كما أنها دراسة وضعت الحجر الأساس لدراسة التفاسير المعاصرة في الجزائر، لأنها أول دراسة عنيت بذلك، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، انبنت الرسالة على ستة فصول.

أما بنسبة للمقالات فهي أيضا قليلة جدا وتمثلت في:

1- مقال موسوم : بمنهج الشيخ التواتي في تفسيره الذر الثمين من اعداد محفوظ حاج ابراهيم و يحي شنطاوي ، و هو بحث منشور بالمجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية ، مج15 ، ع3 بتاريخ 2019 ، (ص109 - 122) الذي يتناول فيه صاحبه منهج التواتي بن التواتي الجزائري في تفسيره الذر الثمين و الاتجاه العام الذي سلكه فيه ، حيث قسمه الى قسمين : التعريف بمنهجية التفسير و المبحث الثاني تطرق فيه الى المنهج التفصيلي للشيخ من خلال ايراد بعض الأمثلة و التعليقات ، وخلاصة ما توصل اليه الباحثان أن هذا التفسير من التفاسير الفقهية التربوية ، المهتمة بتقرير الأحكام الشرعية و اصلاح القلوب .

يقع بحثنا على ثلاثة فصول منبثقا من كل فصل عدة مباحث ومطالب تتقدمها مقدمة تقدم البحث ونختتمها بخاتمة نجمل فيها أهم النتائج المتحصل عليها.

أما المدخل : فقمنا بوسمه بمدخل عام حول تلقي الباحثين الجزائريين لعلم اللسانيات ، و قد تطرقنا فيه الى ذكر بعض تعريفات و مفاهيم اللسانيات ، كذلك أدرجنا فيه بعض العناوين التي تتعلق بموضوع اللسانيات كخصائصها ، فروعها و أهدافها ، بالإضافة الى كيفية تلقي الباحثين الجزائريين لهذا العلم أي ماهي الكتابات أو البدايات التمهيدية الأولى ، فهناك من الباحثين من كتب في اللسانيات التمهيدية و هناك من اختصّ بكتابة اللسانيات التراثية ، وهناك من تبنى مجال الكتابة اللسانية الحديثة . أما بالنسبة **للفصل الأول** : فقد اتسم بالتعريف بالدكتور التواتي بن التواتي أي خصصناه للسّيرة الذاتية لهذا الرجل مع ذكر أعماله و مؤلفاته .

الفصل الثاني : وقد كان بعنوان المنجز اللساني لدى التواتي بن التواتي –قراءة في المنهج– قمنا بصياغة هذا الفصل عن طريق احصاء كلّ المؤلفات اللسانية التي أنتجها الشيخ و التعرف على مضامينها و على المنهج الذي اتبعه في عرض مادتها . و قد حمل هذا الفصل مؤلّفين اثنين للدكتور التواتي بن التواتي ألا و هما المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث ، وقد اعتمد فيه على ثلاثة فصول في كل فصل يحمل اسم مدرسة معينة ، استهل مؤلفه مقدمة الكتاب بذكر الاتجاهات و المذاهب الغربية ، كذلك بدأ حديثه بالمدرسة الوظيفية و الاستغراقية ، ثم انتقل بعد ذلك الى مدرسة النحو التوليدي ، وفي الأخير ختم كتابه بالكلام عن المدرسة الخليلية الحديثة ، أما كتابه الثاني مفاهيم في علم اللسان الذي لم يسعنا التحصّل عليه فقد تطرقنا في هذا الكتاب الى ضمّ و شمل كل ما يتعلق بميدان اللسانيات و مفهومها .

الفصل الثالث: عنونّاه بالمنجز اللغوي، كذلك اتسم بإحصاء المؤلفات اللغوية والتعرف على محتواها وعلى المذهب الذي اتخذه في تأليفها.

استعنا في هذا الفصل بكتاب يحمل اسمه ألا وهو المداس النحوية، بدأ الشيخ مقدمته بالحديث عن نشأة النحو وسبب وضعه وكذلك عمن هم واضعوه .

ذهب في تقسيمه للكتاب الى ثلاثة فصول: بدأ الفصل بالحديث عن المدرسة البصرية، مميزاتها وخصائصها، تطرق الى ذكر القراءات القرآنية وكذا ذكره لأهم النحاة القرّاء، مع حرصه واهتمامه بكتاب سيبويه، ثم تعرض بعد ذلك الى منهج وأصول هذه المدرسة، أما الفصل الثاني: فقد خصّه للمدرسة الكوفية، تطرق الى منهج وخصائص هذا المذهب مبينا الفروقات بين الاتجاهين الكوفي والبصري . في هذا الفصل أشار التواتي عمن مزجوا بين الاتجاهين ليظهر بعد ذلك ما يسمى بالاتجاه البغدادي.

الفصل الثالث : انطلق بالحديث عن النحو في المغرب العربي ، ثم انتقل الى ترجمات نحاة الأندلس من بينهم ترجمة ابن الطراوة و أبرز أرائه النحوية متطرقا الى اجازته في وصف المعرفة بالنكرة المختصة . ختم التواتي كتابه بالحديث عن الدرس النحوي في المغرب الأوسط "الجزائر" مبينا لأهم نحاتها : أبو الحسن يحي بن عبا معطي الراوي و الحسن بن علي التيهرتي ، خصّ أيضا بذكره للعلامة عبد الرحمن الحاج صالح مع مساهمته في نظريته الخليلية الحديثة ، أما المنهج المتبع في هذا البحث فارتأينا أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الذي من شأنه أن ييسّر و يخدم عملية البحث و الانشاء

أما عن مصادر البحث: فقد قامت هذه المذكرة على عدد لا حصر له من المصادر والمراجع، نذكر أهم المصادر التي اعتمدت عليها المذكرة وكانت القوام والأساس في انشاء وتدوين هذا البحث العلمي: " المدرسة اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، كذلك المدارس النحوية للدكتور التواتي بن التواتي، علم الأصوات لكمال بشر، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) لمحمود السعران، مبادئ في اللسانيات لخولة طالب الابراهيمي، المدارس النحوية لشوقي ضيف، المدارس النحوية لخديجة الحديثي.

أما الصعوبات التي واجهت البحث:

1- عدم توفر المصادر والمراجع بصيغة pdf

2- عدم وجود العوامل المساعدة في انجاز هذه المذكرة البحثية كالمرض

وفي مقام الشكر: نتوجه لكل من ساعدنا وأعاننا في اتمام هذا البحث، كما نخصّ بالذكر أستاذنا الفاضل بوسغادي حبيب الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، وعلى جهده في سبيل انجازها، فله كل الشكر والتقدير،

كما نتوجه بالشكر والعرفان لجميع أساتذة الجامعة بلحاج بوشعيب وقسم اللغة العربية وآدابها على السّهر على خدمة العلم والمعرفة.

وفي الأخير ما علينا الا أن نحمد الله ونشكره على فضله ورحمته، كما نسأل الله التوفيق والثبات.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وهيب فاطمة الزهراء

نوالي سعاد

عين تموشنت: 22/ ماي / 2022

المدخل: مدخل عام حول تلقي الباحثين الجزائريين لعلم اللسانيات

مفهوم اللسانيات LINGUISTIQUE

لغة: يقول ابن فارس في مادة "لسن": "اللام" و "السين" و "النون" أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك اللسان وهو مذكر والجمع ألسن فإذا كثر فهي ألسنة ويقال لسنة إذ أخدته بلسانك، كذلك لكل قوم لسن أي لغة "[1] ومعناه أن لكل قوم لغة يتحدثون بها، كذلك في قوله تعال:" وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ".[2] ويقول عزّ وجلّ:" وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ"[3] يقصد الله تعالى في هذه الآية اختلاف الألسنة دلالة على اختلاف اللغات والكلام فلكل فرد لسن أي لغة.

يقول الراغب الاصفهاني في معجم مفردات القرآن: لسن اللسان الجارحة وقوتها "[4] ودليله على هذا في قوله تعالى:" وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي"[5]

اصطلاحا: يعرف الدكتور محمد يونس اللسانيات بقوله: أنها "الدراسة العلمية للغة" [6] أي أن هذه الدراسة تقوم على القواعد العلمية .كما يعرفها الدكتور أحمد قدور بأنها:" هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عد النزعة التعليمية والأحكام المعيارية"[7] فاللسانيات هي دراسة منهجية موضوعية علمية للغة.

ذهب عبد الرحمن الحاج صالح في تعريفه لمفهوم علم اللسان على أنه هو "الدراسة العلمية للسان"[8] اي أنها تدرس اللسان البشري دراسته علمية.

عرف كذلك حليلي عبد العزيز اللسانيات بقوله: " هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الانسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على

---

1 أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللفة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر باب اللام والسين، ص246 -247

2 سوره ابراهيم / الآية 04

3 سورة الروم / الآية 22

4 الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، (مادة لسن) ، تح، محمد احمد خلف الله مكتبة الانجلو مصرية، دت

5 سورة طه / الآية 27

6 محمد محمد يونس مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004، ص07

7 أحمد محمد قدور مبادة اللسانيات، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق سورية، ط2، 1419هـ/1999م، ص11

8 عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل العلم اللسان البشري، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد 01، ص19

التحقيق من مدى فعالية أدوات بحث اللساني المعاصر"[1] من خلال هذا المفهوم يلاحظ انه سار وفق رؤية و تصور سوسير الذي يعرّف علم اللغة على أنه " دراسة اللغة في ذاتها، ومن أجل ذاتها"[2]

عرف مازن الوعر علم اللسانيات بقوله: "علم قائم بنفسه بني كغيره على أبعاد فلسفية معينة) الحد، المادة العلمية، الغاية العلمية) وهي التي تؤطر مسارها وتنظر منهجيتها "[3]

نرى أن مجمل التعريفات التي ذكرت قد صبغت بصبغة العلمية.

خصائص اللسانيات:

اللسانيات علم " يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن خصائصها، وعن القوانين اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والاشتقاقية والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، وتربطها بالظواهر النفسية، وبالمجتمع والبنية الجغرافي" [4] من خلال هذا التعريف نلاحظ أن للسانيات خصائص ومميزات هي:

- الاهتمام بدراسة اللهجات فاللهجات" لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي"[5] ولا تفاضل بين اللغات.
- تدرس اللغة حسب الواقع اللغوي المعاش دراسة حسية استقرائية وصفية.
- تركز على اللغة المنطوقة قبل المكتوبة لأنها تتضمن مهارات التحدث والاسماع بينما اللغة المكتوبة أكثر رسمية وتعقيدا.
- الاهتمام بدراسة المستويات من الصوت لتنتهي بالدلالة مرورا بالبنى الصرفية والنحوية والنظر إلى اللغة كلا موحدا.
- استنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغوية أو للغات بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية .

---

1 حليلي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1991 م، ص11

2 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، دار النهضة العربية، بيروت، ص49

3 مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مدخل، صلاس، دار الطبعة الأولى 1988 م، ص 10

4 مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة، تحديد وتوضيح –قطر 1985 م، ص18-19

5 وليد محمد السراقبي، الألسنية: مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، ط1، بيروت، لبنان: العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2019، ص 15

- الغاء الفوارق بين متحضّري اللغة وبدائيتيها.
- غايتها بناء نظرية لسانية عامة تدرس بموجبها كافة اللغات البشرية.
- تتسم بالاستقلال ولا تخضع للفلسفة أو المنطق والدين أو العرق ."[1]

فروع علم اللسانيات وأنواعها:

"يدرس اللسانيون اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة، واهتماماتهم المختلفة، وقد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة للسانيات منها:

اللسانيات العامة: تعنى بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان، ونظاما يتميز عن الأنظمة الإبلاغية الأخرى، أما اللسانيات الوصفية : تتناول وصف لغة ما كالعربية أو غيرها، وكما نلاحظ فإن هذا التفريق يتصل إتصالا وثيقا بالتفريق بين اللغة بوصفها ظاهرة عامة واللغة المعينة."[2]

إن اللسانيات النظرية "ترمي الى صوغ النظرية لبنية اللغة، ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العملية التي قد يتضمنها البحث في اللغات. أما اللسانيات التطبيقية فتهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات ونتائجها على عدد من المهام العملية ، ولاسيما تدريس اللغة.[3]

من الاهتمامات والفروع الأخرى التي تدخل في مجال اللسانيات التطبيقية، التخطيط اللغوي، تعلم اللغة بالحاسوب، علاقة اللغة بالتربية، الترجمة، الترجمة الآلية، اللسانيات الحاسوبية، الذكاء الإصطناعي، تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها "[4]

"تشمل اللسانيات النظرية فروعا مختلفة تتناول مستويات متباينة من التحليل اللغوي وتتمثل في علم الأصوات، علم الصيانة، علم التصريف، علم النحو أو علم التراكيب، علم الدلالة، علم التخاطب."[5]

---

1 وليد محمد السراقبي، مرجع سابق، ص15-16

2 محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات ، المرجع السابق ، ص13.

3 المرجع نفسه، ص15

4 المرجع نفسه، ص ن

5 المرجع نفسه، ص15-18.

الغاية من اللسانيات:

- التفريق بين علم اللغة وفقه اللغة عند العرب والغربيين القدماء والمحدثين
- معرفة أبرز انجازات القدماء من الهنود واليونان والعرب في الدرس اللساني وأشهر أعلامهم.
- معرفة أبرز أعلام اللسانيات الحديثة وتسليط الضوء على انجازاتهم العلمية مثل: دي سوسير ، و تني، دي كورتني
- معرفة مستويات اللغة ونظريات نشأتها.
- معرفة المدارس اللسانية والنقدية التي قامت على أفكار دي سوسير، مثل: المدرسة الانجليزية، وحلقة براغ، وحلقة كوبنهاجن، والمدرسة الأمريكية، كذلك التعرف على أبرز أعلام هذه المدارس كبلومفيد رائد المدرسة الأمريكية وسابير، وهاريس، وتشومسكي .
- التعرف على أبرز مناهج التحليل اللساني كالمنهج الوصفي والتاريخي والمعياري، وأيضا معرفة فروع اللسانيات، كعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة الجغرافي، وعلى اللغة النفسي والأسلوبية، والبراغماتية والتفريق بينهما.

تلقي الباحثين الجزائريين لعلم اللسانيات:

تمهيد:

- ان الجزائر تزخر بعلمائها وباحثيها الذين أسهموا بعلومهم ومؤلفاتهم من أجل ترقية البحث والدراسة اللغوية، فقد تميز علماؤنا وباحثينا باجتهاداتهم العلمية والمعرفية والفكرية بغية تقديمها للقارئ، ومن بين المؤلفين والعلماء الذين سعوا لخدمة اللغة العربية وتطويرها نجد العلاّمة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الذي تمثلت جهوده في التعريف بالتراث اللغوي الأصيل، كذلك نجد الدكتور عبد الجليل مرتاض، صالح بلعيد، أحمد حساني ... وغيرهم من قامات الجزائر

تلقى الباحثون الجزائريون علم اللسانيات عن طريق أنواع من الكتابات اللسانية العربية المتمثلة في:

الكتابة اللسانية التمهيدية: وهي مصطلح أطلق على اللسانيات التمهيدية التيسيرية تهتم بدراسة "الجانب التعليمي التبسيطي واعطاء القارئ المبتدئ المفاتيح التي تمكنه من فك مستغلفات اللسانيات وتمكينه من مبادئها"[1] أي

1 مريم قمرود، الكتابة اللسانية التمهيدية العربية: قراءة في المحتوى والمنهج، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد 4، العدد 7، 202، ص250

أنها كتابة تقوم على جعل المادة العلمية سهلة وبسيطة بالنسبة للقارئ والمتلقي دون الاخلال بمحتوى المادة أو القيام بالاطناب غير المفيد، وهي كتابة تجعل القارئ يفك من غمام وشفرات وغموض اللسانيات.

يعرفها مصطفى غلفان على أنها " تبسيط المعلومات الأساسية المتعلقة باللسانيات ومبادئها ومناهج التحليل فيها"[1]

فالكتابة التيسيرية " تمنح القارئ فكرة أولى تمكنه من فك رموز ما يمكن أن يعترضه أثناء تعمقه في سبر أغوار اللسانيات فاللسانيات التمهيدية مصدر معرفي ثري يزود القارئ أو الباحث معا بمفاتيح القراءة التي تمكنه من تتبع التحاليل اللسانية المختلفة وممارستها أيضا"[2]

- من بين الكتب والمؤلفات التي تندرج في إطار اللسانيات التمهيدية التيسيرية، نجد كتاب خولة طالب الإبراهيمي الموسوم بمبادئ في اللسانيات، ويعدّ كتابها من ضمن الكتب المندرجة في إطار هذه الكتابة التي يصطلح عليها "بالكتابة اللسانية التمهيدية" أو ما يسمى "بالخطاب التعليمي التربوي"

- حاولت خولة طالب الإبراهيمي تقديم كتابها مبادئ في اللسانيات على شكل يسير وبسيط للمتعلم القارئ سواء كان مختصا بهذا العلم أو مبتدئ، كذلك حاولت تقديم وجعل المعلومات بلغة سهلة وأسلوب واضح وبسيط لجذب انتباه القارئ لقراءة هذا الكتاب وعدم النفور منه.

- ذكرت خولة طالب الإبراهيمي في مقدمة كتابها مبادئ في اللسانيات أنها قدمت دروس ومذكرات خاصة بها عنونتها بمبادئ في اللسانيات حيث قالت: " أقدم فيها حوصلة عن تطور التفكير اللساني البشري منذ ظهور دي سوسير الى يوم الناس هذا محاولة إطّلاع القارئ بأهم القضايا التي تطرحها اللسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل"[3]

لقد عرفت خوله طالب الإبراهيمي اللسانيات بأنها "الدراسة الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظواهر العامة والمشتركة بين بني البشر والجذير بالاهتمام والدراسة بغضّ النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من

---

1 وردة صخري، نقلا عن مصطفى غلفان، الجهود اللسانية، من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم اللسان، إ. ش. الجودي مرداسي، كلية اللغات والآداب العربي والفنون، جامعة باتنة 1، 2015 – 2016 م، ص62

2 الدكتورة نعيمة قوري، اللسانيات التمهيدية (ضبط المصطلح والمفهوم)،مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار عنابة، العدد 5، ص169

3 خولة طالب لإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006 م، ص4

صلب اهتمام اللسانيين"[1] وقد أشارت إلى الاعتبارات الأخرى في مفهوم اللسانيات حيث تقول أنها هي التي " تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمة ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية ، نفسية ، فيزيولوجية و فيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل : علم الاجتماع وعلم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي "[2]

- قسمت خولة طالب الابراهيمي كتابها إلى أبواب، فاندرج تحت كل باب فصل:

الباب الأول تمثل في: علم اللسان اللسانيات العلم / الموضوع تفرع عنه فصلين:

الفصل الأول: في علم اللسان: تعريفه، اتجاهاته، ومفاهيمه المبدئية

الفصل الثاني: في اللسان موضوع علم اللسان

الباب الثاني: وسم بالتحليل العلمي للسان تفرع إلى:

الفصل الأول: في مستوى الاصوات والحروف

الفصل الثاني: في مستوى الكلمات أو الوحدات الدّالة

الفصل الثالث: في مستوى أبنية الكلام

الفصل الرابع: اختص في المفردات والدلالات اللغوية

الباب الثالث: وقد خصصته المؤلفة في التطوّرات المعاصرة للسانيات "من لسانيات اللسان الى لسانيات الخطاب والكلام".

نجد أيضا من الكتب التي ألفت ضمن هذه الكتابة، كتاب لسالم شاكر الموسوم "بمدخل في علم الدلالة" ترجمة محمد يحياتن، كذلك كتاب دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد فهو واحد من هؤلاء الكتّاب الذين كتبوا في نمط وميدان هذه الكتابة، حيث يذهب صالح بلعيد بقوله: " تراني أستعمل كثيرا العقل قبل النقل، لكون العقل أقرب الى الموضوعية والتعليل"[3]

عرّف صالح بلعيد اللسانيات التطبيقية بكونها "موضوع حديث و طريق لم تظهر فيه مؤلفات كثيرة باللغة العربية ، اللّهم تلك المترجمة ، في الوقت الذي أصبح علم اللغة التطبيقي في أوروبا من التخصصات المهمة في الجامعات وفي

---

1 خولة طالب لإبراهيمي، المرجع السابق، ص7

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص 4

مراكز البحوث والمؤسسات المعنية باللغات الحديثة تدريسا و بحثا ، وتصدر فيه مؤلفات كثيرة تطبيقية ،كونه يعمل على ترجمة العلاقات بين الجانب النظري والتطبيقي ، وفق مستويات تتناول العلاقة بالمسألة والمفاهيم في المضمون وإلى جانب هذا فإنه يتصل بمجالات الحياة المختلفة ، غير أنه يضم بالخصوص المجالات الخاصة بتعليم اللغات و تعلّمها "[1]

تقوم اللسانيات التطبيقية على دراسة تتناول مختلف المجالات التي تتعلق بعلم اللغة التقابلي، وكذا تحليل الأخطاء وبناء المقررات اللغوية[2]

ألف صالح بلعيد كتابه هذا المعنون بدروس في اللسانيات التطبيقية لأنه يتضمن محاور برنامج السنة الاولى الجامعية في مادة اللسانيات التطبيقية حيث يقول:" لقد تحررت كثيرا من هذا العنوان حيث إنه لا يجسّد كل أغراض اللسانيات التطبيقية، لكنه الفعل التربوي الأول الذي ابتغى من خلاله أن يتناول الظاهرة من خلال الجانب النظري، وسيتلوه عمل آخر يتناول ظاهرة اللسانيات من الجانب التطبيقي، والذي سيكون متبوعا بتطبيقات وتداريب تمس هذا النشاط"[3]

يعتبر صالح بلعيد أن هذا الكتاب جاء "من أجل إعطاء نظرة جديده تعمل على صقل مهارات الطلبة وتطوّر ممارساتهم التربوية على مستوى تقويم حصيلة التدريس الجامعي في جانبه النظري، إضافة إلى تصوّر حاجات المتعلمين في هذا الميدان، ومن ذلك وقع تركيزي على تقويم الأسس النظرية العامة على شرح المفاهيم الكبرى للسانيات التطبيقية وما هو ضروري، ولأسدّ النقص الذي تعانيه المادة في توفير المرجع المبسّط لها"[4]

يرى صالح بلعيد أن علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية هو "حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1964م، في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية . أو نظرية عملية يتم تمثلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي . يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها. ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف، وهو الكشف عن جوانب اللغة و المعرفة الواعية بها للتمكن من الأداء اللغوي الجيّد، و يفيد علم اللغة التطبيقي في مواقف التعلّم اللغوي المختلفة، لأن موضوعه هو الإفادة من مناهج علم اللغة، ونتائج الدراسات في هذا المجال، ومن ثم تطبيق ذلك في مواقف التعلّم اللغوي"[5]

---

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص4

2 المرجع نفسه، ص5

3 المرجع نفسه، ص 7

4 المرجع نفسه، ص 8

5 المرجع نفسه،ص11

يتناول علم اللغة التطبيقي " النظريات التربوية، التعليم عن بعد، لغة الاشهار، الوسائل السمعية والبصرية، التخطيط اللغوي أو ما يصطلح عليه بالسياسة اللغوية، تنمية اللغة العربية الفصيحة وتعميم استعمالها، تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى، انتاج المصطلحات العلمية، التعريب، الترجمة إلى العربية ومنها، استخدام وسائل الاتصال في التنمية اللغوية، تدرس اللغات الأجنبية والاستفادة منها بشكل جّيد، تنمية اللغات الوطنية غير العربية وتدريس اللهجات العربية "[1]

كتاب المدارس اللسانية المعاصرة لنعمان بوقرة.

يعتبر كتاب نعمان بوقرة الحامل لعنوان المدارس اللسانية المعاصرة من المؤلفات الي تتطرق وتختص بجانب الكتابة التيسيرية، وهو يعد إضافة و صبغة معرفية علمية لجهود الباحثين اللسانيين الجزائريين في الدراسات اللسانية ، حيث يقدم البدايات الأولى التي تطرق اليها نعمان بوقرة في الحديث عنها في كتابه المدارس اللسانية الحديثة فيقول أنه : "حديث عن كل شيء يتصل باللسانيات في القديم والحديث ، إذ أنه يتطرق إلى التعريف برائد المدرسة من حيث نشأته وتكوينه العلمي وجهوده اللسانية التي أسهمت في بلورة رؤيته للظاهرة اللسانية في تفاعلها مع سائر الظواهر الاجتماعية ، بالإضافة الى جهود زملائه في تطوير النظرية اللسانية ، ثم التعريف بالأصول العامة ومنهج البحث المعتمد في هذه المدرسة أو تلك ، كما يكون من الواجب التأسيس للنظرية بالكشف عن مرجعية التفكير اللساني الذي صدر عنه الأعلام المؤسسون من حيث البعد الفلسفي و النفسي و التربوي"[2] . ثم ينتقل بعد ذلك بوقرة نعمان في الحديث عن التعريف بخصوصيات المدارس في منظوماتها المفهومية ومعجمها الخاص الذي تحدده المصطلحات المتنوعة والتي تقود في كثير من الأحيان إلى سوء الفهم وتحميل النظرية لدى المتلقي مالا تطيقه من مفاهيم واجراءات على الصعيد التطبيقي"[3] كما رأى ضرورة ذكره "لأشهر الاتجاهات اللسانية التي وجهت وأطرت التفكير المعاصر في اللغة الطبيعية، دون أن يغفل الجهد الذي بدله الأوائل في وضع اللغة موضوعا للدرس والتفكير في بؤرة الهموم الحضارية للأمم القديمة"[4]

تهدف هذه الدراسة في البحث اللساني العربي، من خلال " تثمين جهود كل مفكر في الواقعة اللغوية بغض النظر عن منطلقاته وأهدافه "[5] كما " تشمل هذه الدراسة بالوصف والتأريخ الاتجاهات اللسانية"[6]

---

1 صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 8، 9، 10

2 نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، 42 ميدان الأوبرا، القاهرة، ص3

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه، ص ن

5 المرجع نفسه، ص ن

6 المرجع نفسه، ص4

أما المنهجية المعتمدة في هذا الكتاب فقد شملت على أربعة فصول وردت على النحو التالي:

"المدخل: الدراسات اللغوية عند العرب بين القديم والحديث: وقد خصّص للتعريف بالجهود اللسانية التراثية وكيفية تعاملها مع اللغة.

الفصل الأول: وتمثل في المدارس اللسانية في الغرب الأوروبي وتفرع منه مدرستين: المدرسة القديمة والمدرسة الانتقالية.

أما الفصل الثاني: فاندرج تحت عنوان البنيوية في اللسانيات وانقسم إلى ثلاثة عناصر وسمت بـ:

أ-سوسير واللسانيات الحديثة

ب-المدرسة الوظيفية

ج-المدرسة الغلوسيماتيكية

وخصّص الفصل الثالث: في نظرية شومسكي اللغوية التي تمثلت في النحو التوليدي التحويلي مع لمقدمة عن الدراسات اللسانية الأمريكية

بالنسبة للفصل الرابع: فقد تناول فيه اللسانيات التداولية ونظرية الأفعال الكلامية "[1]

كتاب مباحث في اللسانيات لأحمد حساني:

يعدّ كتاب احمد حساني المعنون "بمباحث في اللسانيات" من الجهود اللسانية "التي تمثلت في خدمة الدرس اللساني الحديث ، حاول من خلاله تبسيط وتيسير للقارئ العربي مفاهيم ومصطلحات اللسانيات " التي تعزز البحث العلمي ، وتضفي عليه شرعية الانتماء إلى حقل علمي معين ، من حيث هو إنجاز نظري و إجرائي في الوقت نفسه ، ينتمي إلى عالم المعرفة الإنسانية الشاملة "[2] كذلك قام بتأكيده على المرجعية المعرفية التي تؤطر البحث العلمي ، نعني

1 نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، 42 ميدان الأوبرا، القاهرة، ص 4،

2 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الاسلامية والعربية، دبي الكرامة، شارع الامارات المتحدة، ط2، 2013 م، ص 05

بالمرجعية ، ههنا الاطار النظري الذي يقدم الأدوات العلمية والمنهجية الكافية لإيجاد اجابات علمية دقيقة للتساؤلات الافتراضية [1]. والاجراءات التطبيقية التي تتبدى في آليات تفعيل المعطيات النظرية في الواقع الفعلي للخبرة الانسانية [2]

يرى أحمد حساني كتابه "مباحث في اللسانيات" أنه مشروع يهدف الى إيجاد مناخ علمي يجد فيه القارئ العربي الأدوات الكافية لتشكيل أسس المعرفة اللسانية، واعتماد منهج متجانس في منطلقاته النظرية من جهة، وفي إجراءاته التطبيقية من جهة أخرى[3] ولإنجاز هذا، قسّم كتابه إلى قسمين:

تمثل القسم الأول في: الأسس والمفاهيم وقد تناول فيه أحمد حساني الإطار النظري لتشكل الفكر اللساني المعاصر من حيث المرجعية النظرية والمفاهيم والاصطلاحات والاجراءات التطبيقية.

القسم الثاني تمثل في المباحث وكانت كالآتي:

أ- المبحث الصوتي: تناول فيه المجال النظري والاجرائي للدراسة الصوتية بعامة، والدراسة الصوتية العربية بخاصة، بجميع مستوياتها الفيزيولوجية والفيزيائية والوظيفية.

ب- المبحث التركيبي: والذي تأسست أرضيته النظرية على جهود الدارسين اللسانين في مجال وصف البنية التركيبية وتحليلها لمعرفة الآلية الضمنية للعلاقات الوظيفية القائمة بين العناصر اللسانية في تشكيل الخطاب المنجز في الثقافة الإنسانية .

ت- المبحث الدلالي: ويتعلق بالمقاربة العلمية للدلالة في ظل النظرية الدلالية الحديثة، مع الحرص الشديد على الإيماءة إلى جهود الدارسين العرب الأقدمين[4]

من المؤلفات اللسانية نذكر أيضا : كتاب بحوث ودراسات في علوم اللسان للقامة الكبيرة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فمن خلال العنوان نلاحظ أنه وضع في كتابه هذا كل ما يتعلق بعلوم اللسان ، حيث انه جمع كل دراساته و أبحاثه في هذا الكتاب وهو يمثل مجموعة من البحوث والدراسات تختص في مجالات وميادين العلوم اللسانية فنجده يقول في مقدمة كتابه "يسعدنا أن نقدم للقرّاء عامة و المتخصصين في علوم اللسان خاصة هذا الكتاب الذي يمثل أول

1 أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، المرجع السابق، ص 5

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص 7

4 المرجع نفسه، ص ن.

جزء من سلسلة من الكتب ستصدر في مختلف المجالات العلمية المتخصصة و بعضها ألقيت في ندوات علمية في الشرق و الغرب "[1]

قسم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح كتابه المتمثل في بحوث ودراسات في علوم اللسان إلى أبواب وفصول وخصّص هذه الأخيرة كمدخل إلى علم اللسان، قام بنشر خمس دراسات منها في مجلة اللسانيات الصادرة في الجزائر[2]

تمثلت الدراسة الأولى في التطرق إلى تاريخ العلوم اللسانية في العالم:

أي ما كانت عليه الهنود ثم اليونان ثم العرب وما آلت إليه في أوروبا خاصة إبتداء من النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر[3] أي قامت على دراسة الدرس اللساني في الحضارات الهندية واليونانية والعربية والأوروبية

أما الدراسة الثانية فقد عالجت ما ظهر في القرن التاسع من البحوث الجديدة في علم النحو المقارن الذي تحول في النصف الثاني من هذا القرن إلى دراسة تاريخية للألسنة وهذا بسبب سيطرة النزعة التاريخية التطورية على جميع العلوم الإنسانية الاجتماعية في ذلك الوقت[4]

وقد حاول الحاج صالح أن يبين أن لفظة التطور كانت تدل في الحقيقة و في أول الأمر، على المرور من الطّور البدائي إلى طور النظام المتطوّر وهو خطأ وزال هذا المفهوم بزوال سيطرة النزعة التاريخية وهو يرادف الآن مجرد التحول عبر الزمان فيما يرجع إلى اللغات خاصة أي تحول من لغة إلى لغة أخرى[5] و بالنّسبة للدراسة الثالثة فقوامها أنها دراسة تعالج نشأة اللسانيات الحديثة في القرن العشرين بظهور البنيوية وزعمائها أمثال سوسير و حلقة براغ و تلاهم آخرون في نهاية النصف الأول من القرن العشرين وهم الذين أطلقوا على هذا المذهب اسم البنيوية وليس سوسور"[6]

كذلك قام عبد الرحمن الحاج صالح بضم مجموعة من البحوث وملخصا لرسالته وعدد من التعليقات باللغة الأجنبية ألقيت في مؤتمرات دولية أو نشرت في مجلاّت أوروبية منذ سنة 1966 ألحقها بهذا الكتاب الموسوم ببحوث ودراسات في علوم اللسان .

---

1 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر الجزائر، 2012، ص5

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص ن.

4 المرجع نفسه، ص ن

5 المرجع نفسه، ص 5، 6

6 المرجع نفسه، ص6

- نجد أيضا من الكتب التي تنظم في ميدان الكتابة اللسانية التمهيدية والتي سنحاول في الفصول المواتية دراستها وتحليلها:

- كتاب مفاهيم في علم اللسانيات، وكتاب المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث للدكتور التواتي بن التواتي

الكتابة اللسانية التراثية:

هو "اتجاه منطو على التراث في دائرة مغلقة، ومحافظ عليه ومتمسك بأصالته ويرى أن كل جديد في طراز الثقافة يستهدف شيئا واحد وهو القضاء على ثقافتنا وأصالتنا"[1]

يرى غلفان أن لسانيات التراث " تتخذ التراث اللغوي العربي القديم في شموليته موضوعا لدراسته المتنوعة.... وأهدافها قراءة التصورات اللغوية العربية القديمة وإعادة تأويلها وقف ما وصل إليه البحث واللساني الحديث والتوفيق بين نتائج الفكر اللغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة، وبالتالي اخراجها في حلّة جديدة تبين قيمتها التاريخية والحضارية"[2]

- يطلق على الكتابة اللسانية الدراسة التراثية مصطلح " لسانيات التراث" أو ما يسمى بالخطاب اللساني القرائي" أو ما يصطلح عليه "بإعادة القراءة" .

- من بين الكتب التي دوّنت في ميدان لسانيات التراث نجد العلامة والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح التي تمثلت جهوده في قراءة النحو العربي الأصيل لكل من الفراهيدي وسيبويه و إخراجه للقارئ في حلّة جديدة، حيث أنه اهتم بالتراث فانغمس و كتب فيه و زاوج بين التراث اللغوي العربي و الدرس اللساني الحديث، فعبد الرحمن الحاج صالح يؤكد أنه لا حديث عن الدرس اللساني العربي إلا في ضوء أسس الفكر التراثي الأصيل الصحيح منطلقا و منهجا ، والتي عليها أرسى قواعد نظريته الخليلية الجديدة [3] كما أنه أدرج بحوثه العلمية و مقالاته اللغوية تحت إطار مسمى "النظرية الخليلة الحديثة" ، برهانا منه على تمسكه بالأصالة و وفائه لهذا الفكر النيّر ، واعترافا منه

---

1 أ. نصيره قياسة، من اتجاهات الكتابة اللسانية العربية "لسانيات التراث"، مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 5، ص268

2 مصطفى غلفان، اللسانيات العربية: رؤية منهجية في المصادر والأسس والنظريات، دار المنظومة جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الأساسية سايس بفايس، 2007، ص65

3 أحمد قبور، عبد الرحمن الحاج صالح وأعلام الفكر اللساني العربي قديما وحديثا: منهج تحليل وأسلوب تفضيل، ، مجلة المرتقي، المجلد 2، العدد 01 ،2019 م، ص 32

بقيمة ما قدمه أولئك اللغويون القدماء من جهود تضاهي في حداثتها ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الغربية وقد قام بنسب تسميتها إلى "الخليل" ، من باب التغليب لأنه كان هو العماد فيها[1]

- يعدّ عبد الرحمن الحاج صالح مؤسس النظرية الخليلة الحديثة التي تأسست عام 1979 م، وظهرت في أطروحته التي نال بها شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس، وقد أعاد صياغتها في إطار منطق رياضي حديث، ويستثمرها مجموعة من الباحثين في مراكز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر[2] يقول الدكتور الشريف بوشحدان عن القيمة العلمية لهذه النظرية ".... وبهذا الصدد تتنزل النظرية الخليلة الحديثة لصاحبها الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" الذي استطاع أن يكشف عن القيمة العلمية لأعمال اللغويين والنحاة العرب القدامى، وشرع يستثمر أوصافهم وتحليلاتهم في ميادين تطبيقية مختلفة مثل تعليم اللغة العربية وتعلّمها، والعلاج الآلي للنصوص، والترجمة الآلية، وأمراض الكلام "[3]. أما الدكتور محمد صاري فيقول : " لقد عكفت هذه النظرية منذ حوالي أربعين سنة تقريبا تدعو معشر اللسانيين والباحثين في العالم العربي إلى قراءة التراث بمنظار علمي بعيد عن التعسف في الاستنطاق ، والاعتباط في التأويل ، وبفضل جهود علماؤها و باحثيها عرّفت الدارسين بخصائص علوم اللسان العربي ، و مضامينه النوعية انطلاقا من مقولات اللسانيات الحديثة ، فأثبتت الحلقة المفقودة التي تجاهلها الغربيون عندما أرخو للفكر اللساني البشري ، والتي تتمثل في مستخلصات ثمانية قرون أو يزيد من مخاض التفكير اللغوي عند العرب لاسيما القرون الخمسة الأولى من الهجرة ، التي أفرزت نظرية شمولية في الظاهرة اللغوية"[4]

- أضاف إليها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح لفظة الحديثة للإشارة على أنها نظرية معاصرة تدعو إلى قراءة التراث وتطويره وفق ما استجدّ من نظريات لسانية حديثة، وما أنتج في مجال الإعلام الآلي، حيث طبق مواصفاتها على الحوسبة اللغوية التي تفرضها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة [5]

- تمثلت مفاهيم النظرية من خلال رؤية الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في:

---

1 احمد قبور، عبد الرحمن الحاج صالح واعلام الفكر اللساني العربي قديما وحديثا: منهج تحليل وأسلوب تفضيل، المرجع السابق، ص 33

2 عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة، مجلة موازين، المجلد 01، العدد 2، 2019 م، ص 14، 15

3 فريد خلفاوي، جهود اللساني عبد الرحمن الحاج صالح في النظرية الخليلة الحديثة، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والتقنية واللغوية، مجلد 3، العدد 3، 2019 م، ص 104

4 المرجع نفسه ، ص ن

5 المرجع نفسه، ص 141

- "اللغة وضع واستعمال
- مفهوم الباب
- مفهوم المثال
- مفهوم القياس
- مفهوم الأصل والفرع
- مفهوم الانفصال والابتداء
- مفهوم اللفظة والعامل "[1]

- يجدر بنا ذكر الأعمال الى قدمها الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح للسانيات العامة والعربية ، التي تناولت هذه الأعمال ومؤلفات التراث العربي النحوي الاصيل و التي مرجعيتها تراثية محضة خالصة نتجت عن قراءته لكتب النحو العربي القديم خاصة كتب الفراهيدي وسيبويه و التي تكون ضمن لسانيات التراث و نذكر منها النظرية الخليلية الحديثة التي درست منهج الخليل ، كتاب البنى النحوية العربية ، كتاب منطق العرب في علوم اللسان ، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.

- كذلك من الكتب المرتبطة بهذا السياق نجد كتاب لعبد الجليل منقور "النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي " ، كذلك كتاب لعبد الجليل مرتاض المتمثل في "اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي" فهذا الكتاب "يندرج ضمن المراجع اللغوية اللهجية الحديثة وحاول فيه صاحبه تبيان دور العرب القدامى في البحث اللهجي و اللسانيات الجغرافية ، التي كان يقصد بها التموضعات اللهجية لكل منطقة أو قبيلة عربية من حيث المستويات اللغوية، فهو من المؤلفات التي أثرت الدرس اللهجي الحديث لدى العرب ، فهو ينظر إلى علم اللهجات بما في ذلك اللغوي و الأدبي من خلال ما ورد مبثوتا في كتب القدامى التي تزخر بمادة لهجية مازالت تحتاج إلى درس و تثوير "[2]

1 صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2004 م، ص 154

2 بوسغادي حبيب، بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض التمساني" الدرس اللهجي نمودجا"، مجلة اللغة الوظيفية، المجلد 7، العدد 1، 2020 ص 196

- قام عبد الجليل بتأسيس وتقسيم كتابه إلى ستة فصول على هذه الشاكلة:

" الفصل الأول تناول فيه التأسيسات الأولى التي ظهر فيها حقل الديالكتولوجي، والذي كان مبعثرا ومشتتا في المؤلفات اللغوية والأدبية والنقدية القديمة.

أما الفصل الثاني: فقد تطرق فيه صاحبه إلى إثارة إشكالية تقليدية حول العربية المشتركة.

واندرج في الفصل الثالث معالجة مواقع العربية المشتركة من خلال مناطقها ومواقع رواتها

وبخصوص الفصل الرابع: فقد جعله لدراسة التوزيعات الجغرافية للتكلمات اللهجية المحلية.

وقد خصّ الفصل الخامس: للسانيات الجغرافية في بعض الكتب العربية القديمة

أما الفصل السادس والأخير فوسمه لعلم اللهجات الأدبي "[1]

- تناول عبد الجليل مرتاض في كتابه أهم القضايا المتمثلة في:" ظهور ونشأة اللسانيات الجغرافية عند العرب، وفيه عالج) الفروق اللغوية بين أوساط المتكلمين العرب، دلالة الكلمة اللغة في المعاجم العربية، ودلالة كلمة العرب والاعراب والفصاحة والعجمة، الأمراض اللغوية " العي والارتجاج والتمتمة والغمغمة والطمطمة واللكنة والحبسة، ودلالة اللهجة ودلالة اللحن وعلاقة اللغة باللهجة)"[2]

- اللسانيات الجغرافية وعلم اللهجات، وفيه تطرق إلى (تحديد العربية الفصحى، واللغة النموذجية، ومواقع الرواة)[3]

- معالم اللسانيات الجغرافية في التراث العربي: وفيه تطرق إلى:

إحصاء أهم الكتب المؤلفة في اللغات، واتبع كل ذلك بقراءة تطبيقية في ضوء اللسانيات الجغرافية عالج فيها ظواهر اللسانيات الجغرافية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري، فحاول الوقوف على الظواهر: الديالكتولوجية في مستويين: المستوى المدى والمستوى السانتاكسي[4]

---

1 بوسغادي حبيب، بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض التمساني" الدرس اللهجي نمودجا"، ص 196.

2 المرجع نفسه، ص 197

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه ، ص ن

- علم اللهجات الأدبي: وفيه تناول القضايا التالية: (علم اللهجات الأدبي متعدد المستويات، مخاطبة الناس بما يفهمون، سوء التفاهم بين البات والمتلقي، شعور الدارسين بتباين الخطابات الشفوية، الفرق بين علم اللهجات وعلم اللهجات اللغوي)[1]

كتاب التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي للدكتور مسعود صحراوي:

يعتبر مسعود صحراوي من الباحثين و العلماء الذين قدموا جهود عظيمة في مجال اللسانيات، فقد قام بعدّة بحوث و مقالات كانت تصبّ لخدمة الدرس اللساني الحديث ، نذكر منها مؤلفه الموسوم بالتداولية عند العلماء العرب " دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي ". فقد ذكر في مقدمة كتابه أن " التياران البنيوي و التوليدي لم يعدّان التيارين الوحيدين الذين يهيمنان على ساحة الدراسات اللسانية و انما ظهرت نظريات و مفاهيم لغوية، أدت الى بروز تيارات لسانية جديدة منها التيار التداولي " [2] يعرفه مسعود صحراوي على أنه مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، و طرق و كيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب ، و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و ناجحة ،في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية "[3] كما يذهب في اعتقاده أن" تطبيق هذا المفهوم التداولي على اللغة العربية سيسهم في وصفها و رصد خصائصها و تفسير ظواهرها الخطابية التواصلية من جهة و من جهة أخرى استثماره في قراءة الانتاج العلمي لعلمائنا القدامى سيسهم في اكتشاف و تثمين جوانب من الجهود الجبارة التي بدلها اولئك الأجلاء " [4]

كما اجتهد مسعود صحراوي في ابراز ظاهرة الافعال الكلامية في التراث العربي وعلاقتها مع نظرية الخبر والانشاء، وقد درسها العديد من العلماء والباحثين كالنحاة والبلاغيين أمثال: سيبويه والسكاكي وعبد القاهر الجرجاني

1 بوسغادي حبيب، بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض التمساني" الدرس اللهجي نموذجا"، ص 197.

2 مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 5

3 المرجع نفسه، ص 5

4 المرجع نفسه، ص 6

... الخ، والفقهاء والأصوليون أمثال: ابن رشد القرطبي، فخر الدين الرازي، سيف الدين الآمدي، والفلاسفة والمناطقة أمثال: ابي نصر الفارابي، نجم الدين الكاتبي القزويني، القاضي عبد الجبار الهمداني [1]

يرى مسعود صحراوي أن ظاهرة الأفعال الكلامية " تشكل الأساس المعرفي لنظريات لسانية معاصرة منبثقة عنها أو متأثرة بها في الأسس المعرفية، ومن أبرزها نظرية النحو الوظيفي لسيمون دك فهو يعد البحث في هذه الظاهرة ضروريا من أجل التعريف بالأسس المعرفي الذي قامت عليه أحدث النظريات الوظيفية في اللسانيات المعاصرة "[2] وقد حدّ الدكتور مسعود صحراوي " الفعل الكلامي " بقوله: يعني: التصرف) أو العمل !) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، النهي، الوعد والسؤال، التعيين والاقالة، التعزية والتهنئة "[3]

اعتمد مسعود صحرواي في كتابه على منهجية تمثلت في خمسة فصول جاءت على الترتيب التالي:

الفصل الأول: وضع تحت العنوان الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر

الفصل الثاني: خصّص لمعايير التمييز بين الخبر والانشاء في التراث العربي

الفصل الثالث: عنونه بتقسيمات العلماء العرب للخبر والانشاء

الفصل الرابع: أدرجه في الأفعال الكلامية عند الأصوليين

الفصل الخامس: وقد تناول فيه الأفعال الكلامية عند النحاة وهذه الفصول تبين "كيفية استثمار مفهوم الفعل الكلامي الذي يعرف بالقوة المتضمنة في القول، في قراءة الموروث اللساني العربي عبر حقول معرفية متعددة كعلم البلاغة وعلم أصول الفقه والنحو ... الخ "[4]

ولذلك فهذا الكتاب "يقوم بتحليل هذا الجهد التجديدي في البحث اللغوي، وفي ظاهرة الأفعال الكلامية تحديدا، محاولا تأصيله واثراء الرؤية الغربية المعاصرة وتعميقها من خلال مزاوجتها بالجهد الذي بدله أسلافنا القدامى كالجرجاني والقزويني والسكاكي والآمدي والاستراباذي والجويني وابن الحاجب "[5]

---

1 مسعود صحراوي، التداولية، عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، المرجع السابق ، ص 6-7

2 المرجع نفسه، ص8

3 المرجع نفسه، ص 10

4 المرجع نفسه، ص 11

5 المرجع نفسه، ص 239

الكتابة العربية اللسانية الحديثة:

" هي الكتابة تعتمد على بنيات اللغة العربية موضوعا تشتغل به وتتمحور حوله كل اهتماماتها، وتعتبر اللغة العربية نسقا صوريا أو وظيفيا يمكن وصفه أو تفسيره في مختلف المستويات المعروفة في التحليل اللساني الحديث "[1]

تنقسم الكتابة اللسانية العربية الحديثة الى صنفين من الكتابة:

"الصنف الأول: تمثله الكتابات التي كانت تهدف الى عرض اللسانيات الغربية على القارئ العربي ترجمة وتأليفا الصنف الثاني :تمثله الكتابات التي عنيت بتطبيق المناهج اللسانية الحديثة على اللغة العربية "[2] ، و التي ندرجها ضمن الكتابة التطبيقية التي يقصد بها " الكتابة اللسانية العربية المتخصصة التي لامست الموضوع الحقيقي للسانيات و هو اللغة . و قد عرف هذا النوع من الكتابة تطورا نوعيا خاصة بعد الانفتاح على مختلف الأنظار اللسانية على اختلاف انتماءاتها المدرسية (أمريكية و أوروبية) ، واستثمار اللسانيات في ميادين أخرى نحو الميدان الأدبي و علم أمراض الكلام و الحوسبة و تعليمية اللغة "[3] و قد تفرعت هذه الكتابات في ثلاث اتجاهات كبرى هي : الاتجاه الوصفي و الاتجاه التوليدي التحويلي ، و الاتجاه الوظيفي [4]

1 مصطفى غلفان، اللسانيات العربية: رؤية منهجية في المصادر والأسس النظرية، دار المنظومة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الأداب والعلوم الانسانية ساس بفاس، 2007، ص 65

2 نسيمة قطاف، اتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة، التواصل في اللغات والأداب، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 64، 2016، ص 141-142

3 المرجع نفسه، ص 146 -147

4 المرجع نفسه، ص 147

الفصل الأول:

التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي

المولد والنشأة:

الاستاذ الدكتور التواتي ابن التواتي ولد في 01/09/1943 بمدينة الأغواط الجزائر، أخذ القرآن الكريم بالزاوية الرحمانية فترة وجيزة جدا عن الشيخ "الكويسي المبروك"، تعلم بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم التحق بجيش التحرير الوطني الجزائري. وبعد الاستقلال أعاد حفظ القران عن الشيخ "غانم محمود " عمل في حقل التربية والتعليم أكثر من 36 سنة وفي مختلف الاطوار التعليمية (الابتدائي، المتوسط، الثانوي) درّس أكثر من 14 سنة ولا يزال بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، وأشرف على العديد من المذكرات العلمية. يشغل حاليا منصب أستاذ محاضر مشارك، ومكلّف من طرف مديرية الشؤون الدينية بالإمامة وتقديم الدروس والمحاضرات بمساجد الولاية.

متحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، وشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، وحائز على شهادة الماجستير في النحو العربي واصوله بدرجة مشرف جدا، وعلى شهادة الدكتوراه في القراءات والدراسات النحوية والاحكام الشرعية[1]

مؤلفات الشيخ التواتي:

1_ الدّر الثمين في تفسير الكتاب المبين 20 مجلد دار الحكمة بيروت.

2_ المنهج السالك في شرح موطأ مالك 20 مجلد دار الامام مالك

3_ المبسط في الفقه المالكي بالأدلة 5 مجلدات : منشورات دار الوعي طبع في بيروت

4_ كتاب الفقه المقارن دراسة بين المذهب المالكي والمذهب الاباضي دار ابن حزم بيروت.

5_ الامام ابو عبد الله المازري ومنهجه الفقهي دار الامام مالك

6_ التحفه البهية في اصول الفقه دار ابن حزم

7_ شرح التحفة البهية في اصول الفقه 3 مجلدات دار ابن حزم

8_ ارشاد العلي المنان في معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن 3 مجلدات دار ابن حزم

---

1 التواتي بن التواتي، ويكيبيديا . https://ar.m.Wikipédia.org

9_ قراءة نافع برواية ورش في المغرب الأوسط دار الامام مالك

10_ الدروس الوعظية من خلال الأحاديث النبوية سلسلة دروس في 30 حزب طبع بعضها فقط

11_ دراسة تقابلية بين الموطأ ومسند الربيع بن حبيب 10 مجلدات دار الامام مالك

12_ مراتب الادراك في التصوف – الطريقة الرحمانية الخلوتية (نموذجا)

13_ القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الاسلامي 2 مجلدين

14_ محاضرات في أصول النحو (منشورات دار الوعي)

15_ المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث (منشورات دار الوعي)

16_ المدارس النحوية (المنشورات دار الوعي)

17_ مفاهيم في علم اللسان (منشورات دار الوعي)

18_ الاخفش الاوسط وآراؤه النحوية (منشورات دار الوعي)[1]

[1] عبد القادر بن التواتي، المقاصد الإصلاحية والتربوية في تفسير الدار الثمين في تفسير الكتاب المبين للشيخ الدكتور التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، جامعه عمار ثليجي، الاغواط–الجزائر

الفصل الثاني: المنجز اللساني لدى التواتي بن التواتي قراءة في المنهج

كتاب المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث:

تمهيد:

تحدّث الدكتور التواتي بن التواتي، في كتابه الموسوم تحت عنوان المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث عن استفادة الباحثين في مجال اللسانيات من مختلف الدراسات السابقة، حيث أشار أستاذنا الفاضل في مقدمة كتابه عن الاتجاهات والمدارس التي ظهرت بعد دي سوسير وانبثقت مع مذهبه ونذكرها كالاتي:

مدرسة جنيف، حلقه براغ، وحلقة كوبانهاكن اللغوية، المدرسة الروسية والمدرسة الأمريكية.

عدّد الشيخ التواتي بن التواتي وعرض وخصّ فصول كتابه على هذه الشاكلة المتمثلة والمتجسّدة في ثلاثة فصول، فبدأ كتابه بالمدرسة الوظيفية le fonctionnalisme والمدرسة الاستغراقية أو القرائنية distributionnalisme ثم المدرسة البنيوية أو ما تسمى بمدرسة النحو التوليدي بزعامة العالم اللساني نعوم تشومسكي Chomsky وفي الأخير المدرسة الخليلية الحديثة ورائدها العالم اللساني الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.

المدرسة الوظيفية: LE FONCTIONNALISME

ظهرت هذه المدرسة تحت جذور حلقه براغ بزعامة ماثيوسيوس mathesuis سنه 1962 الذي عقد أول اجتماع له تناول فيه "ظهور حلقة براغ اللغوية" وحضره جميع الباحثين اللغويين المهتمين بالدراسات اللغوية حيث "قد ضم المجمع عددا من اللغويين الأوكرانيين والألمان والروس والسلافيين مما لم يكونوا يقيمون في تشيكوسلوفاكيا. فالتسمية اذن لا تشير الى المحلية، ولكنها تستخدم استخداما علميا لتشمل تلك النظرة الخاصة التي تميّزت بها هذه المدرسة في التحليل اللغوي ألا وهي النظرة الوظيفية"[1]

1 يحي احمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجله عالم الفكر "الألسنية"، تصدرها وزاره الاعلام، الكويت، المجلد 20، العدد3 ،1989، ص 74

رائد هذه المدرسة العالم اللساني الفرنسي اندري مارتيني André martinet، ظهرت هذه المدرسة بفضل الدراسات السابقة لحلقة براغ وجهودها التي كانت تنادي وتدعو الى دراسة المستوى الصوتي "الفونولوجيا" مما أدى الى بروز هذه المدرسة

اتجه البنيويون الوظيفيون في تحليل كلامهم عن طريق عمليتي التقطيع segmentation والاستبدال commutation.

المنهج التحليلي المعتمد على مقياس المعنى:

يقوم المنهج التحليلي على دراسة الوظيفة وفق مستويات كدراسته للوظيفة الصوتية حيث يقول الدكتور التواتي بن التواتي في هذا الصدد : "ان المنهج الذي تقوم عليه هذه المدرسة هو مفهوم الوظيفة على المستوى الصوتي والكلمة والجملة وتقول : ان الكيانات اللغوية تتجدد وتتشخص وتأخذ هويتها بالوظيفة التي تقوم بها في الإفادة أو عملية التخاطب"[1] اذا عملها يتمثل في الوظيفة القائمة على مستوى الصوت والكلمة والجملة ، فاللغة باعتبارها هي نظام وظيفي تجعل الفرد يقوم بعملية التواصل والتعبير، اذا وظيفة اللغة الجوهرية هي التواصل وهدفها هو التمييز بين المعاني ، من ،جل تمكين المخاطب من الفهم وبالتالي تلجأ الى المعاني كمقياس لتشخيص القطع من الكلام والكشف عن هويتها[2]

المستوى الصوتي:

_ قام العالم اللغوي رومان ياكبسون بتمييز علم الفونولوجيا عن علم الفونتيك، وكان ذلك عن طريق مجموعة من المبادئ لدراسة أصوات اللغة.

_ يعد ياكبسون من مؤسسي علم الفونولوجيا (علم الاصوات الوظيفية) phonologie مع كل من نيكولاي تروبتسكوي واندري مارتيني.

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر، ط2، 1433/ 2012، ص 12

2 المرجع نفسه، ص ن

أقام هذا العالم اللساني تروبتسكوي Nicolaï Troubetzkoy في كتابه مبادئ الأصوات الوظيفية principes de phonologie بضم جميع أعمال المدرسة الوظيفية.

يرى تروبتسكوي أن علم الفونولوجيا هو العلم الذي يهتم ويؤدي الوظيفة المحددة للبنية اللغوية، كذلك يعالج الظواهر الصوتية انطلاقا من وظيفتها داخل البنية اللسانية.

وضع تروبتسكوي قواعد المنهج الوظيفي ليسهّل على الباحث التمييز بين الفونيم ووجوه تأديته، كصوتين مختلفان من اللغة نفسها في نسق وسياق واحد، ولا يوجد اختلاف بينهما نستطيع أن يستبدل أحد الصوتين بالأخر دون أن يختل المعنى لأن هذين الصوتان وجهين لعمله واحده، أي وجهان اختياريان لفونيم واحد كصوت (R) في الفرنسية وصوت (الراء) و (الغين) في العربية[1].

ويقول مارتيني في هذا الصدد ان الصوت نفسه يمكن ان يعتبر فونيما كونه يملك وظيفة معينه في السلسلة الكلامية ويكون صوتا مهملا في لغة أخرى، ويذكر أمثلة مختلفة منها الفونيم (r) في الفرنسية الذي يقابله فونيمين مختلفين تماما في اللغة العربية غ/و/ر/ الأمر الذي لا نجده في الفرنسية فالصوتان: /غ/ و /ر/ هما صوتان لفونيم واحد فتوظيف الأول او الثاني ليس له أي تأثير وظيفي[2]

ان الصورتين (س) و (ص) إذا قارنا بين هذين الكلمتين، كلمة (سائر) وكلمة (صائر) في اللغة العربية نلاحظ أن الاختلاف الوحيد بين الكلمتين هو وجود الحرف الاول (س) في المفردة الأولى و(ص) في المفردة الثانية، أما باقي المفردتين فتشتركان في نفس الحروف والأصوات "الوحدات الصوتية"، فالسين والصاد هما وحدتين صوتيتين وهما رمزين مختلفين في العربية[3].

نسقط هذا المثال على باقي الكلمات الأخرى كالسين "سار" والزاي "زار" والتاء في "تاب" والنون في "ناب" والفاء في "فاز" والحاء في "حاز" والخاء في "خضم" والقاف في "قضم" والذال في "ذاب" والخاء في "خاب" والراء في "رام" والنون في "نام"

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث المرجع السابق، ص 13

2 موسى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التفصل المزدوج عند اندري مارتيني، مجله افاق علمية، المجلد 11، العدد 2، 2019، ص 528

3 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص14

ان كل نظام صوتي في أي لغة يتكون من وحدات صوتية تحدد بواسطة مجموعة من المميزات التي تقوم بالتميز بين معان الكلمات وهنا تبلور مفهوم الوحدات الصوتية فعند تروبتسكوي يرى أن "الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع بطريق التبادل أن تميز كلمة من كلمة أخرى"[1] أما أندري مارتيني فيعرف الفونيم phonème بأنه عبارة عن أصغر وحدة تمييزية، يمكن التعرف اليه عن طريق العلاقة التي تربطه بالعناصر المجاورة له كما سبق وبيّنا ذلك في المونيمات bête،tête .... فالفونيمات/ t / هو وحدة تمييزية للمونيم tête عن المونيم bête الذي يتميز هو الآخر بالفونيم /b /كما ينص مارتيني بأن الفونيم يختلف عن الصوت و عن الحرف ، وبأن الفونيمات فيما بينها تتميز عن بعضها البعض بما سمّاه la pertinence أي الفونيم المناسب في المكان المناسب و درجة تأثيره في السلسلة الكلامية ، و للتعرف عليه نقوم بعملية العزل والاستبدال ، التي تتبعها عملية معقدة لتحديد كل فونيم ، تلك الوحدة الصوتية الوظيفية الصغرى التي تستمد أهميتها من الوظائف التي تقوم بها الوظيفة التمييزية، التقابلية ،التعبيرية"[2] أما عند دانييل جونز فيعرف الفونيم على أنه " عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصفات في لغة معينة التي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة نفسها " [3]

مستوى الكلمة:

وهي دراسة تدور حول المورفيم morphème الوحدة المميزة الصغرى، في التحليل القواعدي وله أهمية خاصة في الدراسة الصرفية ويعد بديلا علميا لمفهوم الكلمة"[4]

يقصد بالكلمة في ميدان علم اللسانيات بالمونيم monème أو مورفيم morphème وهي أصغر وحده لغوية ذات معنى في لغة ما .

يعرّف المورفيم محمود فهمي حجازي على " أنه أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة"[5]، أما تمام حسان فيعرفه أنه "اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي ، وأنه ليس

---

1 كمال بشر، علم الاصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000، ص 488

2 موسى لعور، قراءة جديدة لظاهرة التمفصل المزدوج عند اندري مارتيني، مجله افاق علمية، المرجع السابق، ص 527

3 حسام البهنساوي، علم الاصوات، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004، ص 131

4 السعيد شنوفة، مدخل الى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة؛ القاهرة، ط1، 2008، ص 76

5 محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، وكالة المطبوعات الكويت، د.ط، د.ت، ص31

عنصرا صرفيا ، ولكنه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة"[1] أما عند سميح أبو مغلي فيصطلح عليه بأنه " أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب "[2] بالإضافة الى تعريف محمود السعران الذي يرى أن المورفيم هو "العلاقة أو العلاقات التي تنشأ بين المدركات أو المعاني"[3] وفي الأخير تعريف اللغوي توفيق محمد شاهين الذي اعتبره أنه "أصغر وحده لغويه ذات معنى"[4]

أنواع المورفيمات:

قسم العلماء المورفيمات الى نوعين:

المورفيم الحر free morphème: ويقصد به استعماله كوحدة مستقلة في اللغة، حيث أشار اليه ابن جني في قوله: "والملاحظ أن هذا النوع من المورفيمات يأتي في صورة أبنية غير قابلة للتجزئة المورفيمية لأنها مجهولة الأصول"[5] ومن الأمثلة في اللغة ما يلي: رجل، نام، الى، فوق، تحت ...الخ[6]

المورفيم المقيد: Bound morphème لا نستطيع استخدامه منفردا بل يجب أن تتصل بمورفيم حر أو مقيد، ويعرفه أبو مغلي سميح بأن "المورفيم المقيد هو الذي يظهر مع مورفيم آخر أثناء العملية الكلامية[7] ومن أمثلة ذلك:

الألف والنون: للدلالة على معنى المثنى كما في كلمة "مدرسان"

الواو والنون: للدلالة على معنى الجمع والتذكير كما في كلمة "مدرسون"

التاء المربوطة: للدلالة على معنى التأنيث كما في كلمة "صغيرة "

الالف والتاء: للدلالة على معنى التأنيث والجمع كما في كلمة "مدرسات" وغيرها في اللغة العربية[8]

---

1 تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979، ص 88

2 ابو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار لاوي، عمان، ط1، 1987، ص 89

3 محمود السعران، علم اللغة (مقدمه للقارئ العربي)، دار المعارف، مصر، د.ط، 1963، ص 235

4 توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مكتبه وهبه، القاهرة، ط1، 1970، ص 105

5 ابو عثمان الفتح ابن جني، المنصف ، تح، ابراهيم مصطفى، اداره احياء التراث القديم، ط01.

6 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص18

7 ابو مغلي سميح، في فقه اللغة وقضايا العربية، المرجع السابق ، ص95

8 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 18

ان لكل قطعة من الكلام له دلالة فهي كلمة في مصطلح اللسانيات حيث عرّف ابن يعيش الكلمة على انها "اللفظة الدالة على معنى مفرد"[1] أي ان الكلمة تدل على معنى.

في هذا المثال: "الكتابة مفيد" نلاحظ أنّ في تحليل كلمة الكتاب نجد "ال " التي تدل على معنى التعريف، والتي لا يمكن تقطيعها وتجزئتها ويستحيل أن تأتي منفردة عن الكلمة الأساسية داخل النظام "السياق" لأننا لا نستطيع ان نصل الى مستوى قطعة أصغر من قطعة" ال" وتكون داله على معنى.

إذا قمنا بتقطيع وتجزئة كلمة كتاب، يمكننا الوصول الى معنى، فالكلمة الواحدة الدالة على معنى معين لا يمكن تقسيمها وتجزئتها الى وحدات دلالية صغرى، فمجموع تقطيع وتحليل كلمة كتاب هو

(ك/ـِ/ت/ـَ/ا/ب/ٌ)

فاذا أردنا تقطيعها أكثر من ذلك لا نصل الى وحدات تدل على معنى. فالمقياس هنا هو أننا لا يمكن أن نحلل الى أكثر[2]

في تحليل كلمة مفيدة إذا حذفنا منها حرفا اختلّ توازن الكلمة ومعناها، فحرف الميم مثلا في مفيد هو في أصلها أي في داخل الكلمة وليس خارجها.

إذا كل مفردة استطعنا تجزئتها والوصول الى معنى فهي كلمة وإذا خرجنا عن هذا المقياس، وكل ما قطعناه لم يدل على معنى فهو ليس بكلمة[3].

يدرج النحاة كذلك حرف المد على انه كلمة نحو: ضربوا ففعل ضرب فعل ماض والواو هي ضمير الجماعة فاعل وهي تحل محل اسم ظاهر وظيفته الفاعلية[4] أي نستطيع أن نضع مكان الواو اسم العلم كزيد فيصبح تركيب الجملة نحو: ضرب زيد

1 ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، مكتبه المتنبي، القاهرة، ج1، د.ط، د.ت، ص18

2 التواتي بين التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص18

3 المرجع نفسه، ص 19

4 المرجع نفسه، ص ن

مستوى التركيب:

يعرف التواتي التركيب على أنه "كلم تتركب مع بعضها البعض فتصير تركيبا وأبنية تدل على معان وفائدة والكلمة لا تدل الا على معنى أو أكثر، أما التركيب الذي يسمى بالجمل فهي تدل على معان"[1]

يقول محمد حماسة عبد اللطيف في هذا الصدد ".... أن النحاة عندما يتناولون الجملة المنقولة للقيام بوظيفة نحوية يقوم بها المفرد، كالخبرية والحالية والنعتية، أو يكمل بها المفرد كجملة الصلة، لا يسمونها حينئذ كلاما ...على أن الجملة قد تكون كلاما وقد تكون غير كلام"[2] وهنا يشير محمد حماسة على أن الجملة التي تكون كلاما هي التركيب الذي نقصد به الكلام التام السليم الذي يحمل في طياته فائدة.

يرى التواتي بن التواتي أنه توجد عناصر دالة على معنى وفائدة، ويقصد بالفائدة هي تلك المعلومة أو الخبر الذي يأتي لنا من طرف الآخر أو من المتكلم، تصبح تلك المعلومة هي الفائدة التي لا يعلمها المخاطب.

في بعض الحالات قد تحمل بعض التراكيب فائدة ظرفية، أي أن هذه التراكيب تكون مستعملة في ظرف وزمن معين ولها فائدة، وفي حالات وظروف أخرى، تكون نفس هذه التراكيب، لكنها لا تحمل ذات الفائدة، أي ليس بالضرورة أن تشترك هذه التراكيب في نفس الفائدة[3]

ذكر ابن جني في كتابه الخصائص مصطلح التركيب حيث قال:" لابدّ فيه الكلام من تركيب الجملة"[4] حيث أشار أن التركيب هو نفسه الجملة المكونة من فعل وفاعل ومفعول أي تكون الجملة تامة الكلام وذات فائدة، وقال ايضا "كون الكلام مختصا بالجمل المركبة"[5]. أضف الى ذلك عرّف الحريري الكلام بأنه "عبارة عمّا يحسن السلوك عليه، وتتم الفائدة به"[6] وأيضا يعرفه الزمخشري بأنه "هو المركب من كلمتين أسندت احداهما الى الأخرى .... وتسمى الجملة"[7] حيث يقول الحاج صالح أن لابدّ لكل كلام غير محال من معنى يدل عليه، ولكنه ينبغي أن يفيد في الأصل، فقد يكون غير مفيد مثال ذلك: (النار محرقة أو حارة) فتركيب الجملة وكلامها هنا صحيح وسليم، أما

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص19

2 محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001، ص 23

3 ينظر: المرجع السابق، ص 20

4 ابن جني، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2003، ص 84

5 المرجع نفسه، ص 80

6 الحريري، شرح ملحهة الاعراب، تح، تع: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، لبنان، 2003، ص 62

7 الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: سعيد محمود عقبل، دار الجيل، 2003، ص8

من ناحية المعنى بالنسبة لشخص بالغ لديه معرفة مسبقة بأن النار محرقة فهذا الخبر غير مفيد أما بالنسبة لطفل صغير فهنا الفائدة تختلف، إذا قمنا بتحذيره اياك والنار فإنها حارة، فهذا التركيب سليم، له فائدة، لأن الطفل كان جاهلا بهذه المعلومة أنّ النار حارة[1]

المبادئ الأساسية للمنهج الوظيفي:

يعتمد الوظيفيون في منهجهم الى تحليل اللغة وتقطيعها الى وحدات لغوية صغرى عبر عمليتي التقطيع والاستبدال ومثال ذلك ما يلي:[2]

المجموعة (أ) 1-أخرجتلكتاب

2-أخرجتكتابنجميلا

3-أخرجتكتابزيدن أمس

4-أخرجتكتابهو

المجموعة (ب) 5-أخرجتلولد

6-أخرجتلولد

7-أخرجتلولد نصغيرا

8-أخرجلولد

_ الهمزة في أول الجملة تكرّرت

_ كلمة أخرج هي المقياس السليم وهي التي تدل على معنى

_ الهمزة وحدها و(أخ) و (رج) لا تدل على معنى

_ الضمائر (ت،ت،ت، في الجملة الثامنة لا نجد حرف (التاء)

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 20

2 المرجع نفسه، ص21

_ عدم وجود التاء في الجملة الثامنة يدل على معنى

_ إذا وضعنا التاء المضمومة مكان التاء المفتوحة يطرأ على المعنى تغيير مثال: أخرجت أنا الكتاب، أخرجت انت الكتاب

_ التغيير الذي طرأ هو في ضمير المتكلم والمخاطب

_ (ل) وحدها و (ك) و (كتا) لا تدلنا على معنى

_ مفردة كتاب تدلنا على معنى وهي مقياس سليم (ك/_/ت/=/ا/ب) أي هي قطعة كلامية صحيحة.

_ من الجملة الأولى الى الجملة السابعة جاءت الجيم ساكن نحو أخرج، الا في الجملة الثامنة جاءت مفتحة نحو أخرج، الا أنّ المعنى لم يطرأ عليه تغيير أو اختلاف،لأن المفردتين دائما تدل على حدث في الاخراج.

_ التاء في مجموعة (أ) جاءت مضمومة في كل التراكيب

_ التاء في مجموعة (ب) جاءت مضمومة في الشاهد (5) ومكسورة في الشاهد (6) ومفتوحة في الشاهد (7) ومحذوفة في الشاهد (8) لأنّ المعنى هنا تغير بتغيّر اللفظ.

_ التاء في الجملة الاولى مقترنة باللاّم، أما في الشاهد الثاني فجاءت التاء مضمومة، غير مقترنة باللام لأن اللام محذوفة في المثال الثاني.

التاء هي علامة وحركة للفعل السابق تدل على ما يدل عليه الاسم المظهر مثل: أخرج زيد الكتاب

_ تشير التاء دائما الى المتكلم أو المخاطب

_في حالة غياب التاء كما في التركيب (8) فنلاحظ أنها تدل على عدم العلامة أي أنها تدل على دلاله الغائب مثال ذلك نحو: أخرج هو الولد[1].

إذا منهج المدرسة الوظيفية يقوم على تحليل الكلام وفق مقياس المعنى واعتمدت في ذلك على المستوى الصوتي والتركيبي وعلى مستوى الكلمة.

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 22

نقد المنهج الوظيفي:

ان المدرسة الوظيفية قد انتقدت من العديد من العلماء والباحثين حيث عدد لها الدارسين لهذا العلم العديد من العيوب حيث قال التواتي بن التواتي "وانصبت انتقاداتهم لكونها تعتمد على شيء غير محسوس لتعود اليه بعد ذلك وهو المعنى وهو شيء غير محسوس فالمنطق لابدّ أن يكون من شيء لا يختلف فيه الناس أي: الانطلاق من المعلوم الى المجهول، وهو ما يسميه علماؤنا الانطلاق من الشاهد الى الغائب ولم نجد لغويو هذه المدرسة أي حجه لرد هذا الانتقاد"[1]

المدرسة الاستغراقية:

ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية زعيمها بلومفيد "وتأسست هذه المدرسة في مرحلتها الجنينية انطلاقا من الدراسات الانتروبولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية للهنود الحمر، و استكشاف خصائصها الثقافية ، وفي ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة اللسانية الوصفية على يد بواس ثم سابير (sabir)، تم تلاهما بلومفيد خاصة بعد اسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية "[2] فكان هدفها أولا هو ضرورة دراسة لغات الهنود الحمر ، وثقافتهم التي لم تبحث وتدون آنذاك وأيضا بلو مفيد اتصل بالمذهب السلوكي في علم النفس الذي كان سائدا في أمريكا مما كان له اثر كبير في تكوين نظريته.

منهج المذهب الاستغراقي:

يستخدم هذا المنهج لكشف بنية اللغة واستبعاد دراسة المعنى كما "يعتمد على استغراق القرائن ويتفق مع المنهج الوظيفي انه يرمي الى نفس الغاية و هو تقطيع مدرج الكلام الى عناصر (أي وحدات قائمة بنفسها) وأنه يعتمد على عملية الاستبدال لا كما يفهمها الوظيفيون بل على شكل اخر " [3] ،كما بين الكاتب هنا على جزئية المعنى وقال: " امتناع اصحابه من اللجوء الى المعنى واعتماده كمقياس تحليلي لتحديد العناصر " [4] بحجه أن العناصر

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحيث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 25

2 احمد حساني، مباحث في اللسانيات، المرجع السابق، ص 53

3 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع سابق، ص26

4 المرجع نفسه، ص ن

تتحدد بعلاقتها داخل النظام ، أي بعلاقتها مع غيرها من العناصر اللغوية في التركيب الواحد وأن المعنى لا يمكن اخضاعه لنوع الدراسة الوصفية العلمية الدقيقة التي يمكن أن تخضع لها الأنظمة الظاهرة الأخرى .

أيضا أشار الكاتب الى المبدأ الذي اعتمدوه أصحاب المنهج الاستغراقي أن لكل وحدة لسانية قرائن وسياقات تأتي بها الوحدة اللغوية في النظام اللسان، بعدها الكاتب قارن بين المذهب الاستغراقي والمذهب الوظيفي وكانت النتيجة أن كلا المذهبين يعتمد على التقطيع والاستبدال فاذا قمنا بتركيب الحروف بشكل مرتب ينتج لنا عناصر ذات معنى، وإذا تركبت هذه العناصر تنتج لنا كلاما يدل على معنى وعلى فأئده مثال: " إذا سألنا من جاء؟ وكان الجواب: (زيد) فزيد يدل على معنى وعلى فائدة، اذا قلنا: زيد منقطع عن كل سياق فان هذه الكلمة لها معنى لكن الفائدة فيها معدومة بالنسبة لنا كراشدين" [1]، كما اشار الكاتب الى المحور التركيبي يختص بتأليف العناصر في أشكال وجمل معقدة أي داخل النظام اللغوي وأيضا المستوى الصرفي وهو المحور الاستبدالي حيث يستبدل فيه عنصر بآخر بشرط أن الكلمة التي تأتي مكان أختها تكون من نفس الجنس مثال:[2]

المحور التركيبي ←

قد	قام	زيد
ما	قام	زيد
هل	قام	زيد
هل	ضرب	زيد
هل	ضرب	عمرو

← المحور التصريفي

المحور التركيبي

(قد)و(قام) العلاقة بينهما استدراكية تركيبية، أما العلاقة بين (قد) و(ما) و(هل) فهي علاقة اشتراكية.

وأشار الكاتب أيضا الى المبدأ الأساسي للمنهج الاستغراقي هو النظر في القرائن والسياقات مما يمنحه موضوعية كبيرة "فهو يقتضي أن يستقري الباحث كل السياقات التي تأتي فيها العناصر الدالة ، فاذا كانت نصوص

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 28

2 المرجع نفسه، ص 29

المدونة ذات حجم كبير تعذر عليه ذلك ، الا أن العملية اصبحت الان ممكنه بفضل الادمغة الالكترونية " [1] كما شرح الكاتب بعض المفاهيم بطريقة مبسطة كمفهوم التصريف ، و هو العلم الذي تعرف به أحوال بنية الكلمة " لا يتعلق علم التصريف الا بالأفعال المتصرفة التي لها الأصالة فيه والأسماء المتمكنة" [2] فعلم التصريف يدرس فقط الافعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ويقول ابن عصفور في هذا الموضوع :" أعلم أن التصريف لا يدخل فيه أربعه أشياء وهي الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية "كإسماعيل" ونحوه ، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة ، والأصوات كعاق ونحوه ، لأنها حكاية ما يصوت به وليس لها اصل معلوم، والحروف وما شبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو : من و ما ، لأنها لافتقارها بمنزله جزء من الكلمة التي تدخل عليها فكما أن جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لا يدخله تصريف و كذلك هو بمنزلته " [3] ومنه فالحروف لا نستطيع تصريفها ، كما ركز الكاتب ايضا الى الفونولوجية و التصريف ودراسة الجمل وما يتناوله كل منهم فالفونولوجية تميز بين الحرف كجنس من أصوات وبين الأصوات التي يؤديها الفرد او جماعات قليله من الناس [4] اين تدرس اصوات اللغة لجهة وظيفتها التمييزية في نظام التواصل اللغوي

ومن جهة أخرى عرف التصريف و هو " دراسة الكلمة من حيث بنيتها ، والمراد ببنية الكلمة هو صفتها ووزنها وهيأتها التي يمكن ان يشاركها فيها غيرها وهي عدد حروفها المركبة وحركتها المعنية وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والاصلية كل في موضوعه"[5] اي نعرف به أحوال بنية الكلمة وتصريفها وبنيان وزنها وحركاتها وترتيبها و عدد حروفها وقد يكون هذا التغيير في البنية اما بسبب لفظي او معنوي ، كما نوه الكاتب الى الغاية منه وقال : " أما فائدة التصريف فحصول المعاني المتشعبة عن معنى واحد والعلم به (اي بالتصريف) أهم من معرفة النحو في تعريف اللغة ، لأن التصريف نظر ذات الكلمة و النحو نظر في عوارض الكلمة"[6] أي توليد صيغ جديدة تعني اللغة وتقدم الفاظا لمعان مختلفة . أما دراسة الجمل فكما قال الكاتب:" الجملة الوحدة الكلامية الدنيا على أربعة أضرب: فعلية واسمية، وشرطية وظرفية، وذلك: زيد ذهب أخوه.

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 30

2 ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، 1387هـ – 1967م، مج 1، ص290

3 ابن عصفور ، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، سوريا المكتبة العربية بحلب، ط1، 1390هـ 1970م، ص 35

4 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 31

5 المرجع نفسه، ص31

6 المرجع نفسه، ص 32

وعمر وأبوه منطلق وبكر أن تعطه يشكرك، وخالد في الدار"[1]، كما هناك العديد من التعريفات المختلفة تعددت باختلاف وجهات نظر اللغويين، لكن عموما وبعيدا عن الاختلافات فالجملة هي مجموعة من عناصر الكلام مرتبة ترتيبا وظيفيا ومنها نوعين: جملة اسمية وجملة فعلية.

الجملة عند البنيوية الوظيفية:

جاءت فكرة الجملة الوظيفية انطلاقا من اللغة، كما يعتمد اصحاب هذا الاتجاه على التمييز بين المسند والمسند اليه ومنه فان الجملة هي عبارة عن قول أو كلام مؤلف من مسانيد معطوفة على بعضها البعض"[2] ويقول أندري مارتيني أيضا: " هي كل عباره ترتبط جميع وحداتها بمسند وحيد أو بمسندات مرتبطة "[3].

ومن خلال التعريفات نستنتج ان المسند والمسند اليه هما الوحدات الدالة المركزية والتركيبية في الجملة.

الجملة عند البنيوية الاستغراقية:

تعرف البنيوية الاستغراقية الجملة بانها تركيب لغوي مستقل لا يحتويه تركيب لغوي أكبر بموجب علاقة قواعدية معينة، فهي من ناحية الدلالة أقل كمية من الكلام أما من ناحية البنية فتتركب من ثلاثة عناصر وهي: المسند، المسند اليه، والاسناد " [4]ومنه فقد أولى الاستغراقيون اهتماما كبيرا بالبنية، مما فتح المجال أمام اللسانيين ليميلوا الى الوصف القواعدي لبنية الجملة.

مدرسه النحو التوليدي التحويلي:

قبل الخوض في نظرية تشومسكي تحدث الكاتب عن ارهاصاتها و منطلقات هذه الدراسة فقد كانت اللغة والكلام البشري دائما محور الدراسة عند العلماء ، حيث اتفق أغلبهم أن اللغة مجرد أصوات يقوم بها الناطقون للتعبير عن احتياجهم واغراضهم حتى القرن العشرين عندما ظهرت البنيوية والتوزيعية في أوروبا وأمريكا ، وأخيرا نظرية النحو التوليدي بقيادة تشومسكي حيث كانت هذه الأخيرة بفضل العالم تشومسكي تسعى الى تطوير فكرة النحو و

---

1 تمام حسن، الاصول دراسة ايستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار النشر عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1420هـ – 2000م، ط1، ص121

2 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحيث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 33

3 بشير ابرير، من لسانيات الجملة الى علم النص، مجلة الموقف الأدبي، العدد 401، 2004، ص 16

4 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق ، ص 34-33

اللسانيات الحديثة من خلال اعطائها صورة رياضية عن طريق "الصياغة الدقيقة للتحليل البنيوي (المبني على التحليل والاستبدال) وهو ما سمّاه بالنحو التوليدي التحويلي و مفهوم التحليل هذا لا يوجد اصلا عند البنيويين " [1]، كما اهتم أيضا بعض الاستغراقيين بهذا الجانب من التحليل مثل ز. هاريس وغيرهم ، ومنه فان مصطلحات مثل التوليدي او تصنيف وتقسيم الكلام الى درجات وانواع وطبقات تصادف كل دارس لعلم اللسان لأنها مرتبطة بنظريات لغوية و نحوية.

المدرسة اللسانية البنيوية تسمى مدرسة النحو التوليدي التحويلي:

زعيم هذه المدرسة ورائدها هو العالم اللساني نعوم تشومسكي، في البداية طرح الكاتب اشكاليتين ليجيب عنهما في هذا العنوان ألا وهما من هو نعوم تشومسكي؟ وماذا يقصد بالنحو التوليدي والنحو التحويلي؟

نعوم تشومسكي : هو أفرام نعوم تشومسكي من ابرز الفلاسفة والمثقفين في العصر الحديث ، نشأ في بيئة محفزة فكريا "ولد في فلاديلفيا عام 1928م درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة في جامعة بنسلافيا"[2] كان اول كتاب له سنه 1957 بعنوان "المبادئ التركيبية" والذي انطلقت منه حركة جديدة بالبحث العلمي ألا وهي النزعة التحليلية "التي اتخذت من اللغة والتحليل اللغوي آليات لعلاج الكثير من المشاكل الفلسفية العالقة التي كان سببها عامل لغوي يتجسد في غموض الكثير من المصطلحات والتعبيرات التي تكشف لغة الفلسفة"[3] ، أي تدرس البنى اللغوية ونظامها كما أنها لم تكتفي بالوصف والتصنيف كما فعلت المدارس التي سبقتها، بل قامت على التحليل المنطقي للغة بشكل دقيق بالبحث عن الأسباب والعلل التي تجعل منها ما هي عليه في بنيتها ونظامها.

مراحل تطور نظريه تشومسكي:

مرت بثلاث مراحل منذ وضعها سنه 1957م:

• المرحلة الأولى: كانت بظهور أول كتاب لتشومسكي سنة 1957 بعنوان "البنى التركيبية" الذي ركز على النحو دون الدلالة قبل أن يصدر كتابه "مظاهر النظرية النحوية " سنه 1965م، الذي أولى فيه اهتماما كبيرا للجانب الدلالي، وقد أطلق على هذا التوجه "النظرية النموذجية" فقد أصبح العنصر الدلالي هو الأساس في تفسير معاني البنى المختلفة كما أنه تبنية البنى السطحية والبنى العميقة.

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 51

2 المرجع نفسه، ص53

3 أحمد دحماني، اعلام اللسانيات الغربيين، مجلة احالات، العدد 1، ص228

• المرحلة الثانية: قام في هذه المرحلة بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد التفسيرية والقواعد المعجمية، ويتخلص دورهم بالترتيب في تفسير التراكيب وايضاح المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية.

• المرحلة الثالثة: تمثل هذه المرحلة امتداد النظرية النموذجية فقد ركزت على معالجة المصاعب الناجمة عن فكرة النحو العالمي فيما بعد سنه 1970م، وصعوبة القدرة على تفسير التراكيب الدلالية والتراكيب العميقة فاقترح تشومسكي حل بإنشاء " قاعدتين دلاليتين لكل منهما مهمة الأولى مهمتها تفسير البنية السطحية والثانية مهمتها تفسير البنية العميقة"[1]، وكما هو معلوم فتشومسكي اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية ذلك لأن مبدأه يقوم على الجانب العقلي للغة.

مفهوم النحو التوليدي:

النحو التوليدي التحويلي هو نظرية لغوية تعتبر قواعد اللغة بمثابة نظام من القواعد التي تولد المجموعات من الكلمات التي تشكل الجمل النحوية في لغة معينة ، استخدم نعوم تشومسكي المصطلح لأول مرة في قواعد اللغة في اللغويات النظرية التي طورها في أواخر الخمسينات"[2]، وهو ما أطلق عليها اسم القواعد التحويلية التوليدية فيما بعد فقد ركزت هذه المدرسة على دراسة بناء الجملة واعتبرتها الوحدة اللغوية الأساسية ، كما يرى تشومسكي أن مهمة النحو هو خلق أو توليد جميع الجمل الممكنة في تلك اللغة ايضا " يوضح كيف يتم بناء الجملة خطوة بخطوة من بعض المكونات الأساسية والى بناء نظرية لغوية تكون مؤهلة لتفسير هذا العدد اللامتناهي من الجمل في اي لغة طبيعية" [3] أي توضح كل ما هو صحيح من هذه الجمل ومما هو غير صحيح من الناحية النحوية.

وجه تشومسكي نقدا عنيفا ورفضا تاما للمنهج الوصفي، فبرأيه المنهج الوصفي لا يقدم شيئا مهما في فهم اللغة التي هي أهم سبيل الى فهم طبيعة الانسان ولكي "يحلل عالم اللسان يجب عليه ان يقترب أكثر فأكثر من المتكلمين الناطقين بلغتهم، وذلك بسبب القدرة اللغوية الفاعلة التي تمكنه من الكلام"[4] بعد ذلك عليه أن يبرهن على صحة نتائجه بدقة وموضوعية.

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 54

2 نحو توليدي تحويلي: موقع الكتروني https://ar.m.wikipedia.org

3 محمد سالم الرجوبي، النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي التطورات وعناصر التحول، المجلة العلمية لجامعة مصراتة، ليبيا، مج 2، العدد 8، 2017 م، ص70

4 التواتي بن التواتي، المدارس السانية في العصر الحيث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 55

النحو التوليدي هو ليس مجرد وصف بل يتجاوز ذلك الى تحليل العمليات المنطقية العقلية في البنية العميقة وصولا الى البنية السطحية قصد الوصول الى الحدس عند صاحب اللغة ، وكما ذكرنا فتشومسكي كان له فهم مختلف للغة عكس أصحاب المنهج الوصفي فهو يرى بأن " المحيط والمعنى غير مهم و ثانوي لدراسة اللغة فالإنسان يولد في هذه الحياة ولديه ملكة لغوية قطرية تجعله قادرا على اكتشاف اللغة وتعلمها بنفسه دون الحاجة الى غيره "[1] ، أي أنهما ظاهرة فردية و يمكن لأي انسان أن يمتلكها حيث يمكنه التعبير بجمل نحوية جديدة من خلال معرفة للقواعد الصرفية والنحوية وتسمى هذه الملكة "بالمعرفة اللغوية".

النحو التحويلي:

كان يفتقد البنيويين مفهوم النحو التحويلي الا هاريس ولكن ليس نفس مفهوم تشومسكي، فهذا الأخير يرى أن مفهوم النحو التحويلي هو نفسه القواعد التوليدية والتحويلية وترى هذه المدرسة أن التحليل اللساني يتم من خلال الخطوات التالية:

اعطاء كل لغة من لغات العالم فرضية قائمة على قواعد المواد اللغوية، ثم فحص الفرضية وتطبيقها على مواد لغوية أخرى تابعة للغات أخرى، ثم شرح الأمثلة اللغوية الشاذة الموجودة في اللغات الأخرى إذا دعت الحاجة، وأخيرا تثبيت وبرهان على صحة الفرضية"[2]، نقد تشومسكي أنصار المدرسة الوصفية الذي كان همهم جمع مواد لغوية ووصفها وصفا خارجيا فقط، بينما تشومسكي يرى وجوب تحليل وشرح اللغة من الداخل وليس من الخارج أي استنباط القواعد التي تكون أساس اللغة.

ومنه فقد اهتم بجانبين فقط لفهم اللغة الانسانية وهي البنية السطحية، وتتمثل في الأداء اللغوي الفعلي أي ما ينطقه الانسان، أما الجانب الثاني فهو البنية العميقة وهي الكفاءة التحتية.

اللغة ذات شكلين : داخلي وخارجي فالشكل الداخلي عضوي متلاحم وينتج عما يسمى بالبنية العميقة للغة ، وهذه النظرة نابعة من نظرية الى الطبيعة الانسانية والحرية الفردية ، فالطبيعة الانسانية ليست خاضعه للعوامل الخارجية انما تطور من داخلها ، وهذا التحرر من العوامل الخارجية يقود الى العمل الخلاق الذي يصدر بدوره من الداخل أي من البنية العميقة للغة"[3] وكان يدعو تشومسكي الى تجاوز الشكل الخارجي السطحي للجمل والنظر في

---

1 أحلام بكري، تم التدقيق بواسطة: احمد بن عمر، موقع موضوع http://mawdou3.com

2 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص56

3 زكريا كامل راجع مقدادي، المنتج التوليدي التحويلي التشومسكي، اع. ماجستير في اللغة والنحو، جامعه اليرموك، 2012، ص 34

التراكيب العميقة لأنه ممكن ان يكون ظاهر الجمل خادعا ، فمن الممكن أن تتشابه جملتان من حيث الشكل لكن تختلفان في المعنى مثل :

It was raining cats and dogs

عندما نترجمها حرفيا فهي: كانت السماء تمطر كلابا وقططا "عبارة سطحية" لكن في المعنى الحقيقي هي تدل على شده سقوط المطر وغزارته وهي عبارات تشبه الامثال العربية، فنحن نقول الان مثلا:"لا ناقة لي ولا جمل "ونقصد انه (لا شأن لنا بهذا الموضوع)

He was selling cats and dogs <---"كان يبيع قطا وكلبا"

وهذه الترجمة تكشف عن بعض الفروق بعد الجملتين، غير ان هناك فروقا أخرى دلاليا ونحويا على الرغم من تشابه الظاهر في التركيب بينهما"[1] فيمكن ان نستنتج عدّة معان من جملة وذلك يتوقف على الطريقة التي تقال بها الجملة من حيث التنغيم وتوزيع النبر على أجزاء الجملة.

المفاهيم الأساسية التي بنيت عليها نظرة تشومسكي:

1_ مفهوم الملكة والتأدية :

الملكة هي تلك الفطرة اللغوية التي يمنحها الله للإنسان، فهي تكشف عن فترة الانسان على اكتساب اللغة وحسن استعمالها من حيث مستويات الجودة والفساد "كما حاول تشومسكي أن يفسر عملية اكتساب اللغة عند الطفل من خلال ما أسماه " تحليل المعلومات " ، ويقصد بذلك أن ذهن الطفل يقوم باختزال المعلومات وتحليلها والقياس عليها ، ومن ثم فإنها تأخذ طابع العالمية"[2] أي ان القدرة مشتركة بين جميع البشر الا أنهم وأن كانوا يشتركون في هذه القدرة فانهم متفاوتون في كيفية تحقيقها واستعمالها.

2_ التأدية: هي التحقق الفعلي المجسد للغة، انطلاقا من مبادئ وقوانين الملكة اللغوية وانعكاسا مباشر لهذه الملكة "لتصبح نظاما متكاملا بحاجة الى بعض التعديل الهامشي كإضافة بعض المواد المعجمية وبذلك تكون اللغة المبنية داخليا شكلا عقلانيا يتعلق بالبنى والعمليات العقلية، وذلك لافتراضها –أي لغة–سمات جوهرية لنظام

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 58

2 حزمان زينب، الملكة اللغوية وآليات اكتسابها بين تشومسكي وبياجيه (دراسة مقارنه)، ماستر في اللغة والأدب العربي، جامعه بجاية ،2014، ص 26

اكتساب اللغة لما تقدمه من مخط عام ينطبق على المادة اللغوية "[1]، كما طرح الكاتب اشكالية كيف يستطيع الانسان الكلام؟

النظام اللغوي موجود في ذهن كل متكلم، وهذا النظام هو الذي يمكنه من تعلم اللغة حيث يستطيع من خلاله توليد عدد لا متناهي من الجمل، يحدد صحتها حدسه اللغوي.

مفهوم السلامة النحوية:

مفهوم السلامة النحوية عند تشومسكي أي شيء سليم من حيث النحو، فالباحث ينطلق لإقامة المثل من مستوى التركيب وليس من مستوى الأصوات ويعتبر تشومسكي أول من نادى في الغرب بترك الأصوات وهو اول من نادى في الغرب بترك الأصوات، والبداية في دراسة التراكيب وهو الأصل"[2] ومنه فالسلامة النحوية مختلفة تماما عن سلامة التركيب فهذه الأخيرة نبقى منعزلة ولها ما يميزها عن وظائف الأصوات والدلالات وعلم الصيغ وهذه الأمور صاغها تشومسكي على شكل قواعد:

القواعد البنائية:

ويقصد تشومسكي بالقواعد البنائية " تشكل اساس قواعد قائمة على التحليل الثنائي للعناصر اللغوية على حد زعم اللساني الأمريكي ولتركوك، ان ما فعله تشومسكي هو أنه اعاد صياغة هذه في طريقة يعبر عنها بقواعد اعادة البناء "[3]، أي أن القواعد البنائية هي مجموعة غير متناهية من الجمل السليمة من حيث النحو والتركيب وهذا يتم وفق العناصر التالية:

عنصر أولي يسمى البديهة: ونرمز له بالرمز (ج)او الجملة

عناصر مساعدة مثل: اسم، فعل، اداة التعريف

عناصر نهاية مثل: خرج، ال، طفل، تلميذ.

كما أنتجت القواعد البنائية مجموعة من السلاسل والتفريعات تستطيع آن تقدم وصفا تركيبيا صحيحا للجمل:

---

1 صبحي عواد سليم الخوالدة ، المسألة اللغوية بين ابن جني وتشومسكي، جامعه ال البيت المفرق، الاردن، 2006، ص 19

2 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق ص 60

3 المرجع نفسه ، ص64

أ–التحليل الثنائي البنيوي:

هو تقسيم الجملة الى عدة أقسام، وهو تحليل قائم على أساس نحوي فقط حيث يتخذ كل مستوى منه اسما ورموزا تبين فيما يلي:

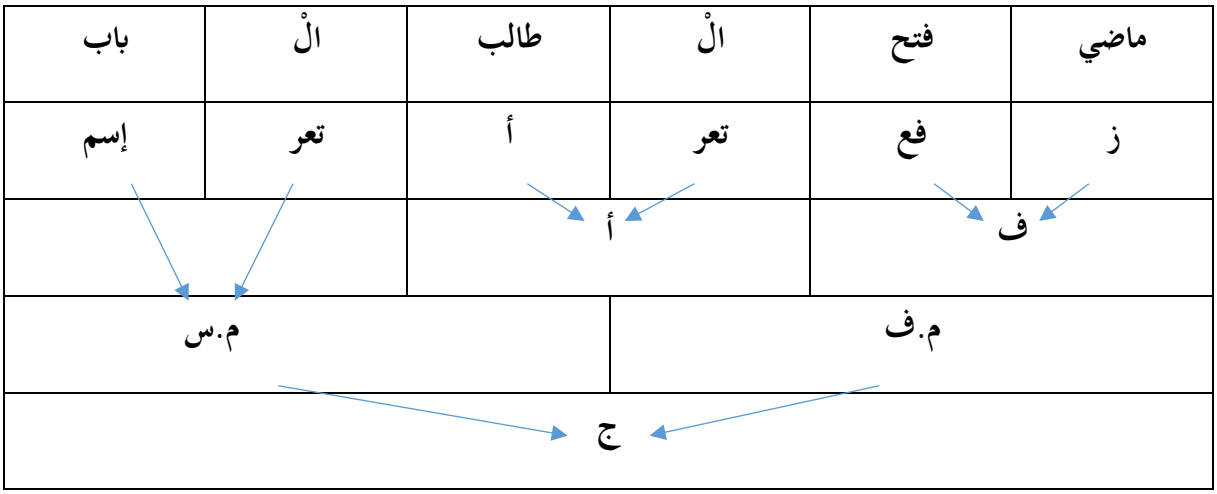

تبدأ عملية التحليل من = ج = التي تنقسم الى عنصرين: المركب الفعلي (الفعل مع فاعله) ويرمز اليه (م.ف) المركب الاسمي (المفعول به) ويرمز اليه ب (م.س) ثم يقطع (م ف) الى فعل (ف) وفاعل(م) ثم يقطع (ق) الى فعل (فع) والى وزمن (ز)، ثم المركب الاسمي (م.س) الى (ا) واداة تعريف (تعر)

اذن النتيجة النهائية للتحليل الثنائي هي وضعية رياضية مرتبة لشكل في أخير الجملة، فتح الطالب الباب"[1] أي أن التحليل يبدأ من الجملة كعنصر لغوي أولي وينتهي التحليل بالعناصر الدالة، التي تقوم عليها الجملة والتي هي عناصر نهائية في التحليل الثنائي.

ب–قواعد اعادة الكتابة:

هي قواعد تضطلع بوظيفة اعاده كتابة الجملة بواسط رمز يشير الى عنصر معين من عناصر الكلام أو معنى آخر قواعد تعويضية مثل:

ج ---> فعل + اسم

اسم ---> ال + طفل

1 مليكة فريجي، النحو الحاسوبي لدى تشومسكي، مجلة عود الند، الناشر: د. عدلي الهواري، 2013، العدد 82 http://oudnad.net

فعل ---> خرج[1]

- **التفريع وتطبيق القواعد:**

تعتبر الجملة هي نقطة البداية "رمز أولي" في مجموعة العمليات التحليلية المبتدئة بالسلسلة اللغوية (ج) التي هي أساس التفريع لسلسلة لغوية أخرى "حاول تشومسكي أن يفسر المستويات التحليلية للجملة بادئا بالمستوى التحليلي الذي يقسم (ج) الى المعادلة التالية:[2]

ج ---> م.ق + م.ا

(مركب فعلي) (مركب اسمي)

وهي قواعد مفرعة وقواعد معجمية

والهدف من هذه العملية هو بيان التطور التوليدي للجملة ثم التاكيد على القواعد

- صياغة العمليات التفريعية: ناخذ على سبيل المثال: غرس الولد شجرة جميلة.

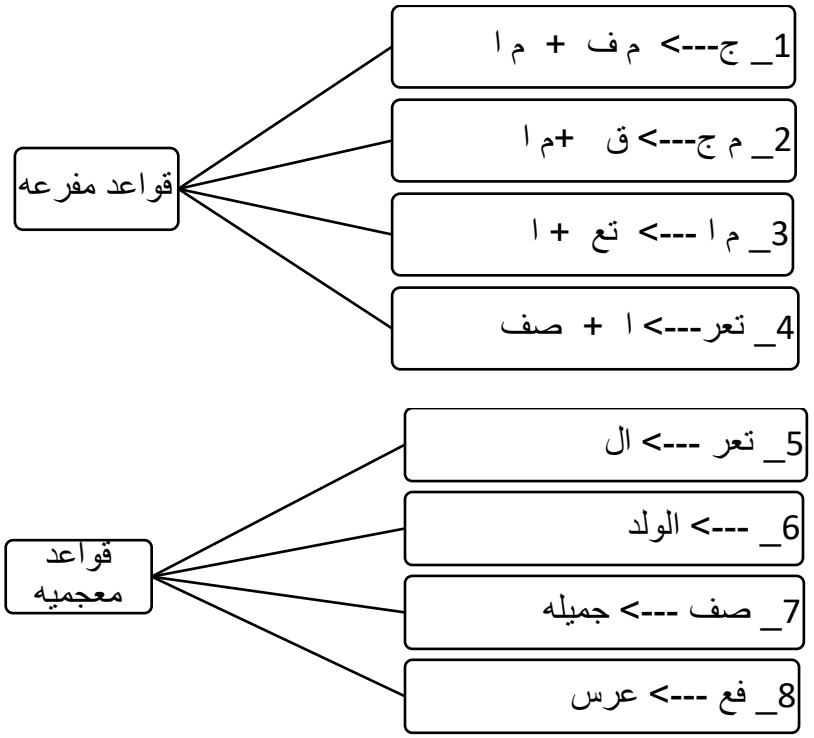

1 مليكة فريجي، المرجع السابق.

2 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 70

من خلال هذا الرسم تبين أن "القواعد المفرعة هي تفريع المستويات اللغوية السفلى من المستويات اللغوية العليا أما القواعد المعجمية فهي تزويد المستويات اللغوية بالمفردات ، بعدما ينتهي المحلل من تطبيق القواعد المفرعة يشرع في تطبيق القواعد المعجمية لتوليد السلاسل اللغوية" [1] والهدف من هذا هو عرض التطور التوليدي للجملة حسب القواعد المبين أعلاه مثلا القاعدة رقم 3 فان النتيجة الطبيعية للسلسلة اللغوية م ، هي ان تتغير الى (تع + ا) اي 6 تعريف+ اسم يقوم التحليل البنيوي لدى تشومسكي على مقومات في صياغة العمليات التفريعية.

- **صياغة العمليات التفريعية لدى تشومسكي:**

1_ ج ---> م س + م ف

2_ م س ---> أداه + س

3- م ف ---> فعل + م س

وجد تشومسكي ايضا ان التفريعات على شكل شجره تعمل على تبسيط العملية، وهذا ما سماه بالتركيب المشجر الذي يهدف الى رسم التركيب المستتر للجملة وهو مبين كالتالي:[2]

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص72

2 المرجع نفسه، ص 73

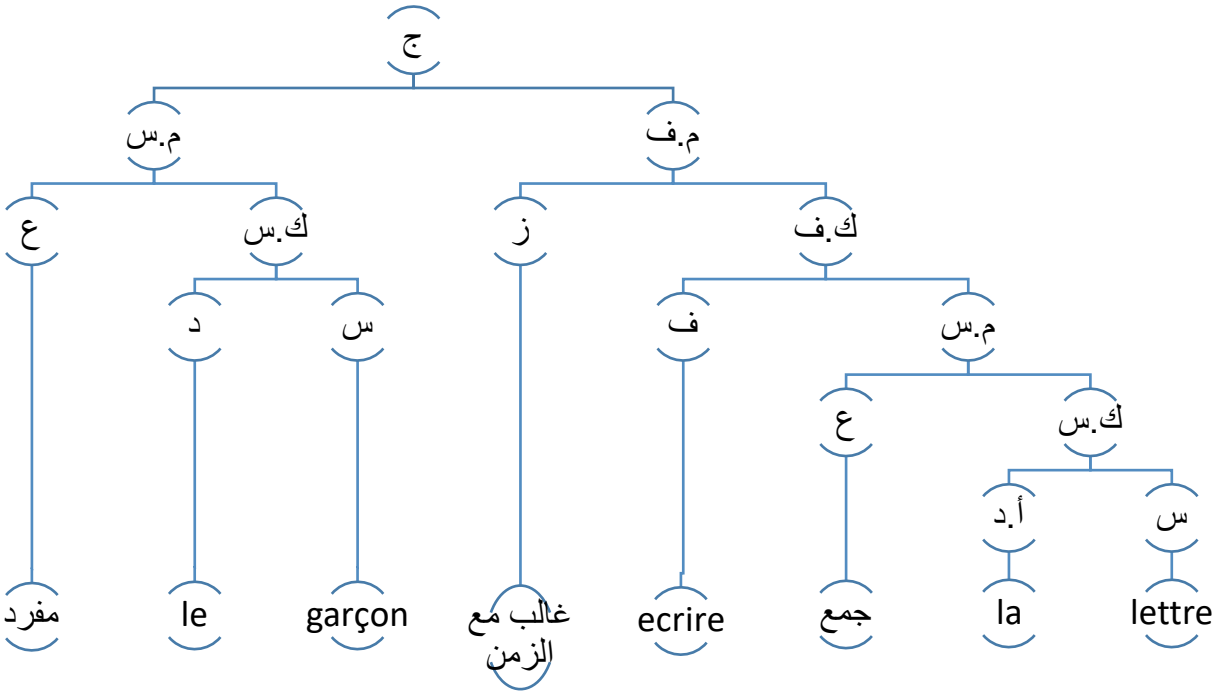

يرى تشومسكي أن التحويل البنيوي هو انتقال البنية الى بنية أخرى، الأولى هي المقدرة أي العميقة، اما الثانية فهي سطحية يبرزها ظاهر اللفظ ويتم هذا الانتقال عبر قواعد تحويلية.

وهي مبينة كالتالي:

1- قواعد تحويلية عامة تعمل في مدخلين اثنين كالقواعد التحويلية العامة للعطف والقواعد التحويلية للدمج

قواعد تحويلية عامة تعمل في مدخل واحد، وتنقسم هذه القواعد

2- التحويلية الخاصة بدورها الى قسمين :

أ_ قواعد تحويلية جوازية تشمل قواعد مبني للمجهول والنفي والاستفهام والامر

ب_ قواعد تحويلية وجوبية: وتشمل قواعد الزمان والمحلقات والحدود الفاصلة"[1]

1 مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجله اللسانيات، العدد6، 1982، ص 43

اذن الذي قام به تشومسكي هو عملية الصياغة الرياضية لقواعد النحو عن طريق القواعد التحويلية التي صاغها في معادلات رياضية وهذا ما يساعد على حوسبة النحو، لأن الحوسبة التي تعمل على ارساء المعادلات تسهل كثيرا حوسبة اللغة من خلال النماذج الرياضية.

♦المدرسة الخليلية الحديثة:

سميّت هذه المدرسة نسبة للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تعتمد على الفكر اللغوي العربي بدون تعصب ولا تبعية[1]

قراءة تراث الخليل:

النظرية الخليلية هي نظرية لسانية جديدة صيغت في إطار وتوجّه رياضي منطقي حديث، اعتمادها الكلّي كان على التراث العلمي اللغوي الأصيل، كما يقول عبد الرحمن الحاج صالح "تمثل اجتهادا علميا، تقويميا صدر في زماننا أدّى الى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة، وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه الى غاية القرن الرابع"[2]

النحو العربي ومنطق الرياضيات:

تنوعت دراسات كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، فتميّز الخليل بدراسته للمنطق الرياضي الذي يصف اللغة، حيث استعمل في معجم العين نظام التقليبات في الصيغ التي تعتمد على نظرية التبادل والتوافيق الرياضية، كما رتّب معجمه ترتيبا صوتيا تبعا لمخارج الحروف، كذلك أدرج فيه مع كل مفردة المفردات المماثلة

♦ رائد المدرسة الخليلية الحديثة العلامة عبد الرحمن الحاج صالح، عالم في مجال اللسانيات العربية، من مواليد 1928م، متحصل على شهادة الدكتوراه من السربون سنه 1979، تحصل عبد الرحمن الحاج صالح على شهادات علميه في شتى الميادين كاللغة والرياضيات والعلوم السياسية، عضو في المجامع العربية كلها كالقاهرة، دمشق، عمّان، بغداد، له لسان ملمّا بالعديد من اللغات الأجنبية ممّا مكنّه أن يكون عضوا في الهيئات الثقافية الأجنبية.

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص85.

2 محمد فولاني، إعادة قراءة التراث النحوي العربي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة، مجله علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 13 العدد01، 2021، ص 82

والمشابهة في الحروف والمغايرة لها في ترتيبها، تناول أيضا عدة نظريات في النحو والصرف والصوتيات، وهو أول من أقام بإنشاء علم العروض.

يرى الحاج صالح عن الأفكار الأساسية التي بني عليها التحليل عند الفراهيدي هي أفكار رياضية محضة[1] وأن معجمه العين قد قام على التراكيب الرياضية الحديثة combinatoire وعلى المفهوم العاملي factorielle الذي يعدّ أساسيا في الجملة العربية وعلى مفهوم الزمرة الدائرية[2] و التي يقصد بها مجموعة العمليات التفريعية التي تضاف للمفردة تكون مجموعة (un ensemble) بالمعنى الرياضي ويصطلح عليها في النحو الخليلي "الزمرة الدائرية" فزمرة الاسم مثلا هي تلك الزوائد التي تلحقه يمينا ويسارا[3].

يقول عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد :"ان هذه المدرسة نتجت عن جهود متواصلة ، وقد بدأت في التفكير فيما يقول الخليل وأنا طالب في الجامعة الأزهرية وبخاصة في كلية اللغة العربية ، وقارنت بين ما اطلعت عليه في كتاب سيبويه أنذاك من أقوال الخليل وما قرأته ، وكنت أقرؤه على شيوخنا في هذه الجامعة العتيقة، فلاحظت الفروق الكثيرة التي توجد بين ما ذهب اليه الخليل وشيوخه وتلامذته وخاصة سيبويه، وبين ما يقوله المتأخرون من النحاة ، بل لاحظت فرقا كبيرا لا في النزعة العقلية ولا في مناهج التحليل وفي الاتجاه العلمي فقط ، بل في كل شيء ذكروه و أخصّ من المتأخرين هذا الرجل الذي صار ما أنتجه من الكتب ومن الأعمال كأنه قرآن النحو[4]

مكانة المدرسة الخليلية:

_ "أخذت النظرية الخليلية مكانتها عن طريق الجهود التي جاء بها الخليل وحاول أن يؤسس بها رؤية خاصة بالرجوع الى الحقبة العربية الأولى التي كان يحاول انصافها من خلال ربطها بالدرس اللغوي الحديث.

_ رؤيته تمثلت فيما جاء به الخليل هو اسقاط ما جاء به الدرس اللغوي القديم على الدرس اللغوي الحديث.

_ غياب نظرية لغوية عربية جعلت اللسانيات الخليلية هي البديل

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 87

2 المرجع نفسه، ص88

3 شيباني زهره، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "انموذجا"، مذكره لنيل شهادة الماجستر، إ.ع أ.د محمد مليابي، جامعه وهران السانية، كليه الآداب واللغات والفنون، 2011-2012، ص 92

4 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص89

_ المقارنة بين المدرسة الخليلية والجانب الوصفي والتحويلي تبين ما يتقارب مع رؤية الخليل مع النظرية التوليدية التحويلية"[1]

منهج المدرسة الخليلية الحديثة:

_ " تمثل منهج عبد الرحمن الحاج صالح في الاعتماد على المفاهيم والمصطلحات الأصلية

_ أصالة النحو العربي تبنت في القرون الأربعة الأولى

_ يؤكد الحاج صالح على أن المنهج يختلف عن منهج الدراسات التحويلية التوليدية

_ يعتبر اللغة كنظام في الاستعمال" لغة المشافهة"

_ اللغة عند الخليل ليست شكلا وانما شكل ومعنى

_ تأكيده على الأسس المعرفية التى بنى عليه النحو العربي"[2]

_ اعتماده الأساسي على المنهج الذي تقوم على اعاده واحياء قراءة التراث العربي الأصيل (تراث الفراهيدي وسيبويه) وخلق فيه روح الديمومة والاستمرارية وفي هذا الصدد يقول:" ان النحو العربي قد وضع على أسس ابستمولوجية مغايرة لأسس اللسانيات البنيوية وخصوصا في المبادئ العقلية التي بنيت عليها تحليلاته. وليس الاختلاف متوقفا على هذا الجانب فقط، بل هناك اختلاف آخر في النظرة الى البحث باللغة نفسه وتدوين الكلام من أجل التحليل[3]

المفاهيم الأساسية للمدرسة الخليلية:

اعتمد الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن معه من علماء العرب على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغات نذكر منها:

---

1 المدرسة الخليلية –حلقة عبد الرحمن الحاج صالح https://m.Facebook.com/story

2 المدرسة الخليلية–حلقة عبد الرحمن الحاج صالح ، المرجع نفسه

3 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص91

الوضع و الاستعمال : " ان اللسان وضع من الاوضاع التبليغية، والمقصود بالوضع هنا هو النظام المنسجم من الأدلة الصوتية ذوات المعاني"[1] فاللغة هي نسق ونظام من العلامات والرموز ، يأخذ الفرد منها ما يحتاجه للقيام بعملية التعبير والتواصل فهي أداة اتصال وتبليغ ، و اللغة هي وضع استعمال ثم استعمال الناطقين بها أي احداثهم لفظا معينا لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب تقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ وليست فقط صوتا ولا نظاما من القواعد ولا معنى مجردا من اللفظ الذي يدل عليه ولا أحوالا خطابية معزولة عن كل هذه الاشياء[2] ويقصد بالوضع هو ذلك النظام و الانسجام الصوتي الذي ورثه الفرد لحاجته في التواصل مع غيره.

الوضع: يرى التواتي أن الوضع قد عرّفه التاج السبكي في شرح مناهج البيضاوي على أنه "عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء، بحيث إذا أطلق الاول فهم منه الثاني"[3] مثال ذلك: قام زيد

من خلال هذا المثال نفهم أن زيد هو من قام بفعل القيام.

الاستعمال: هو "نظام من الادلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب"[4]

"ان الدراسة العلمية للسان تعتمد أكثر ما تعتمده في دراستها للفارق بين اللّسان والكلام أو الوضع والاستعمال عند العرب، وأن الأداء هو الأقرب للسان فهو مجموع الكيفيات في تأدية اللسان التي اختصّت بها بعض الجماعات مثلا: حرف الباء في العربية فهو حرف ينطق بكيفيات ولهجات مختلفة وذلك راجع للصوتيات الفيزيائية، لكنه يبقى رغم اختلاف النطق، وهنا ذهب التواتي الى توضيح ذلك عن طريق نسب كالتالي:[5]

$$\frac{\text{اللسان}}{\text{الكلام}} = \frac{\text{الوضع}}{\text{الاستعمال}} = \frac{\text{الحد}}{\text{الأداء}}$$

الاستقامة: يقول سيبويه في كتابه الكتاب:" فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا فأما المحال تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص93.

2 المرجع نفسه، ص 95

3 المرجع نفسه، ص94

4 المرجع نفسه، ص 95

5 المرجع نفسه، ص96

المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، وهو قولك: قد زيدا رأيت وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"[1]

"ميّز سيبويه في تقسيمه للكلام بين السلامة الراجعة الى اللفظ والتي يقصد بها المستقيم الحسن القبيح والسلامة الخاصة بالمعنى والتي نشير بها الى المستقيم المحال، وميّز بين السلامة التي يقتضيها القياس والسلامة التي يقضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين وبهذا يكون التمييز على هذه الكيفية:

مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال

مستقيم قبيح = غير لحن ولكنه خارج عن القياس وقليل

محال = قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.[2]

الانفصال والابتداء:

يعرف صالح بلعيد في كتابه اللغة العربية والعلمية الانفصال والابتداء على أن " الانفصال ليس بعده شيء والابتداء ليس قبله شيء وبهما يتحدد الكلام الأدبي ومعنى ذلك أن كلّ وحدة لغوية قابلة للانفصال عمّا قبلها أو بعدها من الوحدات وكل وحدة يمكن الابتداء أو الوقوف عليها حسب موقعها من الكلام وهناك اضافه ثلاثة في اللسان العربي:

_وحدات يبتدأ بها فتنفصل عما قبلها ولا يوقف عليها مثل (الى)

_ وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها، أي أنها تنفصل عمّا بعدها مثل: الضمير المتصل بالاسم أو الفعل

_ وحدات يبتدأ بها فتنفصل عمّا قبلها ويوقف عليها فهي منفصلة عما بعدها مثل عبارة سعيد في جواب سؤال: من دخل؟"[3]

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص99

2 المرجع نفسه، ص100

3 صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 110

يقول الخليل بلسان تلميذه سيبويه:" انه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا، لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيء ولا يلحق به شيء "[1] والذي يسكت عنده وليس قبله شيء هو الاسم الذي "ينفصل ويبتدأ"[2]

"ان صفة الانفراد هي كل ما ينفصل ويبتدأ وهو الاسم المظهر بالعربية وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمي النحّاة الأوّلون هذه بالاسم المفرد و" ما بمنزلة الاسم المفرد أطلق عليه ابن يعيش والرضي اللفظة "[3]

مفهوم الموضع والعلامة العدمية ومفهوم اللفظة:

مفهوم الموضع:

يعرّف عبد الرحمن الحاج صالح الموضع على أنه " هو المكان الذي تظهر فيه بعض العناصر اللغوية في مفهوم المثال أو الحد الذي ينطبق على كل مستويات اللغة وهو ناتج عن التحديد الاجرائي، فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها فيظهر بذلك مكانة في داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات وليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام، فهو الحيز الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما"[4]

"ان خلو الموضع من العنصر له ما يشبهه وهو الخلو من العلامة أو تركها وهو ما يطلق عليه عبد الرحمن الحاج صالح العلامة العدمية Expression zéro وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع اخر، وذلك كجميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكر والمكبر لها غير ظاهر بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر) وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل، فانّ العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء"[5]

مفهوم المثال:" وهو الحد الصوري الاجرائي الذي به تحدد العمليات المحدثة للوحدات، ومن ثم المحددة لها من وجهه نظر النحو تنتج عنه، كما رأينا صورة تفريعيه طردية عكسية تنطلق من أصل الى ما لا نهاية من فروع،

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص100

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص ن

4 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع للغة العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج1، 2007، ص 221

5 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 105

ويسميها نحاتنا المتقدمون مثالا (يجمع على مثل غالبا)، وقد أطلق عليها الأستاذ اسم بالفرنسية Schème Générateur وبالانجليزية generator patterm حتى تكون له مكانته في اللسانيات العامة "[1]، فالمثال ليس خاصا فقط بمستوى الكلمة وانما هو يتواجد في المستوى التركيبي.

المثال في مستوى الكلمة وهو "مجموع الحروف الاصلية الزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه هو والبناء أو وزن الكلمة (مثال الكلمة)" [2]

المثال في مستوى اللفظة وهو "مجموع الكلم الأصلية الزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد وعدم دخولها (العلامة العدمية) كل في موضعه. وهو مثال اللفظة اسمية كانت أم فعلية"[3]

المثال في المستوى التركيبي " نجده في الجملة لأن لها بنيتان احداهما خطابيه واعلامية وإفاديه وهي بنية المسند والمسند اليه، وبنية أخرى لفظية محضة أي صورية " وهي التي تشير اليها هذه الصيغة:

[(ع---<م1) ≠م2] ≠خ

فحرف ع هنا معناها العامل، وم 1 المعمول الأول وم2 المعمول الثاني وخ المخصص"[4].

يعرف عبد الرحمن الحاج صالح المثال على أنه "حدّ تتحدد به العناصر اللغوية ولكنّه حدّ اجرائي processive définition لأنه ترسم فيه جميع العمليات التي بها يتولّد العنصر اللغوي في واقع الخطاب"[5] ويعرّفه كذلك على أنه "مجموعة من المواضيع الاعتبارية مرتبه ترتيبا معنيا يدخل في بعضها، وقد تخلو منها العناصر الأصلية وما فوقها"[6]

مفهوم العامل: هي "نظريه تقوم على معالجة النصوص بالحاسب، فاللغوي يستطيع أن يمثل بها أبسط الكيفيات وأنجعها في التراكيب المعقدة التي تتداخل فيها العناصر اللغوية، لأنها تصوغ التركيب في قالب رياضي دقيق وترتقي بها من مستوى مادي معقد الى مستوى صوري مجرّد قابل للصياغة، وقابل للاستخدام في الحاسبات

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص106

2 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص90

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه، ص ن

5 المرجع نفسه، ص 319

6 المرجع نفسه، ص16

الالكترونية"[1] يقصد أستاذنا من خلال تعريفه أنه يجعل اللغة ذات طابع رياضي، يحتوي على رموز وشفرات تمكّنه من معالجة ودراسة النّصوص والخطابات عبر الحاسب الآلي.

" فاللفظة ليست الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب niveau Syntaxique لأن لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا. وها هنا أيضا ينطلق النحاة من العمليات الحملية أو الاجرائية يحملون مثلا أقل الكلام مما هو أكثر من لفظة باتخاذ أبسطه وتحويله بالزيادة مع ابقاء النواة، كما فعلوا باللفظة للبحث عن العناصر المتكافئة (من بعض الوجوه). فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الاعراب) فتحصلوا بذلك على مثال تحويلي يتكون أيضا من أعمده وسطور (مثل المصفوفة اللفظية) وذلك مثل":[2]

Ø	زيد	قائم
إن	زيدا	قائم
كان	زيدا	قائما
حسبت	زيدا	قائما
أعلمت عمرا	زيدا	قائما
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة او لفظة بل تركيبا وله تأثيرا على بقية التراكيب ولذلك سمي "عاملا" ثم لاحظوا أن العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يقدم على عامله فهو عند سيبويه "المعمول الأول " (م1). ويكون اذن مع عامله "زوجا مرتبا" (couple ordonné). أما المعمول الثاني (م2) فقد يتقدم على كل العناصر اللّهم الا في حالة جمود العامل (مثل "ان"). وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (أشرنا اليه ب Ø) وهو الذي يسمونه بالابتداء (وهو عدم التبعية التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم)[3]

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 107

2 المرجع نفسه، ص 108

3 المرجع نفسه، ص109

هذا وقد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعلية (غير ناسخة) على هذا المثال واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على الأولى أن الفعل (غير الناسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثر على التركيب، وأن المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به. واثبتوا أيضا أن موضع م1 وم2 يمكن أيضا أن تحتلهما كلمة واحدة أو لفظة بل وتركيب وذلك مثل:[1]

Ø	أن تصوموا	خير لكم
رأيْ	تُ	زيدا
رأيْ	ـتُ	ـك

" فيتبين بهذا أن العناصر التركيبية هي عناصر خاصة مجرّدة. كما أنّ هناك عناصر أخرى "تدخل وتخرج" (علاقتها بغيرها علاقة وصل) على هذه النواة التركيبية وهي زوائد مخصّصة كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها (رمزه: خ) ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بهذه الصيغة:[2]

بناء وصل

[(ع ← م1) ≠ م2] ≠ خ

مفهوم القياس:

يعرف الحاج صالح القياس بكونه مصدر لفعل (قاس) وهو تلك العملية المنطقية الرياضية التي سميناها تفريعا من الأصل على مثال سابق، أي في ميداننا هذا بناء كلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات واحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي اليه العنصر المحدث . وهذا التفريع لا يجوز الاّ إذا اطّرد الباب وإذا لم يطّرد فيقاس على الأكثر أي: على الصيغة الغائبة في الباب وفي الاستعمال (في الاستعمال وحده)[3]

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص 109

2 المرجع نفسه، ص ن.

3 المرجع نفسه، ص 121

ان مفهوم القياس في اللغة غير لغة النحو فقد تأثر بعلم الكلام ثم الفلسفة، وصار الجامع فيه العلّة ومفهوم العلّة موجود في النحو العربي الأصيل، لكن كعامل اضطراب وبالتالي كمبرر خارجي (خارج البنية اللغوية) للعناصر الشاذة عن بابها[1]

مفهوم الأصل والفرع:

استعمل النحاة كلمتي الاصل والفرع، حيث يقول سيبويه:" لأن الأسماء كلها أصلها التذكير" [2]

يعرف الحاج صالح الأصل عند العرب هو "ما يبنى عليه ولم يبنى على غيره "وهو أيضا ما يستقل بنفسه – أي يمكن أن يوجد في الكلام وحده –ولا يحتاج الى علامه ليتمايز عن فروعه فله العلامة العدمية"[3] كما يعرف الفرع على أنه "هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من التحويل"[4] ، يرى التواتي أن "الأصل هو العنصر الثابت الذي يوجد في جميع حروفه بكيفية ايجابية أو سلبية ، والفرع هو الأصل مع الزيادة"[5] ولتوضيح ذلك وضع معادلته على هذا الشكل: { الفرع =الاصل+ عنصر غير مستمر "الزائد"}[6] ، يؤكد التواتي أن الأصل ليس له علامة ظاهرة فالمذكر والنكرة أصول والمؤنث والمعرفة فروع مثل مفردة كتب يكتب، كاتب فالمادة الاصلية هنا هي: الكاف والتاء والباء[7]

"ان الانتقال من الأصل الى الفرع هو تحويل يخضع لنظام من القواعد ولابدّ من التنبيه أن التفريع له مقابل وهي الحركة العكسية للتفريع ويعرف عند النحاة "بردّ الشيء الى أصله"[8] أي أن التحويل هو "اجراء أو حمل الشيء على شيء" فهو تناظري وهو تطبيق أو مقابلة بالنظير لمجموعة من العناصر على مجموعة أخرى في اصطلاح الرياضيات"[9]

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص122

2 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع السابق، ص 321

3 المرجع نفسه، ص 217

4 المرجع نفسه ، ص ن

5 التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص125

6 المرجع نفسه، ص ن

7 المرجع نفسه، ص ن

8 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع السابق، ص217،

9 المرجع نفسه ص ن

كتاب مفاهيم في علم اللسان للدكتور التواتي بن التواتي:

المضمون العام للكتاب:

يعدّ كتاب التواتي بن التواتي الموسوم "بمفاهيم في علم اللسان" من الكتب والمؤلفات التي تندرج ضمن الكتب التمهيدية التيسيرية التبسيطية، وقد سبق لنا ذكره وادراجه في المدخل كأحد الكتب التي تتمثل في نمط هذه الكتابة اللسانية التمهيدية.

يختصّ هذا الكتاب "ببيان للنظرية السويسرية ودورها في اللسانيات الحديثة، بيان لعلم الأصوات والدراسات الصوتية عند العرب ومساهمة علم القراءات في علم الأصوات، والفرق بين علم الأصوات والفونولوجيا، والجهاز الصوتي وأعضائه، وصفات الصوت الفيزيائية، واستفادة علم الصوت من المخترعات والتكنولوجيا الحديثة.[1]

مفهوم اللسانيات بين القديم والحديث:

ظهرت اللسانيات الحديثة بوصفها علم في القرن 19م، لكنها بوصفها حقلا دراسيا قديمة قدم الانسان، جاءت اللسانيات بفكرة جديدة ورئيسية مع ظهور العالم فردينا ند دو سوسير فبالتزامن مع علمنة الثورة الصناعية أراد سوسير علمنه اللغة في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة " cours de linguistique générale"[2]

وبهذا المفهوم فقد قام سوسير بتحديده لإشكالية المسألة اللسانية، واتّخذ موقفا نقديا من تصورات من سبقه من اللغويين المتقدمين الذين انطلقت دراستهم للغة من وظيفة رئيسية هي الحفاظ على النصوص المقدسة، أو من اللغويين المتأخرين، خصوصا في القرن التاسع عشر الذين نظروا الى اللغة على أنها آليه تاريخية، من غير أن ينظروا اليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الانساني. وقد أدت محاضراته الى تحول جعل دراسة اللغة "بذاتها

1 مفاهيم في علم اللسان، القارئ، الموقع الالكتروني: https://alqarii.com، يوم: 2022/05/10 على الساعة: 21:20

2 لسانيات –ويكبيديا، الموقع الالكتروني: https:ar.m.wikipedia.org تاريخ 12 ماي 22 على الساعة 15:45

ولذاتها" الوظيفة الأهم في اللسانيات، حيث يتقدم الداخلي "ذات اللغة" على الخارجي "المجتمع والدين والثقافة والسياسة والاقتصاد والفلسفة"[1]

تعريف فقه اللغة:

يعرّفه الدكتور صبحي الصالح بأنه منهج للبحث الاستقرائي وصفي يعرف به مواطن اللغة الأول وفصيلتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة الشقيقة أو الأجنبية وخصائص اصواتها وأبنيه مفرداتها وتراكيبها، وعناصر لهجاتها، وتطور دلالتها ومدى نمائها قراءة وكتاب"[2] معنى ذلك أن فقه اللغة في نظر صبحي الصالح هو منهج ومذهب بحثي استقرائي يقوم بوصف مواطن اللغات وتحديد فصائلها وعلاقاتها، كذلك يهتم باللغة من ناحية أصواتها، أبنيتها، مفرداتها، تراكيبها، لهجاتها، دلالتها، وتطورّها. أما بالنسبة للدكتور رمضان عبد التواب فقد حدّ فقه اللغة بقوله أنه "تطلق كلمة "فقه اللغة" عندنا الآن على العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها، ومعرفة سر تطورها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ، و وصفية من جانب آخر، وهو بهذا المعنى يضم كل الدراسات اللغوية ، التي تبحث في نشأة اللغة الانسانية واحتكاك اللغات المختلفة بعضها ببعض ونشأة اللغة الفصحى و اللّهجات ، وكذلك تلك التي تبحث في أصوات اللغة ، ودلالة الألفاظ ،وبنيتها من النواحي التاريخية المقارنة ، والنواحي الوصفية ، وكذلك في العلاقات النحوية بين مفرداتها ،كما تبحث أخيرا في أساليبها واختلاف هذه الأساليب ، باختلاف فنونها من الشعر و نثر وغير ذلك"[3] ذهب صالح بلعيد في تعريفه لفقه اللغة بأنه هو في الحقيقة علم قائم بدراسة ظواهر لغة ما فقط دون دراسة الظاهرة اللغوية كظاهرة لها أبعاد عامة في اللغات[4].

تعريف العلم:

---

1 لسانيات–المعرفة، الموقع الالكتروني: https:// m.marefa.org بتاريخ 12ماي 2022 على الساعة 17:40

2 صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 17، 2009، ص 22-21

3 رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبه الخارجي، القاهرة، مصر، ط6 ،1999، ص9

4 صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، بوزريعة الجزائر، (د.ط)،2003، ص 11

"ويطلق العلم Science اصطلاحا على كل بحث موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض والتي تربطها بغيرها وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها"[1]

تعريف اللغة عند ابن خلدون:

عرف ابن خلدون اللغة في كتابه المقدمة فيقول: "اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام، فلابدّ أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو كل أمة بحسب اصطلاحاتهم[2] أما تعريف ابن جني الشهير للغة، فيقول في كتابه الخصائص في باب القول على اللغة وما هي "أما حدها "فإنها أصوات" يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها..."[3]

تعريف اللغة عند نعوم تشومسكي:

تناول تشومسكي اللغة في كتابه المعنون "بالبنى التركيبية " حيث عرفها بقوله:" من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية وغير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات أو الحروف مع هذا فان عدد الجمل غير متناه "[4]

تعريف علم اللغة:

يعرف محمود السعران بكون أنّ علم اللغة هو العلم الذي يتخذ "اللغة "موضوعا له"[5] كما ذهب فرديناند دي سوسير في "محاضرات في علم اللغة العام" بقوله :" ان موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها"[6] حيث يؤكد محمود السعران الى أن موضوع علم اللغة اذن ليس "لغة" معينة من اللغات ، بل اللغة من حيث هي وظيفة انسانية عامة ، اللغة من حيث هي وظيفة إنسانية ، والتي تبدو في أشكال نظم انسانية

---

1 علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضه مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعه9، ابريل، 2004، ص 24

2 عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح ، عبد الله محمد درويش ،ج2، دار يعرب،ط1، دمشق ،2004 ،ص 367

3 ابن السعدية سعاد، فلسفه اللغة عند ابن جني، طالبة في الدراسات العليا دكتوراه فلسفة، قسم الفلسفة، جامعه مستغانم، الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz بتاريخ 5ماي 2022 على الساعة 22:25

4 أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعة، (ط2)، الجزائر ،2005، ص 209

5 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص 49

6 المرجع نفسه ص ن

(...) هذه هي "اللغة"التي هي موضوع "علم اللغة"، أما معنى قول دي سوسير أن علم اللغة "في ذاتها"، فهو أنه يدرسها من حيث هي لغة ، يدرسها كما هي، يدرسها كما تظهر (...) فعلم اللغة يدرس اللغة "من أجل ذاتها" فمعناه أنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية ، تستهدف الكشف عن حقيقتها فليس من موضوع دراسته أن يحقق أغراضا تربوية مثلا أو أية أغراض عملية أخرى. انه لا يدرسها هادفا الى "ترقيتها" أو الى تصحيح جوانب منها أو تعديل آخر، ان عمله قاصر على أن يصفها و يحللها بطريقة موضوعية"[1] أما بالنسبة لرمضان عبد التواب فقد تناول "علم اللغة" linguistics والذي ذكر في كتابه فصول في فقه العربية أنه "يطلق عليه أحيانا اسم : "علم اللغة العام" general linguistics فقد دخل بعض الجامعات العربية حثيتا ، وتعالج فيه عادة قضايا اللغة ، مجرّدة من الارتباط بأية لغة من اللغات ، فاللغة التي يبحث فيها هذا العلم ، ليست هي اللغة العربية، أو الانجليزية أو الألمانية وانما هي "اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها" كما يقول دي سوسير، هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني ، فمع ،ن اللغة العربية تختلف عن الإنجليزية ، وهذه تختلف عن الألمانية ، فان هناك أصولا وخصائص جوهرية ، تجمع بين هذه اللغات من جانب ، كما تجمع بينها وبين سائر اللغات ، وصور الكلام الانساني من جانب آخر وهو أن كلا منها لغة ، أو نظام اجتماعي معين تتكلمه جماعة معينة ، بعد أن تتلقاه عن المجتمع ، وتحقق به وظائف معينة وينتقل من جيل الى جيل ، فيمر بأطوار من التطور ، متأثرا بذلك بسائر النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وغير ذلك . وهكذا نرى أن "علم اللغة" يستبقى مادته من النظر في اللغات على اختلافها ويحاول أن يصل الى فهم الحقائق والخصائص التي تجمع اللغات الانسانية كلها في إطار واحد"[2] اما علم اللغة عند صالح بلعيد فقد ورد مفهومه في كتابه فقه اللغة العربية نحو أنه "هو ذلك العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والمفرداتية والدلالية والنفسية والاجتماعية والمعجمية والديداكتيكية والتطبيقية"[3]

1 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، المرجع السابق، ص51

2 رمضان عبد الثواب، فصول في فقه العربية، المرجع السابق ،12 -11

3 صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، المرجع السابق، ص10

المفاهيم التي تعتمد عليها اللسانيات:

1– دور التخاطب :

وقد أشار جاكسون الى دورة التخاطب عند حديثه عن وظائف اللغة وقال: ان كل عملية لغوية تقوم على أطراف هي البات أو المرسل، والمتلقي أو المرسل اليه، والرسالة أو الخطاب. وعملية البات هي عملية تركيب الرموز، أما عملية التلقي فهي تفكيك هذه الرموز شرط أن يكون الوضع مشترك بين البات والمتلقي عبر قناة معينة، ووظيفة المستقبل هي الوظيفة الافهامية ويتعلق البات الوظيفة الانفعالية"[1]

الرسم الآتي يمثل دوره التخاطب كما بينه عالم اللسانيات عبد الرحمن حاج صالح:[2]

1 هذيلي فاطمة الزهراء، بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات، إ. ش مرتاض عبد الجليل، جامعة أبو بكر بلقايد، 1439-1438 / 2017 2016، ص 10

2 المرجع نفسه، ص 12

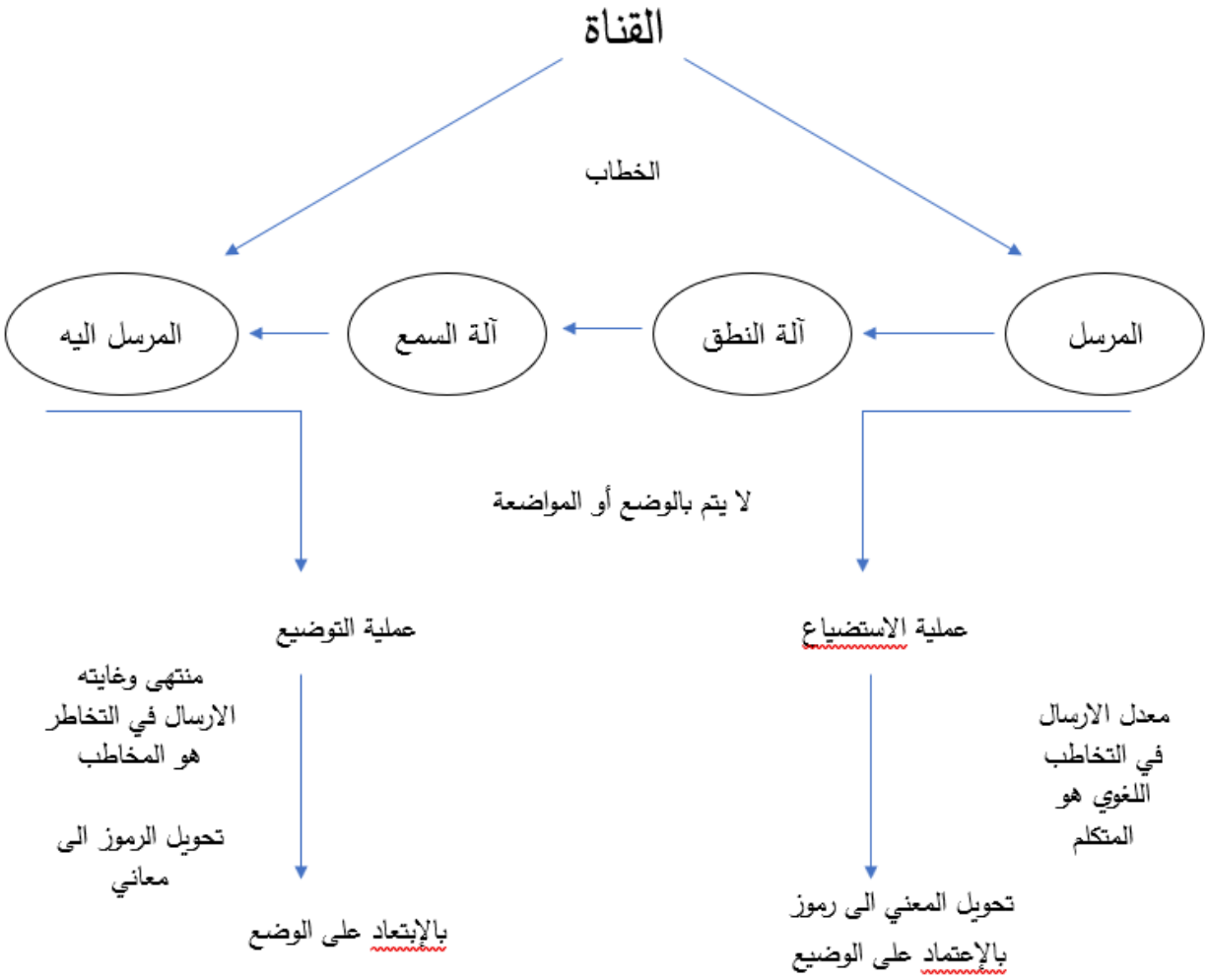

القناة:

"هي المادة التي ينتقل فيها الخطاب أو التي تنقل الخطاب بكيفية من الكيفيات، وهي الرابط المادي بين المرسل والمرسل اليه وأنواع هذه المادة كثيرة لا تحصى الهواء أو غاز شبيه به يستطيع أن يتموج مثله: الكهرباء التي تجري فيها الاسلاك التليفونية والبرقية والأمواج الهيرتيزية (hertz) فكل مادة صلبة تنقش عليها الحروف الخطّية مثل الورق، الخشب، الحجر وكذلك النور، فكل مادة تستطيع أن تتذبذب أو يرسم عليها الرموز فتصلح أن تكون قناة"[1]

1 هديلي فاطمة الزهراء، بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إ.ش مرتاض عبد الجليل، المرجع السابق، ص 13

المرسل والمرسل اليه Émetteur Destinataire:

"فالمرسل هو الذي يبعث الخطاب والمرسل اليه وهو الذي يتلقى الخطاب وهما قطب الدورة التبليغية وكلاهما يحتاج الى آلة ارسال وآلة استقبال المتكلم آلية الجهاز الصوتي، والمخاطب آلة جهاز سمعي لكن كل منهما يعتبر متكلما ومخاطبا بالتناوب"[1]

المواضعة أو الوضع:

هي مجموعة الرموز الدالة المتفق عليها للتفاهم والتخاطب، بين قدم فالمرسل يستوضع أن يجول المعاني التي يريد ابلاغها الى رموز يستقيها من الوضع أي يطلبها من الوضع والمرسل اليه أي: يسلب من الخطاب المظهر الرمزي للوصول الى المعاني"[2]

التشويش:

"وهو كلمة مناسبة، لأنها تشير الى أن هناك عملية تغطية (masquage) في كل استماع فهناك صوت مرغوب فيه وهناك أصوات تداخله أي: أن هناك صوتا مغطى masqué هو الصوت المراد سماعه وترافقه أصوات مغطية masquant تشوش عليه"[3].

"فالإنسان عندما يتحدث سواء على الهاتف أو في المقهى فان صوته يصيبه شيء قليل من الضجيج لكن هذا الضجيج لا يؤثر في التفاهم، لان الاذن تستطيع أن تميز بين صوتين في نفس اللحظة. وهذا ما يجعل الانسان يتعرف على أصوات أحد الأصدقاء وسط الضجيج ولكن هذه القدرة ليست مطلقة ولها حدود فاذا حدث صوتين ترددهما متقارب فلا تميز الأذن الأصوات واحدا فقط متزايدا أو متناقص في شدة، وإذا انطلق الانسان حرفين أحدهما أقوى على الآخر فان الصوت الضعيف لا يسمع"[4]

تعريف النظرية اللسانية لدى دي سوسير:

---

1 هديلي فاطمة الزهراء ، بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام ، المرجع السابق، ص 13.

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه، ص 14

مفهوم النظرية اللسانية:

"النظرية بصفة عامة تكون في شكل نسق من المبادئ والأفكار والمفاهيم والمصطلحات ذات الطابع المجرّد تكون منسجمة فيما بينها وتهدف الى تفسير ظاهرة محدّدة في ميدان مخصوص تنطبق عليه"[1]

تقوم نظرية فردينا ند دي سوسير "المؤسس الفعلي" و"الأب الروحي" للسانيات على "دراسة اللغة وفق منهج جديد يستند الى أسس محددة، ويتّسم بسمات مخصوصة، لعلّ أهمها، هو النظر الى اللغة على أنها نظام من العلامات اللغوية، يرتبط بعضها ببعض بشبكة من العلاقات، أو هي مجموعة عناصر متشابكة، لا ينعزل فيها عنصر عن عنصر آخر داخل هذا النظام، فاذا خرج عنصر من الشبكة، ولم تكن له علاقة بغيره، فقد قيمته".[2] فهو يعتبر اللغة على "أنها نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللغوية، تحقق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته"[3] كما يعدّ أول من أدرك أن اللغة نظام له قواعده الخاصة القائمة على الاتفاق الاصطلاحي بين المجموعة اللغوية، وقد استنتج العلماء من تعريف دي سوسير أن اللغة كنظام يجب دراستها ككل متكامل من خلال أجزائها، مع تحديد أنها ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التواصل والتفاهم بين الناس"[4]

تعريف علم الأصوات:

" يعتبر هذا العلم فرعا من فروع علم لسان او اللسانيات، علم اللسان العام أو اللسانيات العامة–علم الاصوات العام أو الصوتيات العامة–علم لسان معين او لسانيات هذه اللغة–علم الأصوات الخاص بذلك اللسان"[5] كما تذهب خولة طالبي في تعريف علم الأصوات بأنه "هو العلم الذي يدرس الاصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر.

تتفرع الدراسة الصوتية الى ثلاثة اقسام تبعا لعملية احداث الأصوات وتتم هذه الأخيرة على ثلاث مراحل:

---

1 خصائص النظرية اللسانية ومدى انطباقها على النحو التوليدي، الموقع الالكتروني: http://linguistique-gafsa.blogspot.com بتاريخ 10 ماي 2022 على الساعة 14:05

2 المدارس اللسانية، الموقع الالكتروني: http://-ens.univ-khenchela. Dz> على الساعة 14:05 بتاريخ 10 ماي 2022

3 نبذة عن دي سوسير–سطور الموقع الالكتروني: https://Store.com على الساعة 14:45 بتاريخ 10 ماي 2022

4 نبذة عن دي سوسير – سطور، المرجع نفسه

5 خوله طالبي الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص43

1- احداث الاصوات اللغوية

2- ارسال هذه الأصوات بواسطة موجه واهتزاز صوتي عبر الهواء

3- ادراك الأصوات بواسطة الأذن"[1]، فمصطلح الفونيتيكا أو علم الأصوات يدل على "دراسة الصوت اللغوي المفرد من ناحية مخرجه وصفته وانتقاله في الهواء ، وادراكه في أذن السامع، وهذا النوع من الدراسة ينحو منحنى عاما وينتهي الى شبه قوانين عامة ويعني بالأصوات الانسانية شرحا وتحليلا، كما يدرسها مجرّدة ، أي غير مركبة في الكلام ولا تتعرض هذه الدراسة لما قد يعترى هذا الحرف من تغير في صفاته أو انتقاله لمخرجه عندما يتركب في الكلمات بأي وضع، كما لا تتعرض للدور الوظيفي لذلك الصوت في اللغة العربية وغيرها[2]، أما كمال بشر فيرى أن "لعلم الاصوات phonetics تقسيمات وتفريعات متعددة ، بحسب مسيرة اصدار الأصوات ومراحل أدائها، وبحسب طبيعتها من الناحيتين المادية والوظيفية، وبحسب وجهات النظر في الدرس والتحليل"[3]

مساهمة القراءات القرآنية في علم الأصوات:

"لقد أثرت القراءات القرآنية في الدراسات الصوتية تأثيرا كبيرا وعميقا ، فاق تأثيرها على الدراسات النحوية والصرفية ، ذلك أنها في حقيقة الأمر ليست الا وجوه أداء وتنوع في الصوت تؤول الى ما كانت عليه لهجات العرب قديما ، ومن هنا كانت على اختلاف رواياتها سجلا دقيقا لما كان يجري في كلام العرب من تصرفات صوتيه ولغويه ، عكست صوره حقيقيه للنطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته باشتمالها على كثير من لهجات العرب التي كانت سائدة آن نزول القران الكريم ، ويشهد علماء أوروبا للعرب بفضل السبق في هذا العلم ، حيث يقول برجستراسر "Bergstrasser" :"لم يسبق الأوروبيين في هذا العلم الا قومان ،العرب والهنود " ويقول فيرث "Firth":" لقد نشأت الدراسات الصوتية ونمت في أحضان لغتين مقدستين: العربية و السنسكريتية"[4]

---

1 خوله طالبي الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص44

2 زين العابدين سليمان، تأصيل المصطلح الصوتي في اللغة العربية (الفونيتيكا والفونولوجيا) نموذجا، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، الرباط، المغرب، ص 109

3 كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 37

4 الدراسات الصوتية عند اللغويين علماء القراءات القرآنية، الموقع الالكتروني: https://elearm.unv-oran1.dz التاريخ 9 مايو 2022 على الساعة 11:38

كما "درس القدماء الصوت كمدخل لغيره من أبواب الادغام والقلب والابدال، فهو وسيلة لغاية، فقد اعتنوا بالأصوات عناية فائقة، وذلك لأهميتها في تجويد تلاوة القرآن وما يتطلب ذلك من معرفة مخارج الحروف وطريقة نطقها ووصفها، وما يحتاج اليه القارئ من أحكام التفخيم والترقيق والاشمام كما التفت العلماء القرّاء الى المهموس والمجهور من الأصوات وكذلك الاطباق والاستعلاء والاستقبال وغيرها"[1]

ان " القراءات القرآنية ووجوهها الصوتية الفضل الكبير والدور الهام في انبعاث الدرس الصوتي الذي بنى أساسا عليها وهو علم وان كان متأخرا من حيث الوضع النظري عند العلوم العربية الأخرى كالنحو، فانه أسبق منها من حيث الواقع العلمي ، وقد كان علماء النحو القدماء ائمة في القراءة على ما نعرفه عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي فقراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة الذاتية التي أنتجت في وقت مبكر جدا دراسة قيمة للأصوات العربية ،لا تبتعد كثيرا عما يقرره المحدثون"[2]

" أسهمت المصنّفات التي ألفها علماء القراءات وعلماء التجويد في الأصوات اللغوية مساهمة لا يستهان بها في ميدان علم الأصوات ذلك أنها أكثر الكتب احتفاء بالمادة الصوتية وذلك لابتغائها الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم قراءة وتدوينا الى حد جعل بعض الباحثين يذهبون الى ان هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي وأغنته"[3]

ان " القراءات القرآنية هي التي وجهت أنظار اللغويين الى الدرس الصوتي ودفعتهم الى تنظيمه عادت بعد أن تطاول العهد بالناس فابتعدوا عن السليقة وحسن التلقي الى اللغويين لتستعين بدرسهم الصوتي لتعليم تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، فكان من ثمار الدراسات الصوتية الارشاد والتوجيه الى الأداء النطقي الصحيح لكلام الله تعالى"[4]

بعدما اكتفوا اللغويين بجهود ابن جني المتمثلة في كتابه " سر صناعة الاعراب" الذي قدّم له مقدمة تنتظم جملة المبادئ والأسس التي ينبني عليها الدرس الصوتي، والتي تحدد أبعاده وجوانبه، سمّاه هو " بعلم الاصوات والنغم" ، اعتمدوا على هذه الجهود واكتفوا بالنقل المباشرة عنه وعن غيره من السالفين الكبار ، ومن هنا اتت فرصة مواتية اغتنمها علماء القراءة و الاقراء فجدّوا واجتهدوا في دراسة الأصوات بتجميع ما تناثر من أفكار سابقيهم من أهل

---

1 آمنة شنتوف، الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات، دراسة وصفية وظيفية (مذكرة لنيل شهادة الماجستر في علم اللغة الحديث)، إ.ش خير الدين شيب، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 1430/ 1431هـ _ 2010 /2009م، ص 24

2 الدراسات الصوتية عند اللغويين علماء القراءات القرآنية، الموقع الالكتروني: https://elearm.unv-oran1.dz، المرجع السابق

3 الدراسات الصوتية عند اللغويين علماء القراءات القرآنية، المرجع السابق

4 المرجع نفسه.

الصناعة نفسها ، وبالاضافة اليها و التوسّع في جوانبها حتى استقام لهم بناء متكامل في الدّرس الصوتي المكرّس في الأساس لخدمة القرآن الكريم ، ببيان كيفية تلاوته آدائه على الوجه الصحيح نطقا.[1]

الفرق بين علم الأصوات والفونولوجيا:

يقول محمود السّعران في صدد تبيانه للفروق بين علمي الفونولوجيا وعلم الأصوات قائلا: "ولكن الفصل الحاد بين phonetics وphonology –وهو فصل دعت اليه ودعمته "مدرسه براغ" إذا اعتبرت العلم الأول علما "طبيعيا" يستخدم وسائل آلية، واعتبرت الثاني "علميا لغويا"–ينبغي ألا يؤدي بنا الى اعتبار كل من هذين علما مستقلا لا علاقة له بالأخر. ونحن نرتضي في هذا المقام رأي الأستاذ "برتيل مالمبرج" أستاذ علم الأصوات اللغوية بجامعه "لندن" بالسويد، الذي ذهب الى أن دراسة الظواهر "الصوتية" والفسيولوجية الخاصة بالكلام الانساني ينبغي أن تسير موازيه للدراسة "الفونولوجية" [2]،يقول مالبرج في توضيحه للاختلافات وتمييزه بين هذين العلمين أن الفونولوجيا هي التي "تقرر عدد التقابلات (=المقابلات) المستعملة وما بينها من علاقات متبادلة. أما علم الأصوات اللغوية التجريبي فهو يحدد، بوسائله المختلفة، الطبيعية الفيزيائية والفسيولوجية لما لوحظ من تميزات.

ان الدارس التجريبي لن يعرف ما الذي ينبغي عليه أن يفعله دون التحليل اللغوي للنظم وللوحدات الوظيفية. ودون التحليل الفيزيائي والفسيولوجي لجميع ظواهر النطق، يجهل اللغوي الطبيعة الحسّية للتقابلات (=للمقابلات) المقررة.

ان هذين النوعين من الدراسة يعتمد أحدهما على الأخر، وهما متكاملان. ومن العبث أن نحاول أن نقرر أيّهما أفضل من أخيه. وتبعا لهذه يحسن تجميع الدراستين معا تحت التسمية العامة التقليدية "علم الأصوات اللغوية"[3]

ان علم الأصوات والفونولوجيا يشتركان في ميدان واحد ألا وهو في البحث من خلال كونهما مرحلتان من مراحل البحث ومادتهما واحدة وهي أصوات اللغة ودراسة هذه الأصوات، غير أن الفرق بينهما يظهر في المنهج والطريقة عبر ما يلي:

_ عند تحديد الإطار العام لكل منهما، وطرق البحث فيهما

---

1 كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص25-24

2 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، المرجع السابق، ص200

3 المرجع نفسه ، 201-200

_ أثناء التحليل الأولي للأصوات، الذي يبدأ بالتحليل الفونيتيكي ويتبعه التحليل الفونولوجي

_خلال اجراء التجارب الصوتية في المختبرات قصد التعرف على مميزات هذه الأصوات من ناحية أعضاء نطقها .

_كون الباحث في الفونيتيكا لا يستطيع أن يتخلص من التأثير الفونولوجي وذلك راجع الى ما يدور في ذهنه من أفكار ولمحات فونولوجية لها انطباع بخبراته وتجاربه بأصوات اللغة "[1]

خصّصوا الفوناتيك للدراسة الوصفية والفونولوجيا للدرس الصوتي التاريخي[2]

يتمثل الفرق بينهما في أن الفوناتيك خطوة ممهدة للانتقال الى الفونولوجيا، فالأول يجمع المادة الخام والثاني يخضع هذه المادة للتعقيد، باستخلاص القواعد والقوانين الكلية من هذه المادة[3]

الفوناتيك هو علم أصوات الكلام والفونولوجيا علم أصوات اللغة.[4]

الجهاز النطقي وأعضاءه

الجهاز الصوتي:

" ان اللغة المنطوقة "أصوات" تكون نظاما خاصا، ويحدثها جهاز النطق الانساني. هذه "الأصوات الكلامية" تحدث في الفم والانف والحلق، وتنظم في كلمات وعبارات لتأدية الوظائف التي على اللغة أن تقوم بها"[5]

كما يرى كمال بشر أنّ جهاز النطق organs of speech هو الانسان نفسه بكل أعضائه وأجهزته العضوية والبيولوجية والنفسية أيضا. ذلك أن هذه الأعضاء والأجهزة كلها لها دخل في عملية اصدار الكلام وان بصور مختلفة، بحسب العضو أو الجهاز المعين. وقد سئل "هندي" مرة من اين تتكلم؟ فقال: "من بطني" . وذلك

---

1 زين العابدين سليمان، تأصيل المصطلح الصوتي في اللغة العربية (الفونيتيكا والفونولوجيا) نموذجا، المرجع السابق، ص116

2 كمال بشر، علم الأصوات ، المرجع السابق، ص 10

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه ، ص 76

5 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، المرجع السابق، ص 131

أمر مفهوم من وجهة نظر الرجل العادي، لان الانسان عندما يتكلم ويصدر أصواته، يصيب هذا العضو نوع من الحركة الخفيفة التي ربما يغيب الاحساس بها عند بعض الناس" [1]

اتفق اللغويون على أنّ جهاز النطق عند الانسان يبدا من الرئتين حتى نهاية الرأس بما ينتظمه من أعضاء لها دخل مباشر في عملية اصدار الأصوات، كالأنف والفم بكل أعضائه" .[2]

المفاهيم والمصطلحات الخاصة بجهاز النطق (أعضائه).

الحنجرة: (**larynx**): "تقع في أسفل الفراغ الحلقي، وتكون الجزء الاعلى من القصبة الهوائية (وهي الممر المؤدي الى الرئتين). وهي أشبه بحجرة ذات اتساع معين ومكونة من عدد من الغضاريف. أحدهما وهو الجزء العلوي منها "ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام. ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة أدم "ويقع فوق الحنجرة شيء أشبه باللّسان يسمى لسان المزمار epiglottis أو "الغلصمة" ووظيفة هذا اللّسان حماية الحنجرة وطريق التنفس كله في أثناء عملية بلع الطعام. ويبدو على كل حال أنّه لا دخل للّسان المزمار في تكوين الأصوات بصورة مباشرة"[3].

الأوتار الصوتية: vocal bands أو vocal cords "الأوتار الصوتية أو الحبال الصوتية اشبه شيء بشفتين بميدان أفقيا بالحنجرة من الخلف الى الأمام، ويلتقيان عند ذلك البروز المسمى تفاحة أدم. ويسمى الفراغ بين الوترين الصوتيين بالمزمار glottis. وقد ينفرج الوثران أو ينقبضان حتى تلمس أحدهما الأخر، فيغلق ممر الهواء نهائيا. وقد يقترب أحدهما من الاخر لدرجة تسمح بمرور الهواء، ولكن بشدة وعسر، ومن ثم يتذبذبان ويصدران نغمة موسيقية. ومعنى ذلك: أنّ للوترين الصوتيين قدرة على الحركة وعلى اتخاذ أوضاع مختلفة تؤثر في الاصوات. أهم هذه الأوضاع، هي اربعة:

1- الوضع الخاص بالتنفس breath

2- وضعهما في حال تكوين نغمة موسيقية musical note أو chest-note

---

1 كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص131

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه ، ص135 -134

3- وضعهما في حاله الوشوشة whisper

4- وضعهما في حاله تكوين همزه القطع glattal stop[1] "

الحلق: pharynx: "وهو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم. وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي. وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللّسان والجدار الخلفي للحلق"[2]

اللسان: tongue "وهو من أهم أعضاء النطق ولأهميته سميّت اللغات به. فيقال في العربية "اللسان العربي" أول "لسان العرب" ويقصدون بذلك اللغة العربية وكذلك الحال مثلا في اللغة الانجليزية. حيث تطلق الكلمة tongue= لسان ويقصدون اللغة. وهو عضو مرن قابل للحركة الى حد كبير. ويستطيع أن يتّخذ أوضاعا وأشكالا متعددة ويقسمه علماء الأصوات عادة الى أقسام يهمنا منها بوجه خاص ثلاثة هي:

1-أقصى اللّسان أو مؤخرة back of the tongue وهو الجزء المقابل للحنك اللين أو ما يسمى بأقصى الحنك.

2- وسطه أو مقدمة front of the tongue وهو الجزء الذي يقابل الحنك الصلب أو ما يسمى بوسط الحنك

3-طرف اللسان blade of the tongue وهو الجزء الذي يقابل اللثة "[3]

وهناك أجزاء اخرى للّسان، هي نهايته أو ذلقه tip (or point) ofthe tongue ولكن هذا الجزء في الواقع يعد داخل فيما سميناه بطرف اللسان وهناك جزء آخر يسمى أصل اللّسان " root of the tongue"[4]

1 كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص135

2 المرجع نفسه، ص138

3 المرجع نفسه ، ص ن

4 المرجع نفسه، ص ن

الحنك: palate: "ويشار اليه أحيانا بالأسماء التالية: الحنك الاعلى أو سقف الحنك أو سقف الفم the roof of the mouth وهذا العضو يتّصل به اللّسان في أوضاع مختلفة . ومع كل وضع من هذه الأوضاع بالنسبة لأي جزء منه تخرج أصوات مختلفة. ويقسم الحنك عادة في الدراسات الصوتية الى ثلاثة أجزاء هي:

مقدم الحنك أو اللثة (بما في ذلك أصول الانسان العليا): teeth ridge or alveole

وسط الحنك أو الحنك الصلب (ويسميه بعضهم بالغار) hard palate

اقصى الحنك او الحنك الليّن (ويسميه بعضهم بالطبق) soft palate[1] "

اللّهاة: uvula "أما اللّهاة فهي نهاية الحنك اللين ولها–كما هو معروف–دخل في نطق القاف العربية الفصيحة كما ينطقها مجيدو القراءات في مصر اليوم"[2]

التجويف الأنفي: nasal cavity: "وهو تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينحفض الحنك الليّن فيفتح الطريق أما الهواء الخارج من الرئتين ليمر من طريق الانف، وهذه هي الحال عند النطق بالنون والميم العربيتين "[3]

الشفتان lips "الشفاه من أعضاء النطق المهمة وهي ايضا من الأعضاء المتحركة، فهي تتخذ اوضاعا مختلفة حال النطق، ويؤثر ذلك في نوع من الأصوات وصفاتها. ويظهر هذا التأثير بوجه خاص في نطق الأصوات المسمّاة بالحركات. وقد تنطبق الشفتان انطباقا تاما كما قد تنفرجان ويتباعد ما بينهما الى أقصى حد. وبين هاتين الدرجتين من الانطباق والانفتاح درجات مختلفة. ويحدث الانطباق التام في نطاق الباء مثلا ويحدث الانفراج الكبير في كثير من الأصوات كالكسّرة العربية مثلا ومع بعض الأصوات الأخرى "[4]

---

1 كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، ص139

2 المرجع نفسه، ص140

3 المرجع نفسه ، ص ن

4 المرجع نفسه، ص ن

الأسنان teeth: "الأسنان من أعضاء النطق الثابتة. ويقسمها علماء الأصوات الى قسمين: أسنان عليا وأسنان سفلى. وللأسنان وظائف مهمة في عدد من الأصوات. فقد يعتمد عليها اللّسان مثلا، كما في نطق الدال والتاء عند بعض الناس كما تقع الأسنان العليا فوق الشفة السفلى حال النطق بالفاء" [1]

"وهناك عضو آخر تجدر الاشارة اليه في هذا المقام، ونعني بذلك "الرئتين": فالرئتان لا تقل أهميتها عن اهمية أي عضو من أعضاء النطق، بل انهما أهم منها جميعا فبغير الرئتين لا تتم عملية التنفس، ومن ثم لا تتم عمليه النطق، بل لا تكون الحياة داتها "[2]

صفات الصوت الفيزيائية:

تذهب خولة طالب الابراهيمي الى تقسيم خصائص الأصوات اللغوية الفيزيائية الى نوعين:" الخصائص او الصفات الفيزيائية المحضّة والخصائص أو الصفات الفيزيائية النفسية، الصفات الأولى صفات موضوعية راجعة الى طبيعة الظاهرة الصوتية نفسها أما الثانية هي صفات ذاتيه ناتجة عن إدراك الأذن للأصوات "[3]

الصفات الفيزيائية المحضّة وتتمثل في:

_" الاصوات الدورية والأصوات غير الدورية

_ التّردد

_ سّعة الاهتزاز

_ الشّدة

_الأصوات البسيطة والأصوات المركبة "[4]

---

1 كمال بشر، علم الأصوات، المرجع السابق، 141 -140

2 المرجع نفسه، ص141

3 خوله طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص 45

4 المرجع نفسه، 47-45

الصفات الفيزيائية النفسية: وهي صفات ذاتية موقوفة على الصفات المحضّة التي تكيفها عملية الادراك الحسي والنفسي" [1] وتندرج ضمن :

_" درجة الصوت او طبقته

_الجرس

_ الشّدة الصوتية المدركة

_ظاهرة الصدى أو الرنين "[2]

استفادة علم الصوت من المخترعات والتكنولوجيا الحديثة:

استفاد علم الأصوات من التكنولوجيا الحديثة حيث أنّ الغربيون اجتهدوا فيه وأقاموا وأسسوا نظريات جديدة ومتطّورة تخدم هذا العلم كاختراعهم لأجهزة صوتية خاصة بقياس النطق من حيث الزمن والتّردد والشّدة والطاقة وغيرها[3]

تساعد التكنولوجيا الحديثة والأجهزة المتطّورة والمخترعات على اكتشاف الأمراض النطقية والسمعيّة، كما تساعدنا في البحث على وسائل وعوامل العلاج مثلا: يستطيع المريض المصاب بالصم أن يرجع حاسة السمع عندما يضع جهاز سمعي "سماعات الأذن"

الاستعانة في الدراسة الصوتية اللغوية بآلات تسجيل الأصوات

استخدام علم الأصوات اللغوية للنماذج والخرائط "فلا يخلو أي "معمل" لدراسة الأصوات اللغوية من عدد كبير من النماذج والخرائط، فنجد نموذجا لأعضاء النطق مجتمعة، وأكثر من نموذج للحنجرة في أكثر من وضع من

1 خوله طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، المرجع السابق، ص 47

2 المرجع نفسه، ص 48-47

3 الدراسات الصوتية والتجديد–دار الافتاء، الموقع الالكتروني: https://www.aliftaa.jo، بتاريخ 10 مايو 2022 على الساعة 15:47

الاوضاع. التي تتّخذها عند نطق الأصوات المختلفة، ونموذجا للأذن .... الخ. كما نجد خرائط تمثل اعضاء النطق عند احداث بعض الاصوات. وهذه النماذج والخرائط ذات فائدة كبرى في تدريس علم الأصوات اللغوية "[1]

لجوء علم الأصوات اللغوية الى الوسائل الآلية، وطرق استخدامها موضوعه "الدراسة الصوتية التجريبية" و "الدراسة الصوتية الآلية"[2]

اعتماد علم الأصوات اللغوية على المجاهر أو على طريقة التصوير بأشعة اكس في ملاحظة عمل ووظيفة كل عضو من أعضاء النطق[3]

تحديد موضع كل عضو من الأعضاء التي تشترك في احداث صوت ما عن طريق ما يسمى "بالحنك الصناعي"[4]

من بين الوسائل التي استفاد منها علم الصوت هي" مرآة صغيرة مثبت بها يد طويلة، هذه المرآة تسمى "مجهر الحنجرة". يوضع مجهر الحنجرة بصورة خاصة داخل الفم، ويضغط على أقصى الحنك الأعلى، ويكيّف وضعه بحيث ينعكس ضوء قوي على داخل الحلق فيظهر في المرآة داخل الحنجرة. هذا المجهر يمكن من رؤية الوترين الصوتيين في حالة اخراج "النفس"–أي عندما يكونان متباعدين، وهذا الوضع هو الذي يتّخده الوتران الصوتيان عند نطق الأصوات "المهموسة" كالسّين–ويمكن من رؤيتهما حال تذبذبهما تذبذبا منغما، أي عندما يتقاربان بدرجة تسمح للهواء المار بينهما أن ينغم، وهذا هو وضعهما عند نطق الأصوات "المجهورة" كالزاي[5]

من الأجهزة الحديثة التي يستعين بها علم الاصوات اللغوية "الأوسويلوجراف" الذي يعطي آثارا كتابية تمثل السلسلة الكلامية التي يراد اختبارها[6]. كذلك من الآليات الهامة ما يعرف "بالكيموجراف" الذي يعد أسطوانة تتحرك بدرجة منتظمة وهناك سن تدور حول هذه الاسطوانة، فاذا نطق المتكلم من مكان معين تحركت السن حركات معينة تبعا لطبيعة ما ينطق به[7]

---

1 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، المرجع السابق، ص 112

2 المرجع نفسه، ص 103

3 المرجع نفسه، ص 104

4 المرجع نفسه، ص ن .

5 المرجع نفسه ص ن .

6 المرجع نفسه، ص 109

7 المرجع نفسه، ص108، 109

يعتمد علم الأصوات في الدرس على ما يعرف "بالبلاتو جرافيا" أي طريقة "الأحناك الصناعية"[1]

كذلك استعان وأعتمد علم الأصوات على آلة لإثبات الجهر تعرف بآلة "تسوندبيرجيت"، وآلة "شيندلر وهوير" التي تفيد في توضيح بعض خواص الاصوات الصائتة[2]

1 محمود السعران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، المرجع السابق، ص108

2 المرجع نفسه، ص 106-105

الفصل الثالث

المنجز اللغوي لدى التواتي بن تواتي

-قراءة في المنهج-

كتاب المدارس النحوية للدكتور التواتي بن التواتي:

تحدث الدكتور التواتي بن التواتي في كتابه الذي أسماه بالمدارس النحوية عن نشأة النحو حيث قال" وقد بدأنا بالحديث عن النحو العربي منذ نشأته، والاختلاف بين مؤرخي النحو عن واضعيه"[1] حيث يؤكد في مؤلفه ويقر ان النحو الذي كتب له البقاء هو النحو الذي نشأ ونضج في البصرة[2] كذلك اهتم النحاة بدراسة النحو، ووضع واستنباط قواعد اللغة العربية، وجاء سيبويه وقام بجمع وترتيب النحو البصري وضمه في كتابه الذي أصبح بمثابة دستور تقوم عليه الدراسات النحوية

نشأة النحو:

نشأ النحو العربي لحفظ وحماية القران من اللحن، فكان السبب والعامل الاساسي لنشأته، هو ظهور وتفشي اللحن في لغة العرب ومن الروايات والامثلة على ذلك ان رجلا لحن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال:" أرشدوا اخاكم فقد ضل"[3] كذلك يقول ابو الطيب الحلبي(ت351هـ) في هذا الصدد:" واعلم أن أول من إختل من كلام العرب فأحوج إلى تعلم الاعراب لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي"[4]

يقول الدكتور عفيف دمشقية في نشأة النحو:" إن نشأة النحو العربي كانت كنشأة النحو في أي لغة من اللغات وليدة الاحساس بالحاجة إلى ضبط اللغة الفصحى من مكتوب ومحفوظ خصوصا، وأن هذه اللغة لم تعد مجرد أداة للتواصل الاجتماعي، و إنما أصبحت فوق ذلك وعاء النص المقدس والسبيل إلى فهم العقيدة الدينية، وقد تم ذلك حين إستقر العرب بعد الفتوحات وإستتبت حياتهم، وبعد أن أخذ العقل العربي يرقى ويتفاعل بمختلف التيارات الفكرية التي هبت عليه في مواطنه الجديدة، وبعد أن تكون رعيل من المؤدبين نهضوا للمحافظة على كتاب اللغة والتراث العربي"[5]

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة الجزائر، دار هومة، بوزريعة الجزائر، 2008 ص4

2 المرجع نفسه، ص4

3 المرجع نفسه، ص5

4 محمد معروف، الحاج بشرى مصطفى، اختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، دراسة وصيفية تحليلية، بحث جامعي، مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية بمالاناج، كليه العلوم الانسانية والثقافة 2010، ص12

5 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية ، المرجع السابق، ص5

تذكر الروايات أن أول من تنبه إلى ظاهرة اللحن هو أبو الاسود الدؤلي(ت69هـ) حيث قام هذا الاخير بتنقيط المصحف الشريف وضبطه، فوضح ما يسمى بنقاط الاعراب على أواخر الكلام لبيان وظيفتها النحوية، حيث أتى بكتاب من بني عبد القيس وقال له: إذا رأيتني قد فتحت شفتي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت شفتي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن إتبعت شيئا من ذلك غنة" تنوينا" فاجعل مكان النقطة نقطتين"[1]

وهكذا إستمر أبو الاسود الدؤلي بتنقيط المصاحف، وتعليم الناس نقطها وضبطها، وقد تخرج اربعه من تلامذته هم: يحي بن يعمر، ميمون الاقرن، عنبس الفيل، نصر بن عاصم[2]

سبب وضع النحو:

حفظ القرآن الكريم وحماية لغته من اللحن

حماية اللغة العربية وحرصهم عليها من اللحن الذي سببه سواءً العربي او الاعجمي

وضعهم لقواعد نحوية تجعل من اللغة العربية موحدة ومتطابقة في الاعراب

واضعوا النحو:

إن أول من وضع علم النحو هو أبو الاسود الدؤلي، ويقول في ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى:" اول من وضع العربية أبو الاسود الدؤلي، ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي اسحاق"[3] أما إبن سلام الجمحي فيقول:"كان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الاسود الدؤلي، وانما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب"[4]

روي ان زياد طلب من أبي الاسود الدؤلي أن يضع قواعد اللغة العربية ، لما رأى أن كلام العرب قد فسد مخالطة ومجالسة هذه الحمراء" أي الاعاجم ، فطلب منه ان يضع شيئا يرجعون اليه ويعتمدون عليه في كلامهم وفي

---

1 محمد معروف الحاج بشري مصطفى، إختلاف الآراء النحوية بين مدرسة البصرة والكوفة، المرجع السابق، ص16

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص6

3 المرجع نفسه، ص8

4 المرجع نفسه، ص ن

قراءتهم للقران، فرض أبي الأسود الدؤلي، ثم جاء زياد برجل وطلب منه أن يقرا آية من القرآن ، وينحو فيها، ففعل ذلك ، وعندما سمع الدؤلي هذا الرجل يقرأ قوله تعالى:" إن الله بريء من المشركين ورسوله" التوبه3 بجر كلمة الرسول إستعظم ذلك ورجع الى زياد، وطلب منه ان يبدأ بإعراب القرآن وأن يبعث له ثلاثين رجلا ثم اختار منهم عشرة، ثم اختار منهم رجلا من بني عبد القبس و شرع معه بتنقيط المصحف ووضع استنباط قواعد اللغة العربية[1]

حسب الرواية التي تقول أنّ ابا الأسود الدؤلي طلب ثلاثين كاتبا ثم اختار منهم عشرة، ثم اختار منهم كاتبا من بني عبد القبس، فقد قام الدؤلي بعملية الانتقاء والاختيار التي أول من عرفها هم المسلمون[2]

تقييد القواعد النحوية والصرفية في اللغة العربية في عصر بدأ بأبي الاسود الدؤلي ثم سيبويه، كذلك وجوب عدم نسب نشأة النحو أو الصرف للذين عايشوا العصر، كما أن مادة كتاب سيبويه كانت نتاج العصر أكثر من نتاجه وأن فضله يتضح من خلال عرض مادة كتابه وفي تبويبه. [3]

نضج النحو بالبصرة على يد الاعلام الأوائل، واستمر البحث في فروعه ما يقرب من مئة سنة، كذلك قام الكوفيون بأخذ النحو من النحاة البصريين[4]

إن ما يميز اهل الكوفة في الفقه أنهم أهل الرأي فقد عنوا بالحديث وجمعه وروايته واستقصائه عناية كبيرة، فهو مصدر من مصادر الفقه والتشريع إلا أنهم اهتموا بوضع الأحاديث، كذلك وجه اليها النقاد سهامهم لتقويمها ومعرفة صحيحها من سقيمها سواءً من حيث الحديث أو النحو، كما خالفها وعارضها نحاة البصرة[5]

منهج البحث اللغوي:

يقوم منهج البحث اللغوي عند العرب على الدراسة التحليلية بغية إكتشاف القوانين التي تحكم اللغة العربية كنظام كامل، فالبنية اللغوية لا تستقل عن وظيفة اللغة الاجتماعية لذا تميزت الآراء اللغوية العربية منذ بداية تبلورها بأنها لم تنطلق فقط من منهج وصفي بحث يعتمد وصف الشكل وتحديد البنية الخارجية لظواهر اللغة فحسب بل

---

[1] التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 9، 8

[2] المرجع نفسه ص9

[3] المرجع نفسه، ص ن

[4] المرجع نفسه، ص ن

[5] المرجع نفسه، ص10 ،9

إنطلقت من منهج وصفي لا يكتفي بوصف البنية الظاهرية للظواهر اللغوية إنما يكشف عن بناها العميقة وبين إرتباط خصائص البنية اللغوية بالوظائف التي تؤيدها في الكلام.

الدراسة التحليلية للمادة اللغوية جاءت شاملة في جميع جوانب النشاط اللغوي، وتمثلت هذه الدراسة في الصرف والنحو والاصوات والقراءات والتجويد والعروض والبلاغة، ومن هنا برزت اختلافات بين وجهات النظر بين اللغويين والنحويين، وظهرت مذاهب واتجاهات ومدارس نذكر اهمها المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية[1]

المدرسة البصرية:

نشأة ما يسمى بالمدارس النحوية:

اختلف الباحثون المحدثون حول وجود هذه المدارس ويعددها حتى وصل الخلاف الى رفض وجود اختلافات مميزة للإتجاهين البصري والكوفي ويؤكد آخرون على تبلور إختلافات منهجية تميز الإتجاه البصري على الإتجاه الكوفي ويذهب فريق ثالث إلى القول بوجود إتجاه نحوي ثالث هو المذهب البغدادي[2]

فقد أستحسن الباحثون المحدثون مصطلح المدرسة والتي نعني بها المذهب النحوي وقد كانوا في ذلك متأثرين بالغربيين الذي شاع عندهم هذا المصطلح بهذا المفهوم ونجاحه في الدراسات الأدبية، فأول من إستعمل هذا المفهوم" جوتولد فايل" الذي سماهما المدرسة البصرية والكوفية ثم" بروكلمان" الذي قال ان علماء العربية قسموا مذاهب النحو الى ثلاثة مدارس: البصرية والكوفية ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد[3]

إن أول من استعمل مفردة مدرسة كان الدكتور مهدي المخزومي في كتابه الذي سماه بمدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، كذلك قام شوقي ضيف بتأليف كتابه المعنون بالمدارس النحوية، أما الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح فقد ألف كتابه الموسوم بمدرسه البصرة النحوية[4]

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص10

2 المرجع نفسه، ص12

3 أحمد بن محمد مجرشي، المدارس النحوية، النشأة والخلاف في المفهوم والوجود، الموقع الالكتروني https //www.m_a_arabia.com بتاريخ 20 مارس 2022 على الساعة 14:19

4 احمد بن محمد المجرشي، المدارس النحوية، النشأة والخلاف في المفهوم والوجود، المرجع نفسه

كلمة عن البصرة والكوفة:

البصرة: أنشأت على يد الصحابي الجليل عتبة بن غزوان رضي الله عنه بعد مشاورته مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة (14هـ)[1]

وكانت البصرة تمثل مربط العجم والعرب نتيجة الفتوحات الاسلامية

دور المربد والجامع في الحياة العقلية و اللغوية والثقافية: إتخذ العرب المربد سوقا في الجهة الغربية منها مما يلي البادية بينه وبينها نحو ثلاثة اميال ، يقضون فيه شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه ، وقد صارت هذه السوق في الاسلام صورة موازنة لعكاظ الجاهلية، فكانت فيه النوادي الأدبية والمجامع الثقافية تألفت فيه حلقات الانشاد والمفاخرة والمنافرة والمعاظمة ومجالس العلم والادب ، فكان الشعراء يؤمونه ومعهم رواتهم ، وكانت لفحولهم حلقات خاصة فيه ، قال الاصفهاني: وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها[2]

تعريف لفظة المربد: المربد في المعجم الوسيط: هو موقف الإبل ومحبسها، وبه سمي مربد البصرة، كان سوقا للإبل، وكان الشعراء يجتمعون فيها، كذلك يقصد بالمربد الموضع أو المكان الذي يجفف فيه التمر.[3]

المربد في معجم البلدان: قال القاسم نصر ابن احمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في اخر حريق كان في سوق المربد فقال له أبو الحسين ابن المثنى: يا أبا القاسم ما قلت في حريق المربد؟

قال: ما قلت شيئا فقال له: وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمربد من اجل شوارعها وسوقه من اجل أسواقها ولا تقول فيه شيئا؟ فقال ما قلت ولكني اقول وارتجل هذه الأبيات:[4]

أتتكم شهود الهوى تشهد فما تستطيعون ان تجحدوا

فيا مربديون ناشدتكم. على انني منكم مجهد

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص14

2 المذهب البصري وخصائصه، المرجع الالكتروني للمعلوماتية https://almerja.comبتاريخ 21مارس2022 على الساعة 22:30

3 المعجم الصغير، معنى شرح تفسير كلمة مربد، الموقع الالكترونيhttps //www.almougem.com بتاريخ 21 مارس 2022 على الساعة 23:28

4 المرجع نفسه.

جرى نفسي صعدا نحوكم. فمن أجله أحترق المربد

وهاجت رياح حنيني لكم. وظلت به ناركم توقد

لولا دموعي جرت لم يكن. حريقكم أبدا يخمد

"وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أن مسجده كان مربدا ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء فإشتراه منهما معود بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا، قال الاصمعي: المربد كل شيء حبست فيه الإبل ولهذا قيل مربد النعم بالمدينة وبه سمي مربد البصرة وانما كان موضع سوق الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذا الموضع أيضا إذا حبست فيه الإبل وأنشد الاصمعي يقول:

أتيت بأبواب القوافي كأنني أصيد بها سربا من الوحش نزعا

عواصي إلا ما جعلت وراءها عصا مربد يغشى نحورا وأذرعا

قال: يعني بالمربد ههنا عصا جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سماها مربدا لهذا وهو أنكر ذلك عليه، وقيل: انما اراد عصى معترضة على باب المربد فأضاف العصا المعترضة الى المربد لميس ان العصا مربد. والمربد ايضا هو موضع التمر مثل الجرين. ومربد النعم: موضع على ميلين من المدينة وفيه تتمم ابن عمر"[1]

اقترنت لفظه المربد بمدينه البصرة وصار يطلق عليها مصطلح مربد البصرة حيث جعلت هذه الأخيرة من المربد خالدا وقد اشتهر مع اسمها. اما في العصر العباسي فقد تأثر المربد بعده عوامل يمكن حصرها كالاتي:

- العصبية التي جعلت من جدير والفرزدق والاخطل يغمرون المربد بنقائضهم لم تعد قوتها في العصر العباسي.
- اختلاط العرب بالعجم ادى الى شيوع اللحن والعجمة في اللغة وتقليص رقعة الفصاحة مما جعل الشعراء اللغويين يقصدون مضارب العرب التي بقيت محافظه على سليقتها لغرض تصحيح قواعدهم والاخذ عن فصحاء الاعراب

1 المعجم الصغير، معنى شرح تفسير كلمة مربد، المرجع السابق

- دور المربد يكمن في النقاش والجدل والاهتمام بالقضايا اللغوية والنحوية من الامور التي ادت الى زيادة الانتاج الادبي والى وجود حركه فكريه نشطه تشمل مختلف العلوم والمعارف لا سيما في مربد العصر العباسي[1]

القراءات القرآنية بالبصرة:

يعرف ابن الجزري القراءات القرآنية بقوله: "هي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل انكارها، بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن سواء كانت عن الائمة السبعة، ام على العشرة، ام عن غيرهم من الائمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة او شاذة، او باطلة، سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم وهذا الصحيح عند ائمه التحقيق من سلف والخلف.... الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه"[2]

تنوعت القراءات القرآنية بالبصرة حيث قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإرسال مجموعه من القراء يعلمون للناس القران الكريم نذكر منهم: الصحابي الجليل ابا موسى الاشعري رضي الله عنه(17-29هـ) حيث كان هذا الاخير" يقرئ اهل البصرة ، ويفقههم في الدين، فكان اذا صلى الصبح، استقبل الصفوف رجلا يقرئهم ، حتى قال عنه ابو عثمان النهدي: ما سمعت مزمارا ولا طنبورا ولا صنجا احسن من صوت ابي موسى الاشعري، ان كان ليصلي بنا فنود انه قرا البقرة من حسن صوته"[3] كذلك قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم:" لقد اوتي ابو موسى مزمار من مزامير ال داوود"[4] وكان هذا من شده جمال صوته وحسن قراءته للقران.

كذلك نجد من القراء البصريين عمران بن الحصين(52هـ) صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه الى اهل البصرة ليفقههم فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران ابن الحصين.[5] ايضا نجد الصحابي عبد الله بن عباس(68هـ) الذي يعد من الطبقة الثانية من قراء القران الكريم ويقول

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص16

2 عبد الفتاح محمد عبو، حقيقة راي البصريين والكوفيين في الاستشهاد بالقراءات القرآنية على قواعدهم النحوية، مجلة الدراسات، يمنية، العدد 80، ص127

3 ابو موسى الاشعري، ويكيبيديا، الموقع الالكتروني https://ar.m.wikipedia.org بتاريخ 14 ماي 2022 على الساعة 32: 23

4 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص17

5 سير اعلام النبلاء_ الصحابة رضوان الله عليهم_ عمران بن حصين، اسلام ويب، الموقع الالكتروني https://www.islamweb.net بتاريخ 22 مارس 2022 على الساعة 36: 23

فيه صعصعة ابن صرحان:" انه اخذ بثلاث وتارك لثلاث، اخذ بقلوب الرجال إذا حدث، وحسن الاستماع إذا حدث، وبأيسر الامرين إذا خولف. وترك المداء، ومقارنه اللئيم، وما يعتذر منه"[1]

كذلك قال عبد الله بن عباس: بينا انا اقرا آية في سكه من سكك المدينة إذا سمعت صوت من خلفي اتبع يا ابن عباس فالتفت فاذا عمر فقلت: اتبعك على ابي بن كعب اي اسند قراءتك ممن اخذتها واحل على من سمعتها منه

اعلام البصرة البارزين نجد:[2]

ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي

ابو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري

الحسن البصري

القراء النحاة وقراءاتهم: بين القراء النحات في البصرة نجد كل من:

1_ عبد الرحمن بن هرمز الملقب بالأعرج: هو من القراء التابعين ، اخذ القراءة عن ثلاثة من الصحابة هم: ابو هريره عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، كذلك اخذ من عبد الله بن عياش ابن ابي ربيعه بن المعيزة القرشي المخزومي ، ادرك الاعرج من حياه النبي ثماني سنين وحفظ عنه وروى عنه ، وروى عن عمر وغيره ، وقرأ القرآن عن ابي بن كعب[3]

ان قراءة بن هرمز تم تخرج عن سنن النحو العربي هي من الناحية اللغوية والنحوية سليمة لم يتسرب اليها الضعف، اما من ناحية الرواية والسند فقد تلقاها العلماء بالقبول واكد صحتها ودعموا الاخذ بها واحتجوا لها في مجال الاسلوب الصحيح القائم على الالتزام النحو والعربية[4]

---

1 عبد الله بن عباس، ويكيبيديا، الموقع الالكتروني https://ar.m.wikipedia.orgبتاريخ 14 ماي 2022 على الساعة 23 :40

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص18

3 مبارك بن لافي بن سليم الكلبي، قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج(ت117هـ) دراسة لغويه، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية الماجستير، إ.ش الدكتور عبد الرحمان بن محمد الحجيلي، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي الاسلامية بالمدينة المنورة،1427هـ_1428هـ ص5

4 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص21

فقراءته حتى الشاذة منها متصلة السند بالنبي، وإنها تتفق مع القراءات المتواترة في اسنادها[1] ومن هذه القراءات نجد قراءته للآية 126 من سوره البقرة" فأُمَتِّعُهُ"، بالتشديد كذلك قراءته للآية 65 من سوره هود" تَمَتَّعُوا فِيَ دَارِكُمْ"، كذلك الآية 8 من سوره الزمر" وَتَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ" وايضا قراءته للآية 3 من سوره هود" يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا" وقد قال مكي بن ابي طالب في هذا الموضع: ممكن تجوز اما من شدده فانه حمله على اجماعهم على التشديد[2]

يقول مكي بن ابي طالب:" وبالتشديد قرأ الاعرج وعن قراءة الاعرج يقول ابو حاتم: والتشديد أحب الي مع انها قراءة أهل المدينة ومكة وقال: والتشديد أقوى في نفسي لأنه يتضمن معنى التخفيف، والتخفيف لا يتضمن معنى التشديد، ولأنها قراءة اهل المدينة ومكة"[3]

2_نصر بن عاصم بن ابي سعد الليثي:(ت:89هـ أو 90هـ) ويقال الدؤلي المقرئ النحوي البصري اخذ القراءة عن ابي الاسود الدؤلي، والنحو واللغة عن يحي بن يعمر، وهو أول من وضع العربية، روى عنه القراءة ابو عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وسمع منه قتاده وهو اول من نقط المصاحف[4]، كذلك يقول القفطي: هو اول من اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي، و فتق فيه القياس، وكان انبل من اخد عن الدؤلي فنسب إليه[5]

ومن قراءاته: نذكر قراءته في سوره التوبة من الأية 109 "أَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ" فقرأ (أسس) على وزن فعل. قال ابن جني: يقال: هو اس الحائط واساسه فعل وفعال وقد قالوا له: اس بفتح الالف وقد اس البناء يؤسه اسا إذا بناه على أساس، وقالوا في جمع اس: اساس كقفل وقالوا في جمع أساس: اساس وأسس ونظير أساس إساس: ناقة هجان ونوق هجان ودرج دلاص (اي ملساء) وادرع دلاص وان كان هذا المكسور الاول فان (فعالا وفعالا) تجريان مجرى المثال الواحد....[6]

---

1 مبارك بن لا في بن سليم الكلبي، قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج(ت117هـ) دراسة لغويه، مرجع سابق، ص ن

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص21

3 المرجع نفسه، ص22

4 اسطورة نقط المصاحف، الحكواتي، الموقع الالكتروني:https://al_hakawati.net بتاريخ 15 ماي 2022 على الساعة 35: 17

5 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص23

6 المرجع نفسه، ص24

3_ يحي بن يعمر: احد ائمه التابعين ، الامام الكبير قاضي مرو، وشيخ القراء والنحاة، واحد اوعيه العلم، اخذ القراءة عرضا عن ابي عمروا، وابن عباس رضي الله عنهما والنحو عن ابي الاسود الدؤلي قال البخاري في تاريخه: حدثنا حميد بن الوليد عن هارون بن موسى قال: اول من نقط المصاحف يحي بن يعمر[1]

ومن النحاة الذين تناولوا قراءات يحي بن يعمر واخدوا بها نجد ابن جني ومكي القيسي، فقراءته لها تأثير في الدراسات النحوية.

" قال مكي بن ابي طالب: قراءه يحي بن يعمر " إِلَهَ آبَائِكَ" البقرة 133 بلفظ واحد فيحتمل ان يكون واحدا و(ابراهيم) وبدل منه، واسماعيل واسحاق عطف عليه ويحتمل ان يكون (ابيك) هو جمع سلامه فيبدل ما بعده من الاسماء منه او ينصب(ابراهيم) على اضمار:(أعني) ويعطف عليه ما بعده، وهي اسماء لا تنصرف للعجمة والتعريف . والقراءة المشهورة: "إِلَهَ آبَائِكَ" البقرة 133"[2]

" قال ابن جني: قراءه يحي بن يعمر والجارود بن ابي سبرة_بخلاف_ وابن ابي اسحاق ونوح القاري، ورويت عن ابي رجاء (من قبل) و(من دبر) بثلاث ضمات من غير تنوين ينبغي ان يكون غايتين كقوله:" لله الامر من قبل ومن بعد" الروم كأنه يريد وقدت قميصه من دبره وان كان قميصه قد من قبله فلما حذف المضاف اليه أعني الهاء، وهي المراد ساره المضاف غاية نفسه بعدما كان المضاف اليه غاية له"[3]

اعتمد القراء النحاة في قراءاتهم للقران الكريم على الاستقراء والقياس، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عفيف دمشقية: 'ولا ريب ان اولئك الرواد: قد أسهموا اسهاما رائعا في حفظ الذكر الحكيم من مكان قد يعتوره على مر الزمن من اخطار التصحيف وشوائب اللحن فتركوا للأجيال التالية [مصحفا] لا يعتمد في اداء نصوصه واعراب الفاضة على مجرد ما تحفظه الواح الصدور وحسب وانما على رموز ورسوم لا تدع مجالا لتردد في نطق كلمه او تعثر في اخراج حرف"[4]

---

1 يحي بن يعمر أبي سليمان البصيري أبي سعيد العدواني أبي عدي تراجم عبر التاريخ، الموقع الالكتروني https://tarajm.comبتاريخ 15 ماي 2022 على الساعة 17:44

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص25

3 المرجع نفسه، ص26

4 المرجع نفسه، ص27

الكوفة:

نشأة الكوفة وتأسست بعد نحو سنتين على يد سعد ابن أبي الوقاص. وكانت تقع في المكان الذي يدلع البر لسانه في الريف المروي، في موضع متقدم من البر اذن، على سطح يقع فوق شاطئ الفيضان للفرع الرئيسي للفرات في ذلك العصر على ارتفاع يناهز 22 مترا من مستوى البحر (....) فجوده موضوعها، وهوائها النقي ومواردها المائية الطيبة، كل ذلك كانت له كتب الادب المديح، ولا سيما من خلال ذكرها للمجالس التي تواجه فيها الكوفيون والبصريون[1]

اهتمت الكوفة بدراسة فن القراءات وحرصت عليه، كما برز فيها العديد من القراء نذكر أشهرهم: ابي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش عاصم بن ابي النجود، حمزة بن حبيب الزيات، الكسائي[2]

مدرسه البصرة:

التعريف الاصطلاحي للمدرسة النحوية: يعرف الدكتور احمد مختار عمر مصطلح المدرسة بأنها "وجود جماعه من النحاة يصل بينهم رباط من وحده الفكر والمنهج في دراسة النحو ولابد ان يكون هناك الرائد الذي يرسم ويحدد المنهج، والتابعون او المريدون الذين يقتفون خطاه ويتبنون منهجه ويعملون على تطويره والدفاع عنه. فاستمرار النظرية او المنهج ودوامها عبر السنين شرط اساسي لتكون المدرسة التي لا يمكن ان تستحق هذا الاسم، او يعترف بوجودها بمجرد مولد النظرية او خلقها حتى تعيش ويكتب لها البقاء لبعض الوقت بين المريدين"[3] . اذا من خلال هذا التعريف يتبين لنا ان المدرسة البصرية هي مدرسه نحويه لها اعلام ونحاة لازال ذكرهم مرتبطا بجهودهم النحوية، ككتاب سيبويه الذي يعد قوام المدرسة البصرية ، فالبصرة كانت ولازالت مهد النحو باعتباره انه نشا بصريا ، فالبصريون هم اول من فكروا في وضع قواعد النحو من بينهم ابو الاسود الدؤلي وتلامذته[4] نذكرهم باختصار عبر الطبقات ، فالطبقة الاولى كانت تشمل كل من: عبد الرحمن بن هرمز، نصر بن عاصم، عنبسه بن معدان، ميمون

---

1 هشام جعيط، الكوفة، نشأة المدينة العربية الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي1986، ط2، منقحة تشرين الثاني 1993 ص70–ص71

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص28

3 المرجع نفسه، ص28,29

4 المرجع نفسه، ص29

الاقرن ،ويحي بن يعمر. هؤلاء قاموا بإرساء القواعد ونهجها لمن يأتي بعدهم، كذلك جميعهم تتلمذوا عند الدؤلي وكانوا من القراء، ايضا اضافة على ذلك قاموا بنقط حروف المعجم[1]

اما الطبقة الثانية فكانت من النحاة والاعلام الذين كان همهم الوحيد ودافعهم هو دراسة النحو على أحسن صوره حيث ندرجهم على النحو التالي: عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي، عيسى بن عمر الثقفي، ابو عمرو بن العلاء، الاخفش الاكبر "عبد الحميد بن عبد المجيد"[2]

اما بالنسبة للطبقة الثالثة فقط شملت كل من الخليل بن احمد الفراهيدي الذي اهتم وعني باستخراج مسائل النحو وتصحيح قياسه، كما يعد معجمه العين اول معجم في اللغة العربية، بناه الفراهيدي على نظام التقليبات الرياضية ورتبه ترتيبا الفبائيا تبعا لمخارج الحروف حيث " لم يستغل الخليل نظريه التبادل والتوافيق الرياضية في وضعه علم العروض فحسب، فقد استغلها ايضا في وضع منهج قويم لمعجم العين المشهور، اذ بناه على تقليب كل الصيغ الاصلية ، بحيث تندرج فيه مع كل كلمة الكلمات الاخرى التي تجمع حروفها وتختلف في ترتيبها بتقديم بعض منها على بعض، فكتب مثلا يوضع معها: كبت، و تكب، وتبك ، وبكت ، وتبك ، وبذلك حصر في المعجم جميع الكلمات التي يمكن ان تقع في العربية، مميزا دائما بين ما استعمله العرب منها وما اهملته و لم تنطق به، على نحو ما ميز في العروض بين الاوزان المستعملة والاخرى المهملة ، ورأى ان يكون ترتيب الكلمات في المعجم على مخارج الحروف ومواقعها من الجهاز الصوتي وهو الحلق واللسان والفم والشفتان بادئا بحرف العين وبه سماه"[3] كما ان مقدمة هذا المعجم فقط " تشمل مصطلحات عربيه المصدر لغة ومعرفه، لأنها تخلو من التأثر باي علم اجنبي ترجم على العربية، و هي كذلك مصطلحات رائده ، لا تعرف لها أساسا متقدما ، وهي مصطلحات حيه ايضا اذا تداولها العلماء على اختلاف مجالات اختصاصهم وجعلوها عدتهم في الدرس الصوتي وتطبيقه على النحو الذي تجلى في علم التجويد خاصه"[4] كذلك من جهوده في الدراسات النحوية انه "أرسى قواعد النحو ووضع مصطلحاته ، و بسيط القول في مباحثه المختلفة كالعامل ، والسماع ، والقياس ، والتعليل فهو يعد حق واضح هذا العلم، ويكفيه فخرا انه انجب للنحو تلميذا من تلاميذه طبقت شهرته الافاق ، وقدم للعربية كتابا كاملا في النحو ولم يكتب الخليل شيئا في النحو ولا الف فيه كتابا، وانما اكتفى بما نقله سيبويه من علمه وبما لقنه من دقائق نظره، ونتائج فكره ،

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص30، 31

2 المرجع نفسه، ص32،33

3 شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط7، د ت، ص31–32

4 لمياء بوزعوط، جهود الخليل بن احمد الفراهيدي في المصطلح النحوي من خلال معجم العين، د. خالد بن عميور، مجلة اشكالات في اللغة والادب، مجلد تسعه، عدد 2 2020، ص338

ولطائف حكمته، فحمل سيبويه ذلك عنه والف فيه كتابا الذي اعجز من تقدم قبله وامتنع على من تاخر بعده"[1] اما دكتور فخري خليل النجار فيقول:" يعتبر الخليل المؤسس الحقيقي لعلم النحو، حيث ورثه عن استاذيه: عيسى بن علي بن عمر، وابي عمرو بن العلاء، حيث اتقن جميع ما اخذه من قواعد نحويه، وما جاؤوا به من علل واقيسة، وقد اطنب الخليل في العوامل واقسامها، و عملها وابطالها وحذفها وتقديرها واجماعها . و قد تعرض الخليل لنظريه التأويل، ونظريه الاحتمالات والتي تتضمن لعدة اوجه من الاعراب للكلمة الواحدة نتيجة الاختلاف في تقدير العامل"[2] كما انه يعد من "رفع قواعد النحو والتصريف واركانهما ، وشاد صرحهما، وبنائهما الضخم بما رسم من مصطلحاتهما وضبط من قواعدهما وبما شعب من فروعهما، يهتدي في ذلك ببصيرتة النافذة التي اتاحت له وضع علم العروض وضعا تاما بحيث لم تستطيع الاجيال التالية ان تضيف الى صنيعه شيئا"[3]

ترك الخليل عده من المصنفات نذكر منها: كتاب الإيقاع، كتاب الجمل، كتاب الشواهد، كتاب العروض، كتاب العين في اللغة، كتاب فائت العين، كتاب النغم، كتاب النقط والشكل[4]

كما يترأس في هذه الطبقة الثالثة يونس بن حبيب الضبي مولى بن الليث، اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمه، كان يونس بن حبيب يرفع قدر العلم حتى قال:" علمك من روحك ومالك من بدنك"[5]

كذلك قال عنه اسحاق بن ابراهيم الموصلي:" عاش يونس ثمانية وثمانين سنه لم يتزوج ولم يتستر، ولم يكن له همه الا طلب العلم ومحادثه الرجال"[6] كما ان هذا الأخير "كان لغويا اتخذ من اللغة وسيله وغايه . فعنى بكل ما يجعله قادرا على الاحاطة باللغة من شعر واخبار ونقد، عارفا بمسالك العرب في حديثهم من نحو وصرف"[7]

1 لمياء بوزعوط، جهود الخليل بن احمد الفراهيدي في المصطلح النحوي من خلال معجم العين، المرجع السابق، ص336

2 المرجع نفسه، ص337

3 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص34

4 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص38

5 يونس بن حبيب، د حسين نصار، وزاره الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، اعلام العرب 75 مارس 1968ص20

6 المرجع نفسه، ص ن

7 المرجع نفسه، ص118

ان كل من الخليل بن احمد الفراهيدي ويونس بن حبيب الضبي يعدان رأسا الطبقة الثالثة رغم اختلاف منهج كل منهما، فمنهج الخليل يطلق عليه الدكتور احمد مكي بالتيار الخليلي او المدرسة الخليلية اما منهج يونس البصري فسماه بالتيار المنهجي[1]

الاتجاهات النحوية: تشكلت من مدرسه البصرة ثلاثة اتجاهات تمثلت في:

الاتجاه المنطقي التجريدي: الذي يقوم على تحديد القياس عقليا سواء اتفق مع الشواهد الواردة او تقاطع فهو اقوى من الشاهد وهو قيم على اللغة يهدر منها ويضيق اليها لذلك طعنوا على فصحاء العرب وشعرائهم[2] وقد اصطبغ هذا التيار بصيغة التشدد والتزمت وتضييق الخناق على كل ناطق بالعربية مهما بلغت فصاحته مادامت لا تتفق مع اقيستهم الذي وضعوها[3]

الاتجاه الخليلي او المدرسة الخليلية: يقوم هذا الاتجاه على المنطق الرياضي، فقد تأثر الفراهيدي بالمنهج القياسي، ولكن تأثره بالقياس لم يكن متزمتا مقارنه بالاتجاه المنطقي التجريدي، اي انه حاول تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو.

الاتجاه المنهجي: يتزعم هذا الاتجاه هرمه ابو عمرو بن العلاء وبعض تلامذته ومن تبعهم، كانوا أكثر عنايه باللغة ورواياتها وجمعها وتنظيمها والقياس على الاعم الاغلب، ولا تحكم القياس ولا تعد ما خالف القياس لحنا او خطا وانما لغات تحفظ ولا يقاس عليها او سماعا لا يرد[4] كما اعتمد هذا الاخير على الاثر وقاس عليه وابتعد عن قسوة القياس وتضييقه[5]

موازنه بين الاتجاه المنهجي والاتجاه الخليلي: ان الخليل بن احمد الفراهيدي هو من اتضح على يديه الدرس النحوي، وهذا ما ذهب اليه بروكلمان حيث قال: "ان اول من نهج مسائل جديده في علم العربية الخليل بن احمد وعدّه مؤسسه الحقيقي لعلم النحو"[6] كذلك تبعه في ذلك وخلفه تلميذه سيبويه الذي ترك ميراثه القيم المتمثل في

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص40

2 حسن منديل حسن العكيلي ، القياس النحوي بين التجديد والاستعمال اللغوي، شبكة النبأ، الموقع الالكتروني ، https://annabaa.orgبتاريخ 2 افريل 2022 على الساعة 22:56

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص41

4 حسن منديل حسن العكيلي، القياس النحوي بين التجديد والاستعمال اللغوي، شبكة النبأ المعلوماتية، المرجع السابق

5 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص41

6 المرجع نفسه، ص42

الكتاب الذي صار عماد الدراسات النحوية واللغوية، وبالتالي يعد الاتجاه الخليلي (نسبه للخليل ابن احمد الفراهيدي) هو الاتجاه الذي ينبض بالديمومة والاستمرارية

كذلك من أجل التعرف على المذهب النحوي ليونس بن حبيب الضبي لا بد من التعرض الى آرائه ومواقفه اتجاه النحاة، حيث كان هذا الأخير ينطلق من فكر يصبو الى التجديد واضافة لبنة الى البناء الشامخ الذي خلّفه أساتذته الأوائل[1] ويتبين لنا ذلك من خلال:

أ_معارضته لابن ابي اسحاق الحضرمي (عبد الله): كان يونس بن الحبيب من المعجبين بالفرزدق وهذا ما جعله في بعض الاحيان يعارض شيخه الحضرمي او لا يتابعه. يقول شوقي ضيف:" لقد كان الحضرمي كثير التعرض للفرزدق لما كان يورد في اشعاره من بعض الشواذ النحوية، ويذكر الرواة انه حين سمعه ينشد قوله في مديحه لبعض بني مروان:

" وعض زمان يا بني مروان لم يدع. من المال الا مسحتا او مجرف"

اعترضه، لرفع قافية البيت وكان حقها النصب لأنها معطوفه–كما يتبادر على كلمه" مسحتا" المنصوبة، أو بعباره أدق لان القياس النحوي يحتم ذلك ويوجبه، ويظهر ان الفرزدق قصد الى الاستئناف حتى لا يحدث في البيت اقواء يخالف به حركه الروي في القصيدة"[2]

كذلك "قال ابو عمرو بن العلاء: لا اعرف لها وجها. وكان يونس لا يعرف لها وجها قلت ليونس: لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه به فقال: لا كان ينشدها على الرفع، وانشدها رؤبة بن العجاج على الرفع"[3] كما قال الحضرمي للفرزدق:" علام رفعت؟ فقال على ما يسوءك وينوءك، علينا ان نقول وعليكم ان تتأولوا وعلى الرغم من اعتراض ابن ابي اسحاق على الفرزدق عاد يلتمس له مشابها في العربية او تقديرا يفسره به كي يصبح جاريا على قياس كلام العرب المطرد والصحيح فيه، ولذا قال في رواية اخرى" وللرفع وجه" وكان هذا الرفع الذي فهمه من قول الفرزدق انه يريد المعنى لا اللفظ فكأنه قال:" لم يبقى لنا من المال الا مسحت او مجلف" وهو التقدير الذي يصحح رواية الرفع الذي التمسه ابن ابي اسحاق ولم يصرح به. ويبدو في هاتين الروايتين لابن ابي اسحاق قوله بالقياس الذي يجب ان يكون عليه" مجلف" وهو النصب عطفا على" مسحتا" كما هو مفهوم من

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص43

2 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص23

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 43

معنى البيت وقياسا على ما عرف في العطف في كلام العرب المطرد الذي لاحظه ابن ابي اسحاق كما يتضح في الثانية القول بالتعليل او التأويل"[1]

قال ابن سلام الجمحي:" أخبرني يونس انّ ابن اسحاق قال للفرزدق في مديحه يزيد بن عبد الملك:

مستقبلين شمال الشام تضربنا.

بحاصب كنديف القطن منثور

على عمائمنا يلقى وارحلنا

على زواحف نزجيها محاسير

قال ابن اسحاق أسأت، انما هي (رير)، وكذلك قياس النحو في هذا

الموضع قال يونس: والذي قال: جائز حسن" ذهب يونس الى وقوع تقديم وتأخير والترتيب الطبيعي للعبارة[رير مخها][2] اما خديجه الحديثي فقد ذكرت هذه المسالة في مدح الفرزدق ليزيد بن عبد الملك "فقال له ابن ابي اسحاق: أسات ، انما هي "رير" ذلك قياس النحو في هذا الموضع، فالقياس الذي يعلمه ابن ابي اسحاق من ملاحظته كلام العرب الفصيح المطرد ان ترفع كلمه" رير" لأن ما قبلها مبتدأ مرفوع يحتاج الى خبر مرفوع يكمل معناه، والجر هنا لا معنى له ولا يصح لعدم وجود كلمه مجرور قبلها يصح ان تكون تابعه لها ، فقياس ابن ابي اسحاق هو: حمل العبارة او الظاهرة على المطرد الكثير في لسان العرب وما خالفه فهو خطا"[3]

معارضته لعمرو بن العلاء: خالف يونس ابا عمرو بن العلاء حيث قال في هذا الموضع: من صرف (هند) قال: هذه هي هند بنت زيد، فنون (هند) لان ذا موضع لا يتغير فيه الساكن ولم تدركه عله وهكذا سمعنا من العرب

وكان ابو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله، في من صرف، و يقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا (لا ادر) و(لم يك) و(لم ابل) و(خد)و(كل) واشباه ذلك وهو كثير" [4]

---

1 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، 1422هـ-2001م، ص54

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص43

3 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص53

4 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية ، المرجع السابق، ص45

خالف يونس كذلك ابو عمرو في النسب الى الاسماء المعتلة الاخر بالياء او الواو مع سكون ما قبلها، حيث "حدثنا يونس ان ابا عمرو كان يقول في ظبيه: ظبيي، ولا ينبغي ان يكون في القياس الا هذا، اما مذهب يونس فانه ينسب اليهما كما ينسب الى الاسم الثلاثي المنقوص، اي: انه يحرك الحرف الساكن الذي قبل الياء او الواو بالفتحة ، ثم بالنسبة للياء يقلبها الفا وفق القاعدة، ثم واو عند النسب، فيقول في النسب الى ما آخره ياء: "ظبوي، ودموي، وفتوي"، ومثله الواوي فيقول: غزوي، وعدوي ورشوي، وذلك بتحريك الساكن الذي قبل الواو فقط، وهو اختيار الزجاج"[1]

أما بخصوص سيبويه فقد انتصر لرأي عمرو بن العلاء مقابل رأي يونس بن الحبيب فيقول أن" ما ذهب اليه يونس في النسب الى ظبيه وكذا: غزوة حكم عليه سيبويه بأنه شاد ومخالف للقياس، ومذهبه ألا يغير منه في النسب الا ما ورد تغييره عن العرب، وذلك مثل قولهم في حيّ من العرب يقال لهم: بنو زنية: زنوي، وفي البطية: بطوي"[2]

معارضته للخليل بن احمد: خالف يونس الخليل بن احمد الفراهيدي في بعض المواضع والمواقف، وقد ذكر سيبويه في كتابه آراء كل من الخليل ويونس بن الحبيب، وقد جاءت هذه المواضع عباره عن خلافات ومعارضات نحويه نجملها على النحو التالي:

مخالفته في نصب الاسم بعد (ألا) التي للعرض قال سيبويه:" وسالت الخليل رحمه الله عن قوله: الا رجلا جزاه الله خيرا... يدل على محصّله تبيت" فزعم انه ليس على التمني، ولكنه بمنزله قول الرجل، فهلا خيرا من ذلك كأنه قال: ألا تروني رجلا جزاه الله خيرا . واما يونس فزعم انه نون مضطرا وزعم ان قوله:

" لا نسب اليوم ولا خلة... اتسع الخرق على الراقع" وعلى الاضطرار، واما غيره فوجهه على ما ذكرت لك والذي قال مذهب، فالخليل يرى ان (رجلا) اسم منصوب بفعل محذوف تقديره ألا تروني رجلا، وألا عنده للغرض . ويونس يرى انها للتمني، وان الاسم بعدها منصوب بها بغير تنوين على اعتبار ان الاسم بعدها منصوب بلا النافية للجنس ودخلت عليها همزه الاستفهام، فركبت منهما، وأن التنوين للاضطرار فالخلاف هنا مرده الى

---

1 الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية، ذ. احمد بن محمد بن احمد القرشي، استاذ مساعد بقسم اللغة العربية، كليه المعلمين بالمدينة المنورة، الموقع الكتروني hppts://www.riyadhalelm.comص9 بتاريخ 21 ماي 2020 على الساعة 58: 9

2 المرجع نفسه، ص ن

الخلاف في فهم المعنى ومن ثم الاختلاف في التفسير النحوي، في الخلاف هنا له مسوغ من المعنى ومن التركيب. خليل يرى أن(رجلا) تنصب بتنوين وهي للعرض، ويونس يرى انها منصوبه بالتمني والتنوين ضرورة"[1]

معارضه يونس للخليل في منع بعض الظروف من الصرف:" يرى يونس ان بعض الظروف نحو قدام تجر بالفتحة، لأنها ممنوعه من الصرف، ويرى الخليل ان الظروف اسماء متمكنة من الاعراب، وان تنوينها تنوين تمكين، ولكنها ملازمه للإضافة، فذهبت الاضافة بالتنوين، وبعد العرب يبني بعضها على الضم. قال سيبويه:" واما يونس فكان يقول من قدام، ويجعلها معرفه، وزعم انه منعه من الصرف انها مؤنثه ولو كانت شأمه كذا لما صرفها، وكانت لتكون معرفة، وهذا مذهب الا انه ليس يقوله أحد من العرب"[2]

معارضه يونس للخليل في قول الاعشى: يقول سيبويه:" سالت الخليل عن قول الاعشى:

أن تركبوا فركوب الخليل عادتنا

أو تنزلون فأنا معشر نزل

فقال: الكلام ها هنا على قولك يكون هذا او يكون كذا لما كان موضعها لو قال فيه: [أتركبون] لم ينقص المعنى، صار بمنزله قولك: ولا سابق شيئا ـ أما يونس فقال: ارفعه على الابتداء كأنه قال: أو أنتم نازلون وعلى هذا الوجه فسّر الرفع في الآية:" وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَه اللهُ إِلَا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء" الشورى 51 كأنه قال:" أو هو يرسل رسولا"[3]

وقول يونس أسهل وأما الخليل بمنزلة قول زهير:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا ان كان جائيا

والاشتراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولا سابق شيئا"[4]

---

1 اسامة فؤاد رمضان حمادة، يونس بن حبيب وأثره في مدرسة الكوفة [اطروحه ماجستير]، إ.ش الدكتور صادق عبد الله أو سليمان، جامعه الازهر_ غزة عماد الدراسات العليا، كلية الادب والعلوم الإنساني، 1437 هـ_2016م، ص41_42

2 المرجع نفسه، ص42

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 46

4 المرجع نفسه ، ص ن

موقف سيبويه من آراء الخليل ويونس:

يقول سيبويه:" وزعم يونس والخليل رحمهما الله أنّ الدرهم ليست بنكرة لأنهم يقولون: مائة الدرهم التي تعلم، فهي بمنزله عبد الله. وزعم يونس والخليل ان هذه الصفات المضافة الى المعرفة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن ان يكن معرفه وذلك معروف في كلام العرب," ومثاله:" لم يجر الخليل ويونس رحمهم الله كم غلمانا لك لأنك لا تقول: عشرون ثيابا لك" ويضع سيبويه رأي الخليل في مقابل راي يونس دون الانتصار لاحدهما على الاخر، يقول:" وزعم يونس ان لبيك اسم واحد ولكنه جاء على هذا اللفظ في الاضافة كقولك: عليك، وزعم الخليل انها تثنيه بمنزله حواليك ، لان سمعناهم يقولون حنان" ويقول:" وجعل يونس نصب وحده كأنك قلت مررت برجل على حاله فطرحت على ، فمن تم قال: هو مثل عنده وهو عند الخليل كقولك: مررت به خصوصا"[1] ومن خلال هذا القول يلاحظ موقف سيبويه الذي اجاز فيه رأي شيخيه.

يقول سيبويه:" هذا باب ما لا تلحقه الالف التي تلحق المندوب وذلك قولك: وازيد الظريف والظريف وزعم الخليل رحمه الله انه منعه من ان يقول الظريفاه ان الظريف ليس بمنادى، واما يونس فيلحق الصفة الالف فيقول: وازيد الظريفاه، وزعم الخليل ان هذا خطا"[2] يرى سيبويه ان قول الخليل ورأيه جائز على رأي يونس بن الحبيب، كذلك في مواضع اخرى اجاز سيبويه راي الخليل على اراء يونس وتمثل ذلك في: يقول سيبويه:" وسألت الخليل فقلت: كيف تقول مررت بأفيعل منك من قوله: مررت بأعيمي منك؟ فقال: مررت بأعيم منك، لان ذا موضوع تنوين، الا ترى بانك تقول: مررت بخير منك وليس افعل منك بأثقل من افعل صفه. واما يونس فكان ينظر الى كل شيء من هذا اذ كان معرفة كيف حال نظيره من غير المعتل معرفه، فاذا كان لا ينصرف لم ينصرف يقول: هذا جواري قد جاء، ومررت بجوار قبل، وقال الخليل، هذا خطأ لو كان من شانهم أن يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا خلفاء ان يلزموا الرفع والجر"[3]

وفي مواضع ينتصر سيبويه لرأي يونس في مقابل رأي خليل، ويقول سيبويه" وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال: اختار يا قاضي لأنه ليس بمنون كما اختار هذا القاضي، واما يونس فقال: يا قاض، وقول يونس اقوى

1 محمد عطية محمد علي منهج سيبويه في التلقي عن شيخيه الخليل بن احمد ويونس بن الحبيب، جامعه تبوك، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 10، العدد 1، مارس 2019، ص96

2 المرجع نفسه، ص97

3 المرجع نفسه، ص ن

لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر لأن النداء موضع حذف يحذفون التنوين ويقولون يا حار ويا صاح"[1]

أما هنا فنجد أن سيبويه ينتصر لآراء الخليل في مقابل آراء يونس، يقول سيبويه:" وانما منعهم ان يقولوا: سفيرجل انهم كسروه ولم يقولوا: سفيرجل ولإفرازدق، هذا قول يونس. الخليل لو كنت محقرا هذه الاسماء لا احدف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت: سفيرجل كما ترى، وهذا اقرب وان لم يكن من الكلام العرب"[2] كذلك في مواضع وسياقات اخرى نجد سيبويه يخالف او يضعف من اراء شيخه" الخليل ويونس" حيث يقول سيبويه:" وزعم الخليل ان قولهم: لاه ابوك ولقيته امس انما هو على لله ابوك ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر ....ولا يقوى قول الخليل في امس لأنك تقول: ذهب امس بما فيه، اي لو كانت امس مما يقدر معه حرف جر لما وقع موقع الفاعل في ذهب امس بما فيه"[3] كذلك خطا سيبويه يونس وعارضه في مذهبه الذي يجيز وقوع الاسم المعرف بآل حالا كما في قولنا مررت به المسكين ويستبدل سيبويه على ذلك بالقياس، يقول:" واما يونس فيقول: مررت به المسكين على قوله، مررت به مسكينا، وهذا لا يجوز لأنه لا ينبغي ان يجعل حالا ويدخل فيه الالف واللام او لو جاز هذا لجاز: مررت بعبد الله الظريف تريد ظريفا ولكنك ان شئت حملته على احسن من هذا كانه قال: لقيت المسكين لأنه اذا قال: مررت بعبد الله فهو عمل كأنه أضمر عملا"[4]

الطبقة الرابع: تحدث التواتي بن التواتي في هذه الطبقة عن سيبويه الملقب بعمرو بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث بن كعب، واشتهر بين النحاة بلقبه هذا الفارسي والذي يعني" رائحه التفاح"، وقد اكد ذلك عبد السلام هارون في دراسته للفارسية حيث قال: ان سيب تعني" التفاح" وكلمه "وية" تعني رائحه، ولد سيبويه في دوله بن العباس ويرجع انا ولادته كانت في جدود سنه 135 هـ ، انتقل واهله من قرية البيضاء بشيراز واستقر في البصرة التي كانت مركزا للثقافة الاسلامية ومقرا للدراسات الدينية والنحوية، طلب الفقه والحديث من حماد بن سلمة، كذلك اخذ النحو اولا على عيسى بن عمرو الثقفي، ثم لزم حلقة الخليل واختص به واخذ عن كل من ابي عمرو بن العلاء والاخفش الكبير ابي الخطاب ويونس بن الحبيب مع ملازمته حلقه الخليل وأخده عنه كل ما عنده من اراء ومناهج نحويه اتبعها في تحديد هذه الآراء وتقريرها[5]

---

1 محمد عطية محمد علي، منهج سيبويه في التلقي عن شيخيه الخليل بن احمد ويونس بن الحبيب، المرجع السابق، ص97

2 المرجع نفسه، ص98

3 المرجع نفسه، ص99_100

4 المرجع نفسه، ص104

5 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص79 .، التواتي بن التواتي المدارس النحوية، المرجع السابق، ص50

نشأة سيبويه وسبب طلبه النحو:

يقول شوقي ضيف:"ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء وفيها أو في شيراز تلقى دروسه الاولى وطمحت نفسه للاستزادة من الثقافة الدينية فقدم البصرة وهو لا يزال غلاما ناشئا والتحق بحلقات الفقهاء والمحدّثين، ولزم حلقه حماده بن سلمة ابن دينار المحدّث المشهور حينئذ وحدث ان لفته الى انه يلحن في نطقه ببعض الاحاديث النبوية، فصمّم على التزود اكبر زاد بشؤون اللغة والنحو ، ولزم حلقات النحويين واللغويين في مقدمتهم عيسى بن عمر والاخفش الكبير ويونس بن الحبيب، واختص بالخليل بن احمد واخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية، مستمنيا ومدوّنا، واتبع في ذلك طريقين: طريقة الاستملاء العادية، وطريقه السؤال والاستفسار، مع كتابه كل اجابه وكل رأي يدلى به وكل شاهد يرويه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظرياته النحوية والصرفية"[1]

يعد كتاب سيبويه عمدة الدراسات النحوية حتى القرن الثامن الهجري، وكان طلاب العلم يقرءون كتاب سيبويه على نحويين تخصصوا فيه وعرفوا بإجادتهم له وحسن تدريسهم وكان الاخفش سعيد بن مسعدة (ت1 22هـ) اول من قام بتدريس كتاب سيبويه، ويقول السيرافي: الطريق الى كتاب سيبويه الاخفش وذلك ان كتاب سيبويه لا نعلم أحد قرأه على سيبويه ولا قراه عليه سيبويه ولكن لما مات سيبويه قرا الكتابة على ابي الحسن الاخفش، وكان مما قرأه ابو عمر الجرمي صالح بن اسحاق وابو عثمان المازني بكر بن محمد وغيرهما[2]

تعددت آراء ومواقف النحاة الأقدمين من كتاب سيبويه فنجد الجاحظ يقول:" أردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات، ففكرت في شيء اهديه له ، فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه، وقلت له: اردت ان اهدي لك شيئا ففكرت فاذا كل شيء عندك فلم أر شرف من هذا الكتاب ، وهذا الكتاب اشتريته من ميراث الفرّاء. قال: والله ما أهديت الى شيئا أحبّ اليّ منه"[3] كذلك ذكر صاعد بن أحمد الجياني من أهل الأندلس في كتابه قال:" لا أعرف كتاب ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم و أحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب: أحدها المجسطي لبطليموس في علم هيئه الأفلاك، و الثاني كتاب أرسطاطاليس في علم المنطق،

---

1 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص57

2 كتاب سيبويه والنحاة البصريون، المرجع الالكتروني للمعلوماتيه https://almerja comبتاريخ 16 ماي 2022 على الساعة 50: 17

3 أحمد أحمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، هنداوي، 2017، ص25

والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي، فان كل واحد من هذه لم يشهد عنه من أصول فنه شيء الا ما لا خطر له"[1]

أما السيرافي قال:" كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيعلم انه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب، ولا يشك انه كتاب سيبويه . وكان محمد بن المبرد اذ اراد مريد ان يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر؟ تعظيما له واستصعابا لما فيه"[2]

وكان المازني يقول:" من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح"[3]

كتاب سيبويه:

يعد الكتاب قيمه معرفيه خالصه، وهو يشكل لنا الاساس المتين في استنباط القواعد اللغوية وكما يعتبر المادة الخام في النحو العربي، الفه ابي بشر عمرو بن عثمان الى جانب ذلك استمد مؤلفه جهود واراء اساتذته وشيوخه النحويين نذكر منهم:[4]

1_" عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي ، ت 117هـ

2_ عيسى بن عمر الثقفي، ت 149هـ

3_ ابو عمرو بن العلاء، ت 154هـ

4_ الخليل بن احمد، ت 174هـ

5_ يونس بن الحبيب ، ت 183هـ"

أخذ سيبويه النحو لتثمين كتابه من كلام العرب الذي يتق ويتأكد من سليقتهم وفصاحتهم، كما استشهد بالقرآن الكريم، فهم المصدران الأساسيان الذي اعتمد عليهما سيبويه.

---

1 أحمد أحمد بدوي، حياته وكتابه، المرجع السابق، ص25

2 المرجع نفسه، ص ن

3 المرجع نفسه، ص ن

4 كتاب سيبويه والنحاة البصريون، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، المرجع السابق

ان كتاب سيبويه يختلف اختلافا جذريا عن باقي الكتب حيث أن هذا الأخير" لم يضع له اسما يفرده به، وربما اعجلته وفاته عن تسميته كما اعجلته عن وضع مقدمه بين يديه وخاتمه ينتهي بها، فنحن نفاجأ في اول سطر فيه بهذا العنوان: " هذا باب علم ما الكلم من العربية" وفيه تحدث عن اقسام الكلام وإنها اسم وفعل وحرف"[1]

استعان سيبويه في تأليف كتابه بنظام الأبواب حيث أنّ سيبويه جاء بالجديد واختلف عن سابقيه في طريقة ترتيب كتابه حيث أنّه" ذكر الفاعل ثم يأتي بعد ذلك بذكر المفعول به ويمزج ما بين المجرورات والمنصوبات معا، ثم بعد ذكر أبواب كثيره يأتي على ذكر المبتدأ والخبر"[2]

ومن هنا يذهب الأستاذ محمد عطية الأبراشي في ذكر قيمة ماده الكتاب وأهميته حيث يقول:"كان كتاب سيبويه أول عمل ناضج في علم النحو وأول كتاب وصل الينا من تأليف القدماء فأصبح هذا الكتاب العظيم دستور النحاة قاطبة، ودعامة علم النحو، وأهم مرجع للبحث والدرس وكانت دراسته دليل البراعة وميزان التحصيل"[3]

اعتناء النحاة بالكتاب:

تعدّدت وتنوعت دراسات وشروحات النحويين لكتاب سيبويه، فنجد كل من علماء المشرق والمغرب ذهبوا للغوص والابحار فيه، واستنباط واستقراء دراسته، فكل من هؤلاء أراد الأسبقية في تناوله وتفسيره، ويبين التواتي بعضا من شرّاح الكتاب المشارقة والمغاربة في كتابه، حيث تمثل شرّاح الكتاب من المشارقة في:[4]

"1_ ابن سراج في سبعه اسفار

2_ مبرمان في عشره اجزاء

3_ الرماني في سبعين جزء وله كتاب صغير سماه الاعراض

4_ المهلبي في عدة اجزاء

5_ ابن ولاد في اجزاء كثيره وله الانتصار رد على المبرد

---

1 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص60

2 نبذه عن كتاب سيبويه، سطور، الموقع الالكتروني:https://sotor.com بتاريخ 16 ماي 2022 على الساعة 31: 23

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص55

4 المرجع نفسه، ص 58

6_ السيرافي في عدة اجزاء

7_ ابو علي الفارسي : حاشتيان

8_ ابن النحاس : وله شرح الديباجة والابيات

9_ الجرمي : وله شرح اللغات

10_ الاخفش الاوسط له حواش وهو صاحب الفضل في اظهار الكتاب"

أما شرّاح الكتاب من المغاربة فنجد كل من:[1]

"1_ لأبي هارون بن جندل مجلد

2_ لأبي الحسن بن سيدة شرح ذكره المحكم

3_ لأبي الحجاج الاعلم شرح وله شرح الابيات

4_ لابي الحسن بن الاخضر عليه حواشي

5_ لابي الحسن بن الطروات : كتاب سماه المقدمات

6_ لابن خروف شرح عليه

7_ للشلوبيين : شرح معروف

8_ لابن الضائع : شرح جمع فيه شرح السير وشرح ابن خروف وهناك شروح أخرى، اذ أن الأندلسين دأبوا على الاعتناء بالكتاب عنايه فائقة وتنافس في شرحه"

تقريض الكتاب:

انّ كتاب سيبويه قد برز في الساحة الادبية واللغوية والنحوية على انه اول كتاب قام سيبويه بتدوين كلام العرب فصيحهم ، واستشهد فيه بالقران الكريم، واعتمد على الكتب الذي سبقته ككتابي عيسى بن عمر الثقفي"

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 58

الجامع و الاكمال" فهو يقوم على الالمام بقواعد اللغة العربية وارسائها، واستنطاق اصولها واحكام بنائها، كذلك الكتاب اختص وحمل لواء اسمه ، حيث اذا ذكر الكتاب علم جميع النحويين انه يقصد على كتاب سيبويه، لهذا فالكتاب وصاحبه العديد من المعجبين من العلماء النحويين واللغويين الذين مدحوا واطنبوا في ذكر محاسن الكتاب واستقصوا وبحثوا وعملوا على شرحه ودراسته.

يقول الجرمي(ت:225ه): قال:" منذ 30 سنه افتى ناس الفقه من الكتاب سيبويه وعقب المبرد على هذا القول فقال:" ان الكتاب يتعلم منه النظر والتفتيش"[1] كذلك يقول ابن النحاس (ت:338ه): قال: لم يزل اهل العربية يفضلون كتاب سيبويه حتى قال المبرد: لم يعمل كتاب في العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك ان الكتب المصنفة في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج الى غيره "[2]

"جاء الكتاب على سبقه الزمني نسيج وحده في موضوعه حافلا بكل مفيد من الدراسات اللغوية نحو وتصريفا وعروضا واصوات وقراءات وبلاغه لم يعرف قبله وكان المبرد يقول فيه لمن جاء يعرضه عليه (هل ركبت البحر) تعظيما واستصعابا لما فيه"[3] اما بخصوص الازهري (ت 370ه) فقد أكد ان سيبويه" له كتاب كبير في النحو وكان علامة حسن التصنيف" [4]

"ترك سيبويه لمن جاء بعده دستورا تستند اليه ومرجعا هاما للقدماء والمحدثين وفي ذلك يقول الدكتور رابح دوب في كتابه (البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع هجري):" انه دوحة عظيمة وارفة الظلال، دانية الثمار لم نقتصر خباها على القاطفين من النحاة والصرفيين واللغويين والقراء بل امدت بطيب مذاقها الادباء والنقاد والبلاغيين"[5]

"ان التقريظ لكتاب سيبويه راجع لعامل أساسي، وهو أن النحو قبل سيبويه لم تكن له صورة العلم ذي الأبواب والفصول والقواعد العامة، وانما كان مجرد مسائل متفرقه لا تجمعها قاعده ولا يضمها باب جامع بل كانت تخالط غيرها من مسائل اللغة والأدب وتفسير القرآن وفهم أشعار العرب لذا فان كتاب سيبويه استطاع أن يجمع

---

[1] التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص59

[2] المرجع نفسه، ص60

[3] فايزة رازي، الملامح البلاغية في كتاب الكتاب لسيبويه (ت 180ه)، كلية الأداب واللغات والفنون، جامعه مولاي الطاهر سعيدة(الجزائر)، مجله مقاليد، العدد 08، جوان 2015، ص 102

[4] التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص60

5 فايزة رازي، الملامح البلاغية في كتاب الكتاب لسيبويه (ت 180ه)، المرجع السابق، ص 102

القواعد ويعقد أبوابا يجمع فيها نظائرها من المسائل النحوية، فاعتبر بذلك أول كتاب لتدوين النحو العربي وصل الينا بهذه الصورة الكاملة"[1]

مناوئو الكتاب:

من منظور آخر مثل ما نجد لكتاب سيبويه ومؤلفه معجبون به نجد ايضا منائون وحساد له نذكر منهم "رؤوس مدرسه الكوفة اذ كانوا معادين له اشد العداء وهم الكسائي والفراء والاحمر، ومن الغريب ان هؤلاء الذين حاولوا النيل من الكتاب وصاحبه كانوا يبذلون المال في سبيل قراءة الكتاب فقد روي ان الكسائي قرأ (الكتاب) على الاخفش مقابل مائتي دينار، وهذا الفرّاء يقرؤه سرا لئلا يعلم احد ويقال انه لما مات وجد الكتاب تحت وسادته بعد وفاته والمناظرة بين شيخي المدرستين البصرة والكوفة اي بين سيبويه والكسائي وكذا تلامذته الفراء والاحمر مشهوره"[2]

كذلك نجد محمد بن زيد الثمالي ابو العباس المبرد(ت285هـ) الذي كان من بين نقاد كتاب سيبويه وهو "يعد امام العربية ببغداد في زمنه ، و أول من عارض سيبويه ، ورد عليه الكثير من توجيهاته النحوية، و أول من الف كتابا بعد سيبويه، جمع فيه قواعد النحو العامة ، وآخر ائمه البصرة وقد قرأ المبرد كتاب سيبويه على الجرمي ، ثم على المازني، وكان المبرد غزير الحفظ وفصيح اللسان . و أول محاولة من المبرد لمعارضه سيبويه كانت في كتابه (مسائل الغلط) وقد جمع ابن ولاد(ت 332هـ) في كتابه (الانتصار لسيبويه على المبرد) ثلاثا و ثلاثين و مئة مسألة ، جزء كبير منها من المسائل التي غلّط فيها المبرد سيبويه وفيها بعض من المسائل التي غلط فيها المبرد غيره من النحويين كرده على الاخفش الاوسط ولا يمكن الجزم بعدد المسائل التي غلّط فيها المبرد سيبويه، والتي ذكرها المبرد في (مسائل الغلط ، لأن الكتاب لم يصل الينا . و قد أشار اليه ابن جني (ت 392 هـ) في الخصائص بقوله : و أمّا ما تعقب به أبو العباس محمد بن يزيد كتاب سيبويه في المواضع التي سماها (مسائل الغلط) ، فقلّما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشيء النزر "[3]

من بين المسائل التي خالفها وعرضها المبرد في كتاب سيبويه هي ان سيبويه ذكر في كتابه:" كذلك هو أفضل من زيد انما اراد ان يفضله على بعض ولا يعمّ وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه او سفل منه" فجاء ردّ ابو

---

1 فايزة الرازي، الملامح البلاغية في كتاب الكتاب لسيبويه (ت 180)، المرجع السابق، ص 103

2 المرجع نفسه، ص ن

3 محمد عطوي، وعلي احمد، في اراء المبرد في (شرح كتاب سيبويه للسيرافي) دراسة نقديه مقارنه، مجله جامعه النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 29(11)، 2015، ص 2088

العباس المبرد ناقدا قول ما اتى به سيبويه فقال:" هذا غلط لأنه يجوز ان تقول: انت أفضل من جميع الناس، ومعناها انت تفضل زيدا، وتفضل جميع الناس. وانّما(من) ها هنا موصلة ليست على جهة تبعض ولكن ابتداء غاية وذلك إنك تعرف تقدمه في الفضل من فضل زيد، ولولا معرفتك بمقدار فضل زيد لم تدر ما فضل من تفضله عليه"[1]

يقول شوقي ضيف:" كتب المبرد في شبابه كتابا سمّاه الرد على سيبويه أو مسائل الغلط، وفيه حاول أن يظهر مقدرته في تخطئه امام النحاة، جامعا ملاحظات الأخفش وغيره في هذا الصدد وكان يقول بعد أن تقدمت به السن "انّ هذا كتاب كنا عملناه في أوان الشبيبة والحداثة"[2]

تعليق شوقي ضيف على الكتاب: يقول شوقي ضيف: "وينبغي ألا نظن من ذلك أنّ الكتاب لم يكفل له منهج سديد في التصنيف فقد نسق سيبويه أبوابه وأحكمها احكاما دقيقا وخاصة إذا عرفنا أنّه أول كتاب جامع في قواعد الصرف والنحو"[3]

ذكر شوقي ضيف أنّ كتاب سيبويه قسم الى قسمين كبيرين: يتمثل القسم الأول في أنّه "خصّصه للنحو ومباحثه، حيث أنّه كاد لا يترك في هذه المباحث جانبا الا استقصاه من جميع أطرافه في الجزء الأول من الكتاب وأوائل الجزء الثاني حتى إذا فرغ من هذه المباحث انتقل الى القسم الثاني يبسّط في دقة ما يخوض فيه من المباحث الصرفية محيطا بكل تفاصيلها احاطة تامة واصلا لها بمادة صوتية واسعة من مثل الحديث عن الامالة والوقف والروم والاشمام والاشباع وما الى ذلك " [4]

يذهب التواتي بن التواتي في كتابه المدارس النحوية الى ذكر بعض المصطلحات والمفاهيم التالية مع تعريف موجز لكل منهما:

فالإمالة يقصد بها " ظاهرة لهجية صوتية قديمة من اللهجات العرب المستحسنة ينسبها أهل اللغة والقراءة الى بني تميم في حين ينسبون الفتح الى أهل الحجاز، قال سيبويه في باب ما تمال به الالف:" وجميع هذا لا يميله اهل الحجاز"[5] كذلك يقصد بها ان ينحي بالفتحة نحو الكسرة وسببها قصد المناسبة لكسرة أو ياء او لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء مفتوحة أو للفواصل أو لإمالة قبلها على وجه. فالكسرة قبل الألف نحو:(

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 65

2 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 124

3 المرجع نفسه، ص60

4 المرجع نفسه، ص 61

5 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 67_ 68

عماد وشملال) و (درهمان) سوغة خفاء الهاء مع شذوذه وبعدها في نحو :(عالم) ونحو من كلام قليل لعروضها بخلاف (من دار) للراء وليس مقدّرها الأصلي كملفوظها على الافصح كجاد و(جواد) بخلاف سكون الوقف . ولا تؤثر الكسرة في المنقلبة عن واو ونحو:(من بابه وماله والكبا) شاد، كما شذ العشا والمكا وباب ومال والحجاج والناس لغير سبب وأما امالة الربا ومن دار فلأجل الراء "[1]

يعرّف الروم عند النحاة بأن" يضم شفتيه في الرفع بعد الضم ويكسر في الجر بعد الكسر فيضعف الصوت بهما وهذا يدركه السمع، ويسمى روما لأنّ الروم الارادة فكأنّه أراد الحركة التامة ولم يأتي بها وبقي على ارادتها دليل"[2] أما الروم عند القراء فهو "عباره عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها أي حركة مختلسة ضعيفة "[3]

يعرّف السّيوطي الاشمام في كتابه الاتقان في علوم القرآن: بأنّه عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل: أن تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب أم بناء اذ كانت لازمة "[4] أما الرضي والاستراباذي فذهب في تعريفه لمصطلح الروم والاشمام على أنّ "الروم في المتحرك وهو أن تأتي بالحركة خفية وهو في المفتوح قليل والاشمام في المضموم وهو أن تضم الشفتين بعد الاسكان والأكثر على أن لا روم ولا اشمام في هاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة وابدال الألف في المنصوب المنون وفي (اذا) وفي نحو (اضربن) بخلاف المرفوع والمجرور في الواو والياء على الأفصح"[5] ، "وقال أيضا لم أرى أحدا لا من القراء ولا من النحاة ذكر أنّه يجوز الروم والاشمام في أحد الثلاثة المذكورة، بل كلهم منعوها فيها مطلقا، وأرى أنّ الذي أوهم المصنف أنّه يجوز الروم والاشمام فيها قول الشاطبي:

"وفي هاء التأنيث والميم الجمع قل

وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 67_ 68

2 المرجع نفسه، ص68

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه، ص 69

5 المرجع نفسه، ص ن

ومن قبله ضم أو الكسر مثلا

أو أمّا هما وأو وياء وبعضهم

يرى لهما في كل حال محللا"

فظنّ أنّه أراد بقوله :(في كل حال) في هاء التأنيث وميم الجمع وعارض الشكل وهاء المذكر وهم بعد شراح كلامه أيضا وانما عني الشاطبي في كلّ حال من أحوال هذا المذكر فقط"[1]

ذكر التواتي أنّه يجب الوقوف على المنافسة الشديدة التي وقعت بين المدرستين البصرية والكوفية خاصة من مذهب ومنهج كل منهما حيث اشتّد وبرز هذا التنافس في الطبقة الرابعة ألا وهي طبقة امام النحاة سيبويه، حيث أراد كل من شيوخ ومؤسسي هاتين المدرستين ابراز رآيه وادلاء كل بدلوه في المسائل النحوية واللغوية ومن أبرز المناقشات والمناوشات التي حدثت بين المدرستين هي تلك المناظرة الشهيرة التي أجريت بين سيبويه من أنصار وأصحاب المذهب النحوي البصري والكسائي من أتباع وأصحاب المذهب الكوفي.

يرى التواتي أنّ النحو ظهر متأخرا عند الكوفة مقارنه بالبصرة حيث ذهب الكوفيون الى دراسة النحو عند نحاة البصرة فما من كوفي الا وأخذ وتعلّم وتتلمذ على يديهم، كذلك حاولوا جمع واستنباط القواعد اللغوية وأصولها من القرى والبادية التي لا زالت تحتفظ بعروبيتها وطريقة نطقها وكلامها السليم، والتي لم تمسها يد العجم أي أنها لازالت تحمل وتحتفظ بصفات الرجل العربي القّح (أي أنّ لم يحدث اختلاط بين العجم والعرب يؤدي الى ظهور اللحن)

اعتمد الكوفيون في جمع مادتهم وتصنيفها عن طريق أنّهم "راقبوا أواخر الكلمة في مئات الأمثلة فعرفوا أنّها قد تكون معرب' مرفوعة الآخر او منصوبة أو مجرورته او مجزومته وقد تكون مبنيه ثم اتجهوا الى المرفوعات في مئات الأمثلة أيضا، وجهدوا في استقصاء أحوالها و تتبع أوصافها حتى استطاعوا أن يحصروا حالات الرّفع وحدها وكشفوا خصائص كل حالة وظواهرها: وانبروا يسجّلون تلك الخصائص والظواهر ويطلقون على كل حالة منها اسما تنفرد به ،ولا يصدق على غيرها، فهو مبتدأ وتلك خبر وثالثة فاعل ورابعة اسم كان و مثل ذلك فعلوا في الكلمات المنصوبة الآخر أو المجرورة أو المجزومة "[2]

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 69_70

2 المرجع السابق، ص 70_ 71

سيبويه في بغداد: كانت مدينه بغداد في ذلك العهد محطه للأداء والشعراء، حيث كانت تقام فيها مجالس وندوات علمية لتبادل المعارف والقواعد اللغوية والنحوية.

يذكر أنّ سيبويه عندما أصبح امام النحويين في البصرة عزم و عقد نيته للرحيل الى بغداد التي "كانت في عهد الرشيد ، وأنها كانت الى يحي بن خالد البرمكي ، ثم يدركون أنّ الرحلة قد تمت لسيبويه من العمر نيف و ثلاثون سنه ثم مات بعد هذه الرحلة بقليل والبعض يذكر أنّها تمت ولسيبويه نيف وثلاثون سنه، ولكنه عاش بعدها نحو عشر سنوات ولا سبيل الى استخلاص وجه الحق من هذه الأقوال المتضاربة، والذي أرجّحه– لأن أكثر المؤرخين عليه– أنّ سيبويه لم يعمّر طويلا بعد هذه الرحلة، فاذا أضفنا الى ذلك أنّه مات– كما أرجح ذلك فيما بعد– وعمره نيف و أربعون سنه, كانت رحلته الى بغداد بعد الأربعين من عمره حول سنه 179 هجريه"[1]

ذهب أحمد بدوي الى أنّ الهدف من هذه الرحلة هو "طموح سيبويه الى نيل المجد الأدبي ، فقد كان الكوفيون الى ذلك الحين يستأثرون بهبات الخلفاء والقيام على تربية أولادهم فطمع سيبويه في أن يفتح باب الخلفاء والأمراء للبصريين، وأن يشارك الكوفيين حظّهم ، وكان واثقا بنفسه الثقة كلها ، مؤمنا بتفوقه وقدرته على الغلب والظفر فأراد أن يبهرن للأمراء على أن البصريين يفوقون الكوفيين ويبزّونهم، فعمد الى رئيسهم مؤمنا بأنّ انتصاره عليه انتصار للبصرة على الكوفة "[2] حيث رأى امام النحاة سيبويه فوزه محتما في هذه المناظرة " فمن وراء هذا النصر يجلس هو على قمة المجد الأدبي ويظفر بما يرغب من المال والثراء ورغبته فيهما واضحه"[3]

لكنه لم يتوقع ما حدث له من خلال المكيدة التي جهزت له من طرف الكسائي وتلامذته، حيث "يروي أنّه بعد أن أخفق في مناظراته قال الكسائي ليحيى –ولهجة الشماتة والانتصار بادية عليه، بعد أن كان قلبه يرتجف عندما سمع برغبة سيبويه في الحضور الى بغداد–قال: أصلح الله الوزير، انّه قد وفد اليك من بلده مؤملا، فان رأيت ألا ترده خائبا، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وشهره البرامكة بالبذل والعطاء هي التي بلا ريب جذبت إليهم سيبويه"[4]

المناظرة بين سيبويه والكسائي:

قامت هذه المناظرة بين سيبويه امام النحاة والكسائي شيخ ومؤسس النحو الكوفي عندما حلّ عمرو بن عثمان ببغداد وطلب من يحي البرمكي أن يجمع بينه وبين أبو الحسن علي الكسائي، وعندما "عرف الرشيد خبره

---

1 احمد احمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، المرجع السابق، ص 15

2 المرجع نفسه ص ن

3 المرجع نفسه، ص ن

4 المرجع نفسه، ص ن

أمره بالجمع بينهما فوعدّه بيوم، فلما كان ذلك اليوم غدّا سيبويه وحده الى دار الرشيد، فوجد الفرّاء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه، فسأله الأحمر عن مائه مسألة، فما أجاب عنها بجواب الا قال أخطأت يا بصري . فوجم سيبويه، وقال هذا السوء الأدب. ووافى الكسائي وقد شق أمره عليه، ومعه خلق كثير من العرب، فلما جلس قال له: يا بصري كيف تقول: خرجت وإذا زيد قائم؟ قال: خرجت وإذا زيد قائم. فقال فيجوز أن تقول: فاذا زيد قائما قال: لا. قال الكسائي: فكيف تقول: قد كنت أظن أنّ العقرب اشد لسعة من الزنبور، فاذا هو هي، أو فاذا هو اياها؟ فقال سيبويه: فاذا هو هي، ولا يجوز النصب، فقال الكسائي: لحنت وخطأه الجميع، وقال الكسائي: العرب ترفع ذلك كله وتنصبه. ودفع سيبويه، قوله فقال يحي بن خالد: قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما، فمن يحكم بينكما وهذا موضع مشكل؟ قال الكسائي: هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوب، ووفدت عليك من كل وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم، فيحضرون ويسألون فقال يحي وجعفر: قد أنصفت وأمر بإحضارهم فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو دبار وأبو ثروان فسألوا عن المسائل التي جرت بينهما فتابعوا الكسائي"[1]

تعليق ابن هشام على المناظرة:" يقف ابن هشام الى جانب البصريين في المسألة المشهورة بالزنبورية، فابن هشام يذكر منظومه حازم القرطاجني (684هـ) ارتضاء منه لما جاء فيها من انصاف سيبويه والبصريين، كما أنّ ابن هشام أنصف سيبويه في اجابته للفرّاء لقوله :"وليس هذا مما يخفي على سيبويه ،و لا على أصاغر الطلبة،" وقد انتصر ابن هشام لسيبويه بقوله :وأمّا سؤال الكسائي فجوابه من قاله سيبويه وهو "فاذا هو هي" هذا وجه الكلام، وأنكر قول الكسائي في أنّه ان ثبت فهو خارج عن القياس واستعمال الفصحاء ، فان ذلك لا يلتفت اليه سيبويه وأصحابه.

فقد استشهد ابن هشام الأنصاري بآي القرآن الكريم تمثلا منه لانتصاره لسيبويه . يذهب الكوفيون الى جواز أن يقال: (كنت أظن أنّ العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها) والبصريون لا يجوزون ذلك بل يوجبون (فاذا هو هي)"[2] كما يرى ثعلب أنّ (هو) عماد، ونصبت (إذا) لأنها بمعنى وجدت، لأن (إذا) إذا كانت للمفاجأة كانت ظرف مكان والظرف يرفع ما بعده، ويعمل في الخبر عمل وجدت. أمّا البصريون فأوجبوا الرفع، لأنّ (هو)

1 أحمد أحمد بدوي ، سيبويه حياته وكتابه ، المرجع السابق ، ص15 16

2 اهيف عبد العزيز محمد بوريني، آراء ابن هشام النحوية بين البصرة والكوفة في كتاب معني اللبيب (أطروحة مقدمة لنبيل درجة الماستر)، إ.ش الدكتور عبد الكريم مجاهد، عماد البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، كانون اول، 2004 م، ص40_41

مرفوع بالابتداء، ولابد من خبر فوجب رفع هي . ف(هو) راجع الى الزنبور لأنه مذكر، وهي راجع الى العقرب لأنه مؤنث، وأشار الى هذه المسالة بعض الباحثين"[1]

كذلك يرى التواتي أنّ ابن هشام قد ناصر ووافق جواب سيبويه المتمثل "فاذا هو هي "في سؤال الكسائي المطروح على هذا الأخير "وهو قد كنت أظن أنّ العقرب أشد لسعة من الزنبور، فاذا هو هي أو هو اياها؟

ذهب سيبويه الى أنّ الجواب الصحيح يتمثل في "فاذا هو هي" وأنّه يعتبر هذا هو وجه الكلام، وبرهن ابن هشام على ذلك بالدليل أنّه قاس على جواب سيبويه بكتاب الله وأسقطه على آيات الذكر الحكيم، نحو: "فاذا هي بيضاء"،" فاذا هي حيه"[2] وبذلك قد أطلق على هذه المناظرة بالمناظرة الزنبورية أو المناظرة القاتلة التي أودت بحياة سيبويه

رأي العلماء في المتناظرين: يعدّ سيبويه امام النحاة في البصرة، أمّا كتابه فيعّد الدستور في النحو الأصيل. يقول الزجاج فيه:" وإذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبيّنت أنّه أعلم الناس باللغة " [3] أمّا الكسائي فكان يستعين بالشاد في النحو ويعتمده على أنّه أصل يقيس عليه، كذلك لغته مأخوذة عن أعراب من الحطمة كما أنّ مذهبه يرون فيه فسادا في اللغة والنحو"[4]

يقول محمد اليزيدي في هذا الصدد عن مذهب الكسائي وتلامذته

كنا نقيس النحو فيما مضى. على لسان العرب الأول

فجاء أقوم يقيسونه. على لغي أشياخ قطربل

فكلهم يعمل في نقض ما به يصاب الحق لا يأتلي

ان الكسائي وأصحابه يرقون في النحو الى الأسفل [5]

1اهيف عبد العزيز محمد بوريني، آراء ابن هشام النحوية بين البصرة والكوفة في كتاب مغني البيب، المرجع السابق، ص41

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص73

3 المرجع نفسه، ص74

4 المرجع نفسه ص ن

5 المرجع نفسه، ص ن

أصول مدرسة البصرة:

" تميز نحو الطبقتين الأولى والثانية في البصرة بنحو النشأة والبزوغ، والتطوير والتكوين.

كان النحو في تلك الفترة محفوظا في الصدور مرويّا على الألسنة أي كانوا يعتمدون على السماع والمشافهة والقياس.

لم تتعد وتتجاوز طريقه كتاباتهم وتدوينهم وتخطيطهم للنحو بضع ورقيات.

استعان علماء البصرة من الطبقة الاولى والثانية بعملية الاستقراء والتمحيص الدقيق في أخذهم لكلام العرب وقواعدهم.

اتخذ البصريون الأمثلة المخالفة للكثير من الشواهد، واعتبروها وسيلة لتخطئة العرب والطعن فيهم ومن أمثال ذلك: الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي.

اعتمد نحاة البصرة في تأصيل واستنباط واستقراء أحكامهم وقواعدهم النحوية على الأخذ بالأكثر والاغلب.

ظهور الطبقة الثالثة وعلى راسهم الخليل بن احمد الفراهيدي الذي يبرز عملية القياس من أجل تصحيحه واستخراج مسائل النحو والدليل على ذلك في كتابه العين.

في الطبقة الرابعة انتشرت وتنوعت واختلفت علوم اللغة العربية ممّا أدى الى تميّزها وتفردّها، كذلك اختلفت الاتجاهات وانقسمت المناهج والمذاهب، فكل اتجاه دلى بدلوه وأخذ في البحث في اللغة"[1]

خصائص المنهج البصري:

يقوم المنهج البصري على ثلاث نقاط هي:

1_ " أنّ البصريون يتمسكون بمبدأ الكثرة ولا يجيزون القياس الا على الأكثر المشهور.

2_ أنّ البصريون لا يوثقون أي واحد من العرب في الاخذ عنه فانّهم قد تحرجوا في ذلك أشد التحرج فلم يخذوا من عده قبائل متاخمه للمدن (كالعرب المجاورين للبصرة والكوفة) على اعتبار أنّ لغتهم شابها فساد.

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 75_76

3_ أنّهم لا يطمئنون الى كل رواية ترد عن العرب الجاهلية الا بعد تدقيق وتمحيص فوضعوا مقاييس لتصحيح هذه الروايات الواردة عن العرب، فكان منهجهم في الدقة والتشدد كالمنهج الذي علماء الحديث أو أشد وكانوا يرفضون كل شدّ من الروايات "[1]

_"اعتمدوا على السماع، وقد وجدنا علماء اللغة ورواتها وعلماء النحو عامة وعلى رأسهم عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء والخليل يبذلون الجهود الجبارة في السماع عن العرب وتدوين ما يسمعون أو حفظه سواء أكان ذلك بالخروج الى بوادي نجد وتهامة والحجاز وما جاور البصرة من بوادي الجزيرة العربية التي كانت مقرا للأعراب الفصحاء أم بالسماع ممن يفدون في المواسم الأدبية الى المربد من الأعراب والشعراء والخطباء والفصحاء"[2]

_ اعتمد نحاة البصرة على القياس "فوضعوا الأقيسة كما بينا على الكثير المطرد من كلام العرب المسموع، و أول هذا المسموع كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وجعلوا هذه الأقيسة ثابته منذ زمن الخليل ولم يغيروا بتغير المسموع الذي يرد اليهم بعد ذلك ، فقد وقفوا في اللغة المنثورة المقيس عليها عند منتصف القرن الثاني للهجرة أي بنهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، واشترطوا في اللغات التي يقاس عليها أن تكون فصيحة مختارة لذلك عدوا لغة قريش أفصحها وهي قبيله الرسول الكريم " صلى الله عليه وسلم "وقد كانت أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ على اللّسان عند النطق وأحسنها مسموعا و ابانة عما في النفس وكانت مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيلوا من تلك اللغات الى نحائزهم و سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب"[3]

_ اعتمد البصريون في دراسة الغريب والاعراب والتصريف على ما أخذوه من قبائل العرب التي لا زالت تقتدي بلغتها العربية السليمة [4].

_ احتج البصريون في الشعر بأشعار الطبقات الثلاث الأول في تقسيم ابن رشيق في "العمدة " وهي طبقة الشعراء الجاهليين وطبقة المخضرمين وطبقة متقدمي الاسلاميين كجرير والفرزدق والأخطل ومن عاصرهم[5]

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق ص76

2 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص75

3 المرجع نفسه، ص76.

4 المرجع نفسه، ص ن.

5 المرجع نفسه، ص ن.

ـ اعتمد البصريون في مذهبهم على القرآن الكريم وعلى قراءته،" فقاسوا على آياته وما أجازوه من قواعد وأجازوا ما جاء في قراءاته المتواترة ، ولم يصدر عنهم طعن في قراءة أو تخطئة لقارئ شاذة كانت قراءته ام غير شاذة كما قسمها أو بكر بن مجاهد(245_324هـ) لم يختلف في ذلك حد منهم فليس في كتاب سيبويه ما نسبه المتأخرون المتعصبون للكوفيين من أنّهم أول من خطأوا القراء، وقد كان هذا اتهاما باطلا لهؤلاء النحاة القائمين على لغة القرآن الكريم، وكل ما هناك أنّهم كانوا يخرجون بعض القراءات الشاذة عن أقيستهم أمّا بالتفسير وتقدير يتطلبه المعنى ويوحى به، وأمّا بعدّها واردة على لغات العرب التي لم يبنى البصريون عليها أقيستهم لضعفها وقلتها، ومع ذلك فهي لغة عربية يؤخذ بما جاء فيها من ظواهر نحوية وصرفية لغوية وان كان لا يقاس عليها."[1]

ـ يذهب التواتي في كتابه على أنّ القياس عند البصريين يقوم في حالتين:

ـ "طرد القواعد فيقيسون القليل على الكثير

ـ بالإدلاء برأي حول مسألة لم يرد فيها نص[2]

أمثله توضيحية تبين طعن البصريون لشواهد وأقوال الكوفيون:

ـ اختلاف البصريون والكوفيون في تقدير العامل:" حيث يرى البصريون أنّ المبتدأ يرفع بالابتداء، والخبر يرتفع بالابتداء، أو بالابتداء والمبتدأ، أو بالمبتدأ، أما الكوفيون فيرون أنّ المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان"[3]

ـ يرى البصريون الفعل يعمل وحده في الفاعل والمفعول، ويرى الكوفيون أنّ العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا، أو الفاعل. وقال بعضهم: أنّ العامل في الفاعل معنى الفاعلية وفي المفعول معنى المفعولية [4]

ـ يرى البصريون عدم جواز تقديم المعمولات: عليك ودونك وعندك، في الاغراء ووافقهم الفرّاء، ويرى الكوفيون جواز تقديم المعمول، واحتج الكوفيون بما جاء في لغة التنزيل، وما نقل عن العرب، وبالقياس واحتج البصريون بالقياس، وأوّلوا ما استدل به الكوفيون"[5]

---

[1] خديجة الحديثي ، المدارس النحوية ، المرجع السابق ، ص 77

[2] التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص80.

[3] إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1987، ص62.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

[5] المرجع نفسه، ص 69.

_ اختلاف البصريون والكوفيون في معنى الأداة حيث يرى البصريون أنّ اللام في قولهم:" لزيد أفضل من عمرو" لام الابتداء . في حين يرى الكوفيون أنّها جواب قسم مقدّر والتقدير: والله لزيد... واحتجوا بجواز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب، ولو كانت للابتداء لوجب ان يكون ما بعدها مرفوعا واحتج البصريون بأنها إذا دخلت على مفعول" ظن" أو جابت له الرفع"[1]

_" يرى البصريون أنّ "كيف" لا يجازى بها، ويرى الكوفيون أنّها يجازى بها كما يجازي ب "متى" و "أينما" وما أشبههما. واحتج الكوفيون بالقياس كما احتج البصريون بقياس آخر"[2]

_" اختلاف البصريين والكوفيين في مسألة هل يجوز صرف افعل التفضيل في ضرورة الشعر: ذهب الكوفيون الى أنّ (أفعل منك) لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر وذهب البصريون الى أنّه يجوز صرفه في ضرورة الشعر فاحتج الكوفيون بأن قالوا: انّما قلنا ذلك، لأن من لما اتصلت به منعت من صرفه لقوة اتصالها به ولهذا كان في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع على لفظ واحد نحو: زيد أفضل من عمرو وهند أفضل من دعد، والزيدان أفضل من العمرين والزيدون أفضل من العمرين وما أشبه ذلك فدل على قوه اتصالها به فلهذا قلنا لا يجوز صرفه. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: انما قلنا انه يجوز صرفه، لأن الأصل في الأسماء كلها الصرف، وانما يمنع بعضها من الصرف لأسباب عارضة تدخلها على خلاف الأصل، فاذا اضطر الشاعر ردّها الى الأصل ولم يعتبر تلك الأسباب العارضة التي دخلت عليها"[3]

_ "احتج الكوفيون على جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه بالآية القرآنية "كتاب الله عليكم" النساء24 رد عليهم ابن الأنباري بلّسان البصريين قائلا: أما احتجاجهم لقوله تعالى:"كتاب الله عليكم" النساء 24 فليس لهم فيه حجة لأن كتاب الله ليس منصوبا بعليكم وانما هو منصوب لأنّه مصدر والعامل فيه فعل مقدر والتقدير فيه:" كتب كتابا الله عليكم" وانما قدر هذا الفعل ولم يظهر لدلالة ما تقدم عليه"[4] "والجواب عن هذه الآية من وجهين:

أحدهما: أنّ كتابا منصوبا على المصدر وحرمت يدل على تقدير كتبت ذلك عليكم كتابا وعليكم المذكورة في الآية تتعلق بالفعل المقدر.

---

[1] إبراهيم السامرائي ، المدارس النحوية اسطورة وواقع ، المرجع السابق ، ص78

[2] المرجع نفسه، ص 79

[3] التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص80

[4] المرجع نفسه، ص 78

الثاني: أنّه منصوب بفعل محذوف تقديره: الزموا كتاب الله تعالى و(عليكم) متعلق بكتاب أو حال منه" [1].

تحليل المسألة على ضوء المذهب البصري: يقول الله تعالى في سورة المائدة من الآية 53: "الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطة أعمالهم فأصبحوا خاسرين"، ذكر التواتي أنّ أبو عمرو والكوفيون قرأوا بالواو قبل يقول والباقون باسقاطها، الا أنّ أبا عمرو ونصب الفعل بعد الواو، وروى عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين، فتحصّل فيه ثلاث قراءات:" يقول" من غير واو و "يقول" بالواو والنصب و "يقول" بالواو والرفع"[2]

ـ يرى التواتي أنّ قراءة أبو عمرو تحتاج الى اعادة النظر والتدقيق والتحميص وأنّ الناس اختلفوا على أوجه القراءة فيما بينهم على ثلاث أوجه هي:

الوجه الأول: أنّه منصوب عطفا على فيصبحوا المائدة 52 على أحد الوجهين المذكورين في نصب فيصبحوا وهو الوجه الثاني، أعني كونه منصوبا بإضمار "أنّ" في جواب الترجّي بعد الفاء اجراء الترجّي مجرى التمني، وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين، فالبصريون يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلّين على ذلك بقراءة نافع "لعله يزكي" (3) " أو يذّكر فتنفعه الذكرى " (4) [عبسي: 3 4 بنصب "تنفعه" وبقراءة عاصم في رواية حفص:" لّعلّى أبلغ الأسباب " 36 أسباب السماوات فاطّلع"[غافر :36] بنصب فأطّلع"[3]

الوجه الثاني:" أنّه منصوب عطفا على المصدر قبله وهو الفتح كأنّه قيل: فعسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول، أي: وبقول الذين آمنوا وهذا الوجه ذكره أبو جعفر النحاس"[4]

" وهذا مردود على ثلاثة أوجه هي:[5]

1– أنّه يؤدي ذلك الى الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي، وذلك أنّ الفتح على قوله مؤول ب "أنّ" والفعل تقديره : أن يأتي بأن نفتح و بأن يقول، فيقع الفصل بقوله :" فيصبحوا" وهو أجنبي ، لأنّه معطوف على يأتي.

2ـ انّ هذا المصدر –وهذا الفتح – ليس يراد به انحلاله لحرف مصدري وفعل، بل المراد به مصدر غير مراد به ذلك نحو : يعجبني ذكاؤك وعلمك.

---

[1] التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، المرجع السابق ، ص 79.

2 المرجع نفسه، ص81

3 المرجع نفسه ص82

[4] المرجع نفسه، ص83

[5] المرجع نفسه ص ن

3_ أنّه وان سلم انحلاله لحرف مصدري وفعل فلا يكون المعنى :" فعسى الله أن يأتي بأن يقول الذين آمنوا فانّه تاب عه بنوّا ظاهرا"

الوجه الثالث:" من أوجه نصب و"يقول": أنّه منصوب عطفا على قوله: "يأتي" أي: فعسى الله أن يأتي ويقول والى ذلك ذهب الزمخشري ولم يعترض عليه بشي، وقد ردّ ذلك بأنه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبرا وذلك أن قوله: "أن يأتي" خبر عسى وهو صحيح، لأنّ فيه رابطا عائدا على اسم عسى وهو ضمير الباري تعال وقوله: و"يقول" ليس فيه ضمير يعود على اسم "عسى" فيكن يصح جعله خبرا؟ وقد اعتذر من أجاز ذلك عنه بثلاثة أوجه، أحدهما: أنّه من باب العطف على المعنى" [1]

نهج أئمة مدرسة البصرة:

- ترك النحوي البصري عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي نحويين وأئمة وشيوخ أخدوا عنه بالأجماع و بالأكثر و الأغلب و اهتموا كذلك بالقياس و اعتمدوا عليه.[2]

- كذلك أضاف عيسى بن عمر صبغته في النحو، وقد خلّف خلفه ميراثه القيم المتمثل في كتابين يدرسا النحو اللغوي الأصيل هما "الجامع والاكمال"

- جاء بعد ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي قيل عنه " أنّه أعظم نحوي حملته الأرض بل أعظم نحوي على مدار العصور وانّه كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه وقد انعقد الاجماع على أنّه لم يكن أعلم بالنحو منه، وأنّه أتى في علم النحو بما لم يأت بمثله أحد قبله في تصحيح القياس واللطافة والتصريف" [3] كذلك جاء الأخفش الأكبر الذي كان صاحب قياس، وكان إذا جاء باستدلال ذهني أدني الى خصوص اللغة، اتخذ وجها من وجوه الاعراب كان ألصق بسلامة المعنى [4]

- أما سيبويه فهو يعد اماما النحاة في البصرة، كما يعتبر كتابه دستور في النحو اللغوي الأصيل، وفي هذا الصدد يقول أبو الطيب اللغوي:" هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، ألف كتابه الذي سمّاه الناس قرأن النحو " [5]

---

[1] التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، المرجع السابق ، ص 83

[2] المرجع نفسه، ص 84

3خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 66

4 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 85

5 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 60

- جاء كذلك الاخفش الأوسط الذي يعدّ من أكبر أئمة النحو بعد سيبويه، وهو الذي فتح أبواب الخلاف عليه، بل هو الذي أعدّ لتنشأ، فيما بعد مدرسة الكوفة ثم المدارس المتأخرة المختلفة، فكان عالما بلغات العرب، وكان ثاقب الذهن حاد الذكاء، فخالف أستاذه سيبويه في الكثير من المسائل، وحمل ذلك عنه الكوفيون، ومضوا يتسعون فيه، فتكونت مدرستهم "[1]

- أما المبرد فيعد خاتمة النحويين البصريين، قال فيه أبو بكر بن مجاهد:" ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في المعاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم، وقل: لقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام تعلب "[2] أما بالنسبة لمنهجه النحوي " فكان قائما على النظر العقلي والاستدلال الذهني في المذهب البصري على يد أبي العباس بن يزيد المبرد، لكنه غلا في التعليل والقياس بل نحا بهما نحو المنطق والفلسفة "[3]

مدرسة الكوفة:

ظهر هذا المذهب وعرف مع ابي جعفر الرؤسي مؤسس مدرسة الكوفة في النحو والصرف، ثم خلفه الكسائي وكان شيخ القراء بعد استاذه حمزة بن الحبيب الزيات، ثم صار شيخ مدينة السلام في صناعة الاقراء، وكان يميل في كبره للنحو ثم حل الاخفش الأوسط بالكوفة واوكله الكسائي بتعليم ابنائه كما أهداه كتاب سيبويه والفراء وذلك لوضع كتاب فيه معاني القرآن"[4]

ويقول شوقي ضيف في هذا الصدد أن النحو الكوفي "بدء حقيقيا بالكسائي وتلميذه الفراء، فهما اللذان رسما صورة هذا النحو ووضعا أسسه وأصوله، وأعداه بحذقهما وفطنتهما لتكون له خواصه التي يستقل بها عن النحو البصري، مرتبين لمقدماته ومدققين في قواعده، ومتخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه"[5] ومنه فالكسائي وضع منهجا مختلفا عن البصرة في التطبيق له مميزاته التي ينفرد بها عن المناهج الاخرى.

---

1 شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، المرجع السابق ، ص 95

2 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 94

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 87

4 المرجع نفسه، ص93

5 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص145

خصائص منهج المذهب الكوفي:

اعتمادهم في السماع على القليل النادر وجعلهم من هذا القليل النادر اصلا يقاس عليه"[1]، فقد اهتموا بالسماع بشكل أوسع "و أخذوا شواهد اللغة من كل مسموع وبنوا عليه وقاسوا وجعلوا الشاذ جائزا و تعدوا عليه وقاسوا على البيت الواحد وتعدوا ذلك الى القياس على ما خلف الاصول"[2] اي ان اهتمام اهل الكوفة من النحاة بالسماع كان كبير حتى أكثر من البصريين أمثالهم.

توسعهم في الاباحة والترخيص واجازة ما لا يجيزه غيرهم من البصريين، وحسبنا ان نذكر في ذلك مسالتين:

أ_ مساله هل تكون (الا) بمعنى الواو؟"[3]

ومسائل اخرى كثيرة، استعمل فيها الكوفيون مذهب الاباحة والترخيص ويعتبر من محاسن المذهب الكوفي

يمعن أصحاب المذهب الكوفي في التقدير ويذهبون بعيدا في حمل شيء على شيء، كما يعتمدون على المعنى في تقدير قواعدهم، أهم أعلامها المشهورين هم: "ابو الجعفر الرؤسي، ومعاذ الهراء، والكسائي، والفراء، وهشام الضرير، والأحمر، وثعلب"[4]

ومنه فان الكوفيون كانوا أقل حرية وأشد احتراما لما ورد عن العرب، واستطاعوا أن يرسموا أنفسهم منهجا جديدا له طابعه الخاص وله اسسه.

الفروق الأساسية بين لمدرستين

وضع البصريون قواعد عامة للغة وكانوا يقيمون قواعدهم عليها ويأبون أن يتخذوا من دونها مصدرا للاستنباط، أما الكوفيون "فكانوا يأخذون اللغة من حيثما وجدوها، وكانوا كلما عرض لهم شاهد قبلوه وولدوا منه حكما له لسائر الأحكام"[5]، ومنه فان الكوفيون أولوا عناية فائقة بالشواهد والنوادر وقبلوا كل ما جاء عن العرب

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع ال سابق، ص93

2 محمد النشاوى، السماع بين البصرتين والكوفيتين، مقارنه في المنهج، مجلة منتدى الاسناد 11_ 2011، ص 145

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 95

4 المرجع نفسه، ص 99

5 شعشوعة تفاحة، الدرس النحوي العربي واهم مدارسة البصرة والكوفة، نموذج، ماستر في ميدان اللغة الادب العربي، جامعه ام البواقي الجزائر 2015_ 2016، ص 59

عرف قائلها أم لا، بينما أهل البصرة كانوا "لا يروون الا عن العرب الخلص الضاربين في أعماق الصحراء، ولا يقبلون الشاهد الا إذا وثقوا به"[1] أي أنهم شددوا على الأخذ عن الفصحاء، وهم سكان البوادي.

كان الكوفيون أقل تحرجا في الرواية، وأكثر ترخصا في الاستشهاد وكانوا يعتدون بالأشعار والأقوال الشاذة، "وبالمثال الواحد ويهمونه ويقيسون عليه، كما كان الكسائي يفعل ذلك والكوفيون يعمهون الظاهرة الفردية ، ويجعلون منها اصلا ومقياسا"[2] كما كانوا الكوفيون أكثر رواية للشعر المصنوع بالنسبة للبصريين الذين كانوا أكثر حرية فأرادوا أن يصيغوا نظاما ثابتا ثم يقفوا على كل أسباب العوض من رواية ضعيفة أو موضوعية ، بالمقابل الكوفيون كانوا أقل حريه وأكثر احتراما للغة ولنصوصها وحسب ما أشار اليه الكاتب فان المنهج الذي ساد وبقي صامدا وتناقلته الأجيال هو المنهج البصري لأنه نشأ بالبصرة وأعلامه بصريين، وذكر أيضا أن مدرسة الكوفة هي فرع للمدرسة التي يرأسها أبو عمر بن العلاء لا لمدرسة البصرة وأن المذهب البصري خرج قوي البناء كثير الأنصار والتأليف عكس المذهب الكوفي الذي لم يجد من مؤسسيه ولا من تلاميذهم من يضع فيه كتابا جامعا مثل كتاب سيبويه الذي كانت مباحث البصريين ودراساتهم تدور حوله .

في المقابل الكوفيون لم يترك رائدهم الكسائي كتابا في النحو كذلك بالنسبة للفراء الذي لم يصلنا منه الا كتابه "معاني القران"[3] ، ويقول شوقي ضيف في هذا الشأن:" ينبغي ان يستقر في الأذهان أن المدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الأركان العامة للنحو، فقد بنيت نحوها على ما أحكمته البصرة من تلك الأركان، التي ظلت الى اليوم راسخة في النحو العربي ، غير انها مع اعتمادها لتلك الاركان، استطاعت ان تشق لنفسها مذهبا نحويا جديدا، له طوابعه وله أسسه ومبادئه "[4] اي أنه بالرغم من تشابه هذه المدارس النحوية الا أن لكل منها طريقة خاصة بها ومنهج مختلف عن الآخر ولو بشيء بسيط يميزها عن باقي المدارس .

كانت هناك منافسة شديدة بين المدرستين، فبعد تطور ونضج علم النحو كانت ساحته مجال سباق ومنافسة أدت الى خصومات واتهامات بدأت هادئة لكنها اضطرمت فجأة، فتصادمت العلماء تصادما خلّف نتائج عكسية وترك ثغرات عديدة "خاصة البصريين الذين كانوا يرون أنهم أخذوا اللغة عن العرب الخلّص، وأن الكوفيين أخذوها

---

1 عبد النبي محمد مصطفى، هيبه جعفر، اختلاف النحاة "ثماره واثاره في الدرس العربي"، جامعة أم درمان السودان 2010، ص 52

2 المرجع نفسه، ص 60

3 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع سابق، ص 102، 103

4 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 158

عن الأعراب الذين فسدت لغتهم وسليقتهم"[1] فكان نحاة مدرسة البصرة دائما يحاولون الانقاص من علمهم ومكانتهم وأدى بهم الى تبادل التهم وكان أبو حاتم من البصريين يقول: " لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا لكلام العرب ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء فرفعوا من ذكره لم يكن شيئا، وعلمه مختلط بلا حجج ولا علل الا حكايات عن الأعراب مطروحة " أما من جانب الكوفيين فكان أبو موسى الحامض يقول للزجاج ، صاحبكم الأكبر يعني سيبويه كان أعلف اللسان عييا عن البيان" فيرد عليه الزجاج" أما نحن فلا نذكر"حدود" الفرّاء ، لأن خطأه فيها أكثر من أن يعد"[2] وكان هذا أبسط مثال على المنافسة التي كانت قائمة بينهم آنذاك التي نتج عنها آثار ايجابية وأخرى سلبية نذكر الايجابية منها:

_ازدهار الحياة العلمية والثقافية بسبب مجالس المناظرات والمجاورات في الندوات المفتوحة في نشر وازدهار الثقافة على اختلاف أنواعها.

_الاجتهاد في تحصيل وطلب علمي النحو والصرف .

_ التحول من مذهب الى مذهب وذلك من خلال مناظرات العلماء ومحاوراتهم فأثر في تحول نحوي من مذهب من يناظره اعجابا بعكسه .

الاثار السلبية:

_ تعميق الخلاف بين العلماء وارساء روح الجدل العقيم

_ الأحكام الجائزة وإلحاق الأذى الآخرين.

_ التعصب المذهبي والبعد عن الموضوعية."[3]

فالمناظرات بين النحويين في كثير من الأحيان ابتعدت عن الموضوعية وأصبحت غاية في حد ذاتها، وأصبح الخصم هو المقصود لاثراء العلم وابراز الفوائد العلمية.

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 103

2 محمود حسني محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، من موقع لسان العرب، مؤسسة الرسالة دار عمار 8_ 5_ 2022

3 محمد بزاوية، المناظرات والمحاورات النحوية وأثرها في الدرس اللغوي "كتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي نموذجا، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر الجزائر 2019_ص 518 _523

نحاة بغداد:

ازدهر هذا النشاط أواخر القرن الثالث كما يعتبر منهج المدرسة البغدادية قائمة على التوفيق بين أراء البصريين والكوفيين، يقول شوقي ضيف: " اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية، يقوم على الانتخاب من أراء المدرسين البصرية والكوفية"[1] وبذلك كونوا مذهبا متميزا وأول من اشار الى وجود هذه المدرسة، ابن قتيبة بعدها تطور على أيدي العلماء الخالفين من كل البلدين حتى وصل الى درجة عالية من النضج والاستقرار، ومن أشهر رواد هذه المدرسة، ابن كيسان(ت299هـ)، وابن شقير (ت315هـ)، وابن خياط (ت320هـ)، وقد كانوا يقبلون على الكوفة ويزيدون من الأخذ عنها لكنهم يأخذون عن البصرة وان كان ميلهم الى الكوفة أشد، ومن جهة أخرى كان عدد آخر من العلماء يقبلون على البصرة ويأخذون عن الكوفة لكن ميلهم الى البصرة أشد وأشهر هؤلاء: الزجاج (ت 373هـ)، وابو علي الفارسي (ت377هـ)، وابو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)"[2] ومنه نستنتج أنه كما ذكرنا سابقا نشأة النحو كانت في أحضان البصرة والكوفة وتطور على أيدي علمائهم وبعدما اشتد الصراع اضطر الدراسين أن يأخذوا عنهما معا ثم يتغيرون من هذا ومن ذاك ما يراه كل واحد مناسبا لتفكيره واتجاهه.

النحو في المغرب العربي:

كانت هناك اجتهادات نوعية في مجال النحو أتت بنهضة علمية في المغرب فازدهرت علوم الفقه في المغرب الاسلامي آنذاك، كما كان أول منطلق وظهور لها في الأندلس بفضل مجيء العالم أبي علي القالي الذي سنعرفه باختصار:

ترجمه ابي علي القالي: اسمه الكامل ابو علي اسماعيل بن القاسم بن عيدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي، اللغوي، قرأ في بغداد على كبار العلماء وائمه الثقافة وجهايذة الرواة ، انتقل من المشرق الى الأندلس بعد أن بدأ بزوغه في علوم اللغة والأدب وأخذت شهرته تزداد في حلقات العلم والثقافة في بغداد وظل ربع قرن مقيما هناك متعلما ومعلما حتى جاءت سنة (327هـ) ، فكانت سنة تطور كبير في حياه القالي الأدبية والثقافية"[3] ، بعدها استقر الأمويين في الأندلس وأرادوا أن ينشروا العلم والآداب هناك، كما بذلوا جهودا كبيرة لأن يجمعوا ما تركوه في بلاد المشرق من ثقافة وحضاري ولم يجدوا بدلا من ان يقتنوا الكتب المشرقية عن طريق تشجيع

1 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 245

2 سهام صياد، ينظر محاضرات المدارس النحوية،. ص 2،3.

3 محمد عبد المنعم، الادب الاندلسي، التطور والتجديد الخفاجي، 1996م، دار الجيل، بيروت، ط1

الرحلات من بلاد المشرق والوافدين منها "[1] كما خلف القالي آثارا كثيرة منها: كتاب الأمالي، البارع في اللغة، كتاب المقصور والممدود، كتاب الابل والخيل، وغيرها الكثير، ثم بعده ظهر أعلام في النحو تركوا بصمات على سجل تاريخ النحو العربي نذكر منهم: أبو قاسم الأفليلي (ت441هـ)[2] ، ومنه فقد كان هناك ارتباط فكري واحتكاك ثقافي بين المشرق وبلاد الاندلس نتج عنها مخزون أدبي وثقافي كما قدم أسماء لامعة أشهرها أبي علي القالي كما سبق وذكرنا.

مدرسة الأندلس:

استلهم ابن مضاء روح الثورة الظاهرية من الفقه والفقهاء وحاول تطبيقها على النحو والنحاة، ولاسيما الاندلسيون كما دعى الى هدم الكثير من الأسس التي استقر عليها النحو المشرقي في كتابه "الرد على النحاة" وتبين كيف أفسد النحويون النحو بعد أن كان غرضهم في وضعه غير ما انتهوا اليه وكانت حملته موجهه الى نحويي العراق بوجه خاص والى النحو المشرقي عامة وذلك لأن النحو المشرقي هو الأساس الذي دخل الأندلس وبني عليه نحاة هذا البلد دراساتهم النحوية، وهم ايضا الذين اوصلوا النحو الى ما وصل اليه وفرعوا في بحوثه وشعبوا موضوعاته حتى افسدوه، أما المسائل التي نادى الى الغائها ردا على النحو المشرقي هي: الغاء نظرية العامل، الغاء المسائل الخلافية النظرية ، الغاء الأمثلة غير العلمية الغاء العلل الثواني والثوالث...."[3] ، هذا ما أحدث مسائل خلافية كثرت فيها الفروع والأقوال والأراء والاستنتاجات والبراهين التي لم يكن بها نفع كبير للنحو ولا للدراسين أو المتكلمين.

ظهر نحاة مبدعين في علم النحو وزادوا الى البناء والى علم النحو نظريات نحويه ذات قيمة كنظريه القصد لابن الطراوة.

ترجمه ابن الطراوة: هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المالقي، كان امام النحاة في عصره شرقا وغربا وفريد هذا الفن الفذ بعدا وقربا، خدم النحو مدة تقارب الثمانين وسلك على غرائبه وغوامضه طرقا متشعبة الأفانين ولم يزل على حاله الا ان وافته المنية 528هـ.

أخذ ابن الطراوة عن أبي مروان بن سراج (ت489هـ) وسمع على الأعلم يوسف بن سليمان (ت476هـ) كتاب سيبويه، أي انه اخذ عن علمين من أعلام النحو في عصره كما اخذ من ابن سراج النحو واللغة

---

1 الجيلالي سلطاني، " الثقافة المشرقية واثارها في ترسيخ مذهب العرب في الشعر الاندلسي" مجله التراث العربي، العدد 102، 2008م، http://mohamedrabeea.net

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع سابق، ص 122

3 خديجة الحديثي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 6/3_ 7/3_ 8/3_ 9/3

اما الفقه وأصوله أخذهما عن أبي الوليد الباجي صاحب المنتقي في شرح الموطأ.

أشهر تلامذته: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الخثعمي المالقي المشهور بالسهيلي (ت 581هـ) فمضى على نهجه ودافع عنه"[1]، وذلك لان ابن الطراوة يعتبر من أوائل الأندلسيين الذين كتبوا في النحو وركزوا على فقه أسراره وكشف غوامضه ما جعل تلامذته يسيرون على نهجه ويستشيرون بآرائه النحوية ويستفيدوا منها ويفيدوا.

نظريات ابن الطراوة النحوية:

أراء ابن الطراوة النحوية: عرف انه صاحب أراء في النحو والصرف جعلت من دارسي هذا العلم يقفون مذهولين أمام ما جاء به من جديد سواء كان ذلك من أعاريب تميز بها وشواهد كان يعتمدها، ام أراءه ومسائله وقضاياه النحوية التي جاء بها فرفض بعضها وأجاز البعض الاخر، نذكر بعضا منها باختصار: المرفوعات (المبتدأ والخبر، كان واخواتها، الاحرف المشبهة بالأفعال ،"لا" النافية للجنس) المنصوبات (المفعول المطلق، المفعول فيه، الحال، التمييز) المجرورات والتوابع وغيرها الكثير التي خالف في معظمها من سبقه من النحوين وعلى وجه الخصوص سيبويه"[2] ونأخذ على سبيل المثال "الحال" فقد حكى تلميذه السهيلي كلامه مدا على القياس والسماع فقال:" أما القياس فكلما جاز أن يختلف ابن الطراوة ما ذهب اليه النحاة من تضعيف لمجيء الحال من النكرة، اذ هو قد جوز ذلك معتنى في نعت المعرفة والحال منها، اذ قلت: جاءني زيد الكاتب، وجاءني زيد كاتبا ، وبينهما من الفرق ما تراه ، فما المانع من اختلاف المعنى كذلك ، فلا بد من الحال اذا احتيج اليها، وأما السماع ففي الحديث: صلى خلفه رجال قياما"[3] وأيضا في التمييز اشترط البصريون تنكيره وذهب الكوفيون وتابعهم ابن الطراوة الى أنه يجوز أن يكون معرفة، لمجيء ذلك في الشعر والنثر مثل:"وطبت النفس يا قيس بن عمرو" وقول العرب: سفه زيد نفسه، كما ذهب البصريون الى أنه اذا تصدرت في الجملة ظن وأخواتها لا يجوز الغاء عملها بدون موجب الإلغاء، وجوز ذلك الكوفيون والأخفش وتابعهم ابن الطراوى الا ان الاعمال عنده أحسن[4]

الدرس النحوي في المغرب الاوسط (الجزائر):

ازدهار النشاط اللغوي والدرس النحوي في الجزائر أثناء فترة الرستميين خاصة واشتهر منهم عالمان هما:

---

1 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 123 124

2 مزيد اسماعيل نعيم رفائيل مرجان، ابو الحسين ابن الطراوة وآراءه في النحو والصرف، مجله جامعه تشريف للدراسات والبحوث العلمية، سلسله الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 2 _2005، ص71

3 المرجع نفسه، ص 74

4 شوقي ضيف، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص، 296، 297

" الاول هو العلامة شيخ النحو زين الدين، أبو الحسين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، النحوي، الفقيه، الحنفي، ولد سنه)564 ه) وسمع من القاسم بن عساكر وصنف (الألفية)، والفصول وله النظم والنثر، وتخرج به أئمة بمصر وبدمشق، مات في 1 ذي القعدة سنه (628ه) بمصر"[1]

وأما الثاني فهو "الحسن بن علي التيهرتي، الذي يعتبر علامة في اللغة والنحو أخذ عنه القاضي عياض، درّس طول حياته النحو"[2] ومن النحاة المشهورين أيضا في الأندلس محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري، شارك في علوم القرآن والنحو والفقه والحديث، أهم آثاره شرح ألفية ابن مالك في النحو، شرح ألفيه ابن المعطي.

ابو القاسم البسكري سنة (465ه)، كان مقدما في النحو والكلام، أهم تآليفه: الكامل في القراءات، واخيرا يهوذا ابن قريش الذي كان يحسن العربية والعبرية والبربرية، يعتبر أول واضع للنحو التنظيري"[3] ومنه فالدرس النحوي حظي باهتمام كبير من الجزائريين الا أنه من الواضح أن بعضهم اكتفى بدراسة وشرح الكتب التي ألفها غيرهم.

علماء اللسان في القطر الجزائري:

عندما نتحدث عن أعلام الجزائر في العصر الحديث الذي نبغوا في دراسة اللسانيات ، ما علينا الا أن نذكر العلامة عبد الرحمان الحاج صالح الذي "ولد في مدينه وهران في 8 جويلية 1927م، أتقن اللغة العربية وانخرط منذ فترة جد مبكرة في النضال السياسي، سافر الى مصر وهناك اتصل بعلم العربية وبكتاب سيبويه، عينه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م، بسبب مشروع الانترنت العربي الذي يعتبر من أعظم انجازاته، وهو عضو بكل المجاميع العربية العريقة: دمشق وعمان وبغداد"[4] ، ولم يكن مقلدا فحسب للمشرقيين والغربيين بل كان مجددا وخرج بنظريته "النظرية الخليلية" كما أحدث فاعلية كبرى على القارئ الجزائري بصفة خاصة، والقارئ العربي بصفة عامة، كما أولى عناية قصوى بالجانب التعليمي، اذ أنجز في ذلك دراسات معمقة للكشف عن عيوب التعليم العربي كما شدد على معلمين اللغة العربية على أن يراعوا في تدريسهم لأساليب

---

1 كتاب سير اعلام النبلاء، ط الرسالة، ابن المعطي يحي بن عبد المعطي الزواوي الموقع الالكتروني–https//:al maktaba.org بتاريخ 2022/ 05/ 19 على الساعة 39: 22

2 التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، المرجع السابق، ص 138

3 المرجع نفسه، ص 139

4 حيزة بالجيلالي، اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقيه اللغة العربية، مجلة حوليات التراث، جامعه مستغانم، العدد 17، 2017 ص 76

اللغة العربية والتخاطب اليومي وضرورة ضبط المصطلحات التربوية"[1] ،فالدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بنى فكره اللساني على التراث اللغوي العربي القديم واللسانيات الغربية الحديثة فقد حاول في أبحاثه أن يطرح قضايا اللغة العربية وتعليمية النحو العربي و هذا ما جعل الكاتب ينوه الى جهوده الجبارة التي قادها رحمه الله.

1 حيزة بالجيلالي، اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقيه اللغة العربية، المرجع السابق، ص 75

خاتمة عامة

الجزائر كبقية الدول العربية الأخرى لها مساهمة في ميدان الفكر والمعرفة والمطلع على الجهود اللغوية واللسانية التي خلقها الباحثون الجزائريون جهد لا بأس به.

يعتبر الشيخ التواتي بن التواتي علامة في ميدانه خاصة تلك الثروة المتنوعة (الدينية واللغوية واللسانية).

أكد البحث أن للشيخ التواتي بن التواتي مؤلفات في العلوم اللغوية هي المدارس النحوية، الذر الثمين في تفسير الكتاب المبين- المنهج السالك في شرح موطأ مالك- المبسط في الفقه المالكي بالأدلة- كتاب الفقه المقارن دراسة مقارنة بين المذهب المالكي والمذهب الإباضي- التحفة البهية في أصول الفقه- إرشاد العلي المنان في معرفة الناسخ والمنسوخ في القرآن قراءة نافع برواية ورش في المغرب الأوسط- الدروس الوعضية من خلال الأحاديث النبوية - مراتب الإدراك في التصوف- دراسة تقابلية بين الموطأ ومسند الربيع بن الحبيب- القراءات القرآنية وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي- محاضرات في أصول النحو.

توصل البحث أن للشيخ التواتي بن التواتي مؤلفات في علوم اللسان هي:

المدارس اللسانية الحديثة -مفاهيم في علم اللسان.

توصل البحث إلى أن هاته المؤلفات حوت ما يلي:

تعتبر المدرسة الوظيفية من أهم المدارس اللسانية التي عملت على تطوير البنيوية ودفعها الى الأمام اهتم روادها بالدراسات الصوتية دون إهمال بقية المستويات فركزت أعمالهم على الوظائف المختلفة التي تنجم عن المستويات اللغوية فيه المجتمع سواء كانت فونولوجية صوتية أم نحوية دلالية.

تعرف المدرسة الإستغراقية بالبنيوية الأمريكية، انطلقت من دراسة لغة الهنود الحمر التي لم تدون حينها كما درس المشكلات الصوتية مشكلة الشكل اللغوي وتأثرت بعلم النفس السلوكي فتشبعت بالمبادئ السلوكية كانوا يرون أن المعنى ليس مهما في تقسيم الجمل وتوزيع مفرداتها.

النظرية التوليدية التحويلية هي إحدى أهم النظريات اللسانية الحديثة التي شغلت الفكر العلمي الحديث، جعلها مؤسسها تشومسكي تمر بمراحل تغيير وتعديل مدة طويلة ففي كل مرحله تمر بها هذه النظرية تحقق انجازا علميا نحو الأفضل، كما تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عمليات التحويل والتوليد لعدد لا متناهي من جمل.

النظرية الخليلية الحديثة عند الحاج صالح نظرية لسانية عربية معاصرة وصفت بالحديثة لأنها صدرت في زمننا وأدت الى قراءة جديدة لما تركه لنا الخليل بن أحمد الفراهيدي وعن تلميذه سيبويه وهدفها هو الرجوع إلى التراث

اللغوي الأصيل وما تركه العلماء القدامى، أيضا اعتمدت على مفاهيم أساسية كالاستقامة، الانفصال، الابتداء، مفهوم العامل، الأصل، والفرع

تناول كتاب مفاهيم علم اللسانيات للتواتي بن التواتي، بالدراسة اللسانية الحديثة فدرس المفاهيم التي تعتمد عليها اللسانيات وإهتم بالنظرية السويسرية ودورها، كما أسهم ببيان علم الأصوات والعلوم الاخرى كعلم اللغة، وفقه اللغة.

اختص بالدراسات الصوتية عند العرب وساهم في دراسة علم القراءات، أولى تركيزه كذلك بالفروق بين علم الأصوات " الفونتيك " وعلم الأصوات الوظيفي "الفونولوجيا "، درس الجهاز الصوتي وأعضائه، كما أشار الى أهمية التكنولوجيا الحديثة من علم الأصوات.

المدارس النحوية مختلفة ولكل منها منهجها الخاص، فالبصرة اعتمدت منهجا علميا لأنها اعتمدت على اللغة العليا الفصيحة فكانت تأخد عن السكان البوادي. بينما الكوفة لم تعتمد على الأفصح وكانت تأخذ من كل لغات العرب عكس البصرة.

جاءت المدرسة البغدادية للتوفيق بين المدرستين فكانت أحيانا تتفق مع المذهب البصري وأحيانا مع المذهب الكوفي.

*-كانت الثقافة الأندلسية في بداية الأمر تتركز في العلوم الأدبية واللغوية والدينية، ويعد القالي أول من أسس علوم اللغة وآدابها في الأندلس لأنه هو الذي أدخل الكتب اللغوية ودواوين المشارقة إليها.

* رحلات أبناء المغرب في الحركة العلمية واهتمامهم بالأخص باللغة العربية ودورهم الفعال في تأصيل الدرس النحوي وتنميته، وكثرة شروحهم على مؤلفات النحو، اذ ما من نحوي فيه المغرب إلا وله شرح او أكثر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المعاجم:

أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تح ، عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر باب اللام والسين.

ثانيا: الكتب:

إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 1987.

أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، منشورات كلية الدراسات الاسلامية و العربية ، دبي الكرامة ، شارع الامارات المتحدة ، ط2 ، 2013 م.

أحمد محمد قدور مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق سورية ، ط2 ، 1419هـ/1999م.

احمد مؤمن ،اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعة،(ط2)، الجزائر ،2005 .

تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979.

تمام حسن ، الاصول دراسة ايستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، دار النشر عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1420هـ – 2000م ، ط1.

التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع ، رويبة ،الجزائر ، ط2، 1433/ 2012.

توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام ، مكتبه وهبه ، القاهرة، ط1، 1970.

ابن جني، الخصائص تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2003.

الحريري، شرح ملحهة الاعراب ، تح، تع: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية صيدا ،بيروت، لبنان، 2003.

حسام البهنساوي ، علم الاصوات، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004.

حليلي عبد العزيز ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991 م.

خديجه الحديثي، المدارس النحوية، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد الاردن 1422هـ _ 2001م.

خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة ، الجزائر ، ط2 ، 2006م.

الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مادة (السن)، تح، محمد احمد خلف الله مكتبة الانجلو مصرية، دت

رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبه الخارجي، القاهرة، مصر، ط6 ،1999.

الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، تح: سعيد محمود عقبل ، دار الجيل، 2003.

السعيد شنوفه، مدخل الى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة؛ القاهرة، ط1، 2008.

صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، بوزريعة الجزائر، 2000.

صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2004.

صبحي الصالح ،دراسات في فقه اللغة، مؤسسه ثقافيه للتأليف والترجمة والنشر ،بيروت، لبنان، ط 17 ، 2009.

عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع للغة العربية ،موفم للنشر ، الجزائر، ج1، 2007.

عبد القادر بن التواتي، المقاصد الإصلاحية والتربوية في تفسير الدار الثمين في تفسير الكتاب المبين للشيخ الدكتور التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، جامعه عمار ثليجي، الاغواط- الجزائر

ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة ، سوريا المكتبة العربية بحلب ، ط1، 1390هـ 1970م.

علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضه مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعه9، ابريل، 2004.

كمال بشر، علم الاصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة ، مدخل، صلاس ، دار الطبعة الأولى 1988 م.

ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تح محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، 1387هـ – 1967م ، مج 1.

محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 2001 .

محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004.

محمود السعران ،علم اللغة مقدمه للقارئ العربي، دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان،(د.ط)، (د.ت).

محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، وكالة المطبوعات الكويت، د.ط، د.ت.

مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005.

مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية : رؤية منهجية في المصادر و الأسس والنظريات ، دار المنظومة جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الأساسية سايس بفايس ، 2007.

مطر عبد العزيز ، علم اللغة وفقه اللغة ، تحديد و توضيح، قطر، 1985 م.

أبو مغلي سميح ، في فقه اللغة وقضايا العربية ، دار لاوي، عمان، ط1، 1987.

نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب، 42 ميدان الأوبرا، القاهرة.

وليد محمد السراقبي، الألسنية : مفهومها ، مبانيها المعرفية ومدارسها ، ط1، بيروت ، لبنان : العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، 2019.

ابن يعيش بن علي، شرح المفصل، مكتبه المتنبي، القاهرة، ج1، د.ط، د.ت.

يونس بن حبيب،د حسين نصار، وزاره الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, اعلام العرب 75 مارس 1968.

ثالثا: الرسائل الجامعية

اراء ابن هشام النحوية بين البصرة والكوفة في كتاب معني اللبيب (أطروحة مقدمه لنبيل درجه الماستر),إ.ع اهيف عبد العزيز محمد بوريني،إ.ش الدكتور عبد الكريم مجاهد، عماد البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الهاشمية، كانون اول، 2004 .

حزمان زينب، الملكة اللغوية واليات اكتسابها بين تشومسكي وبياجيه (دراسة مقارنه)، ماستر في اللغة الادب العربي، جامعه بجاية ،2014.

حمزه الزيات، الظواهر الصوتية في قراءه، دراسة وصفيه وظيفيه(مذكره لنيل شهاده الماجستر في علم اللغة الحديث)،إ.ع. امنه شنتوف ، إ.ش خير الدين شيب، جامعه ابي بكر بلقايد تلمسان ، 1430/ 1431هـ _ 2010 /2009م.

زكريا كامل راجع مقدادي، المنتج التوليدي التحويلي التشومسكي، ماجستير في اللغة والنحو جامعه اليرموك ، 2012.

شعشوعة تفاحه، الدرس النحو العربي واهم مدارسه البكرة والكوفة, نموذج، ماستر في ميدان اللغة الادب العربي, جامعه ام البواقي الجزائر 2015_ 2016.

شيباني زهرة، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر اعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح "انموذجا" ، مذكره لنيل شهاده الماجستر ، أ.د محمد مليابي ،جامعه وهران السانية ،كليه الأداب و اللغات والفنون ، 2011-2012.

عبد الرحمن الحاج صالح، الجهود اللسانية من خلال بحوث ودراسات في علوم اللسان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علوم اللسان ، ا . ع . وردة سحري ، إ . ش . الجودي مرداسي ،كلية اللغات والآداب العربي و الفنون ، جامعة باتنة 1 ، 2015 – 2016 م.

عبد النبي محمد مصطفى، اختلاف النحاة ثماره واثاره في الدرس العربي، هيبه جعفر جامعه ام درمان السودان 2010.

هديلي فاطمه الزهراء ،إ.ش مرتاض عبد الجليل، بين لسانيات اللغة ولسانيات الكلام مذكره مقدمه لنيل شهاده الماستر في اللغة والادب العربي تخصص لسانيات ، جامعه ابو بكر بلقايد، 1439- 1438 / 2017 2016

يونس بن حبيب واثره في مدرسه الكوفة[أطروحة ماجستير],إ.ع. اسامه فؤاد رمضان حماده,إ.ش الدكتور صادق عبد الله ابو سليمان, جامعه الازهر_ غزه عماد الدراسات العليا, كليه الادب والعلوم الإنسانية 14هـ_201م.

رابعا: المجلات

ابو الحسين ابن الطراوة وراءه في النحو والصرف: دكتور مزيد اسماعيل نعيم رفائيل مرجان، مجله جامعه تشريف للدراسات والبحوث العلمية، سلسله الأداب والعلوم الإنسانية، المجلد 27, العدد 2 _2005.

اتجاهات الكتابة اللسانية العربية الحديثة ، نسيعة قطاف ، التواصل في اللغات و الأداب ، قسم اللغة العربية و أدابها ، جامعة باجي مختار ،عنابة ، العدد 64 ، 2016 .

أحمد دحماني، اعلام اللسانيات الغربيين، مجلة احالات، العدد 1.

اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقيه اللغة العربية, حيزه بلجيلالي، مجله حوليات الثراث، جامعه مستغانم، العدد 17، 2017.

اعاده قراءه التراث النحوي العربي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة ، ط/د ، محمد فولاني ، د. زهور شتوح ، مجله علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد 13 العدد01، 2021.

بشير ابرير ، من لسانيات الجملة الى علم النص ، مجلة الموقف الأدبي، العدد 401، 2004.

بوسغادي حبيب ، بيبليوغرافيا عبد الجليل مرتاض التمساني" الدرس اللهجي نمودجا" مجلة اللغة الوظيفية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، 2020.

الخليل بن احمد الفراهيدي في وضع المصطلح النحوي من خلال معجم العين,ط,د لمياء بوزعوط، خالد بن عميور.

زين العابدين سليمان، تأصيل المصطلح الصوتي في اللغة العربية الفونيتيكا و الفونولوجيا نموذجا ، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين الرباط ،المغرب.

عبد الرحمن الحاج صالح، اللسانيات المعاصرة ، د . عبد القادر بوزياني ، مجلة موازين ، المجلد 01 ، العدد 2 ، 2019 م.

عبد الرحمن الحاج صالح وأعلام الفكر اللساني العربي قديما و حديثا : منهج تحليل وأسلوب تفضيل ،أ. أحمد قبور ، مجلة المرتقي ، المجلد 2، العدد 01 ،2019 م.

اندري مارتيني، قراءة جديده لظاهرة التفصل المزدوج عند مجله افاق علميه، المجلد 11، العدد2، 2019.

الكتابة اللسانية التمهيدية العربية : قراءة في المحتوى والمنهج ، مجلة الآداب واللغات و العلوم الإنسانية ، المجلد 4 ، العدد 7 ، 2002.

نعيمة قوري، اللسانيات التمهيدية (ضبط المصطلح والمفهوم)، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية ، جامعة باجي مختار عنابة ، العدد 5.

مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، مجله اللسانيات ،العدد6، 1982.

عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل العلم اللسان البشري، مجلة اللسانيات، المجلد الأول، العدد 01.

فايزة رازي، الملامح البلاغية في كتاب سيبويه، (ت 180هـ)، كليه الأداب واللغات والفنون، جامعه مولاي الطاهر سعيدة(الجزائر), مجله مقاليد, العدد 08, جوان 2015.

نصيره قياسة، من اتجاهات الكتابة اللسانية العربية "لسانيات التراث" ، مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، العدد 5.

محمد عطيه محمد علي، منهج سيبويه في التلقي عن شيخيه الخليل بن احمد ويونس بن الحبيب، جامعه تبوك, مجله الممارسات اللغوية, المجلد 10, العدد 1 مارس 2019.

محمد سالم الرجوبي، النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي التطورات وعناصر التحول، المجلة العلمية لجامعة مصراته، ليبيا، مج 2، العدد 8، 2017 م

مليكة فريجي، النحو الحاسوبي لدى تشومسكي، مجله عود الند، الناشر. د.عدلي الهواري، 2013

يحي احمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجله عالم الفكر "الألسنية"، تصدرها وزاره الاعلام، الكويت، المجلد 20، العدد3 ،1989.

خامسا: مواقع:

احلام بكرى، تم التدقيق بواسطة، احمد بن عمر، موقع موضوع، ديسمبر 2021.

محمود حسني محمود، المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، من موقع لسان العرب، مؤسسة الرسالة دار عمار 8_ 5_ 2022

خصائص النظرية اللسانية ومدى انطباقها على النحو التوليدي ، الموقع الالكتروني: http://linguistique-gafsa.blogspot.com بتاريخ 10 ماي 2022 على الساعة 14:05

الخلاف بين سيبويه والخليل في الصوت والبنية،د. احمد بن محمد بن احمد القرشي، قسم اللغة العربية كليه المعلمين، المدينة المنورة, الكتروني hppts://www.riyadhalelm.com بتاريخ 21 ماي 2020 على الساعة 58: 9

الدراسات الصوتية عند اللغويين علماء القراءات القرآنية، الموقع الالكتروني : https://elearm.unv-oran1.dz التاريخ 9 مايو 2022 على الساعة 11:38

عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة الخليلية: https://m.Facebook.com/story

فلسفه اللغة عند ابن جني ،ابن السعدية سعاد ،طالبه في الدراسات العليا دكتوراه فلسفه ،قسم الفلسفة ،جامعه مستغانم، الموقع الالكتروني https://www.asjp.cerist.dz

القياس النحوي بين التجديد والاستعمال اللغوي ،شبكة النبأ،الموقع الالكتروني https://annabaa.org.
د. حسن منديل حسن العكيلي بتاريخ 2 افريل 2022 على الساعة 22:56

كتاب سيبويه والنحاة البصريون، المرجع الالكتروني للمعلوماتيه https://almerja com بتاريخ 16 ماي 2022 على الساعة 50: 17

لسانيات – ويكبيديا ، الموقع الالكتروني : https:ar.m.wikipedia.org تاريخ 12 ماي 22 على الساعة 15:45

لسانيات– المعرفة، الموقع الالكتروني : https:// m.marefa.org

المدارس اللسانية، الموقع الالكتروني: <http://-ens.univ-khenchela .dz> على الساعة 14:05 بتاريخ 10 ماي 2022

مفاهيم في علم اللسان، القارئ ،الموقع الالكتروني : https://alqarii.com,اليوم: 2022/05/10 على الساعة: 21:20

الموقع الإلكتروني ، اللسانيات و فروعها ، منتدى توفيق https://tawfik.ahlamontad.com

نبذة عن دي سوسير- سطور الموقع الالكتروني: https://Store.com على الساعة 14:45 تاريخ 10 ماي 2022

نبذه عن كتاب سيبويه, سطور, الموقع الالكتروني:https://sotor.com بتاريخ 16 ماي 2022 على الساعة 31: 23

نحو توليدي تحويلي: موقع الكتروني https://ar.m.wikipedia.org

الملاحق

الملحق 01: واجهة كتاب مفاهيم في علم اللسان للدكتور التواتي بن التواتي

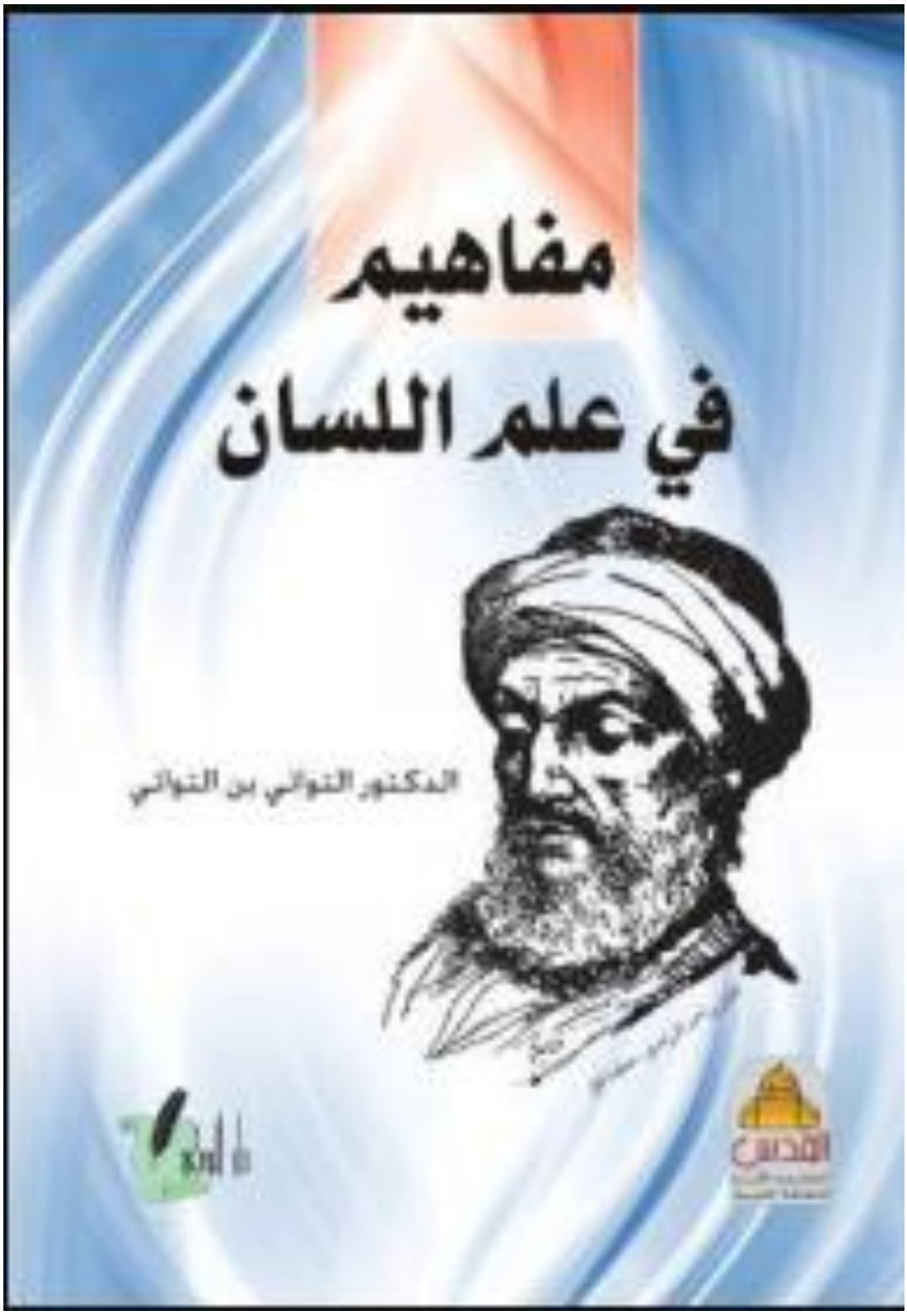

الملحق 02: واجهة كتاب المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث للدكتور التواتي بن التواتي

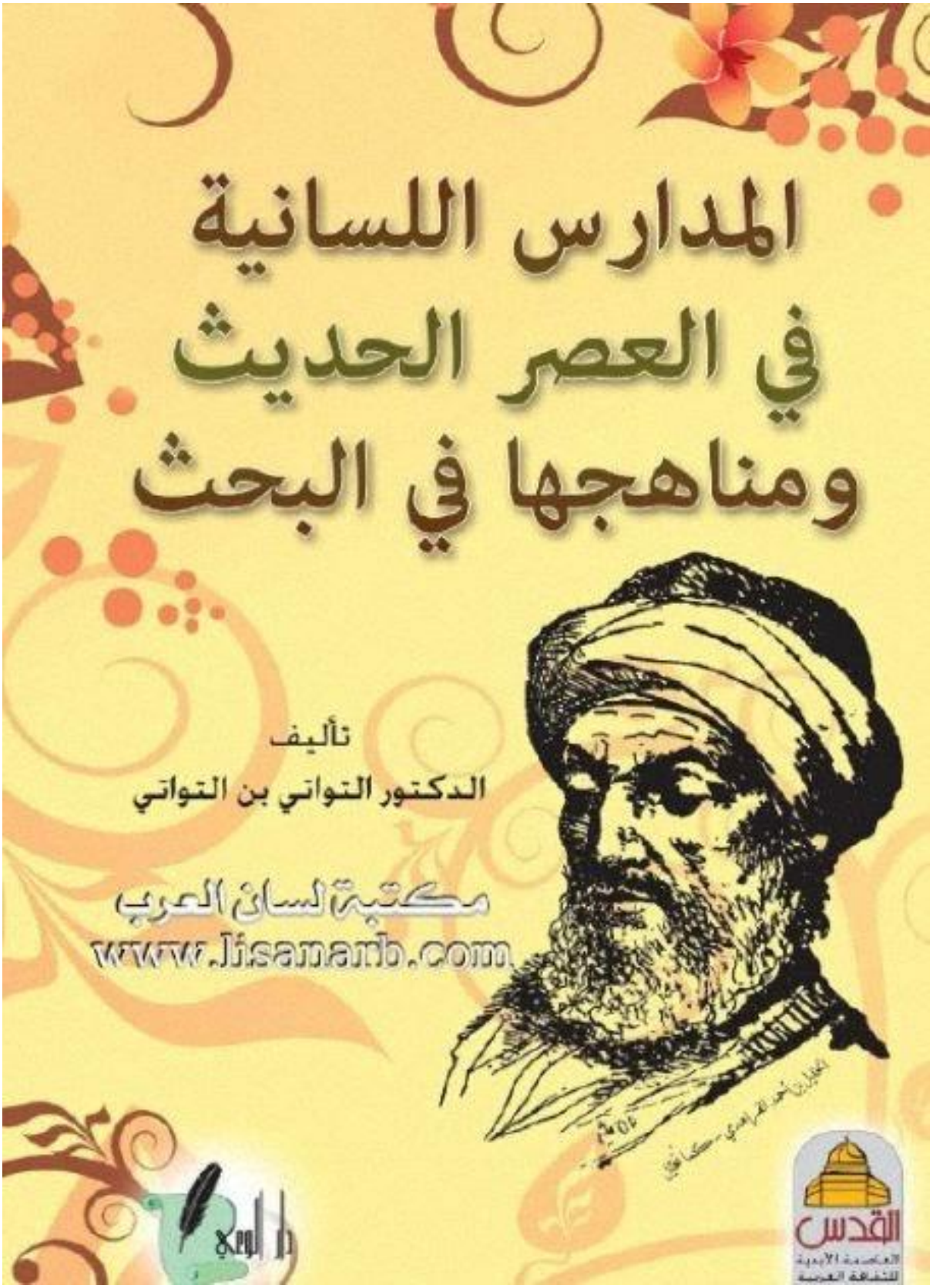

الملحق 03: واجهة كتاب المدارس النحوية للدكتور التواتي بن التواتي

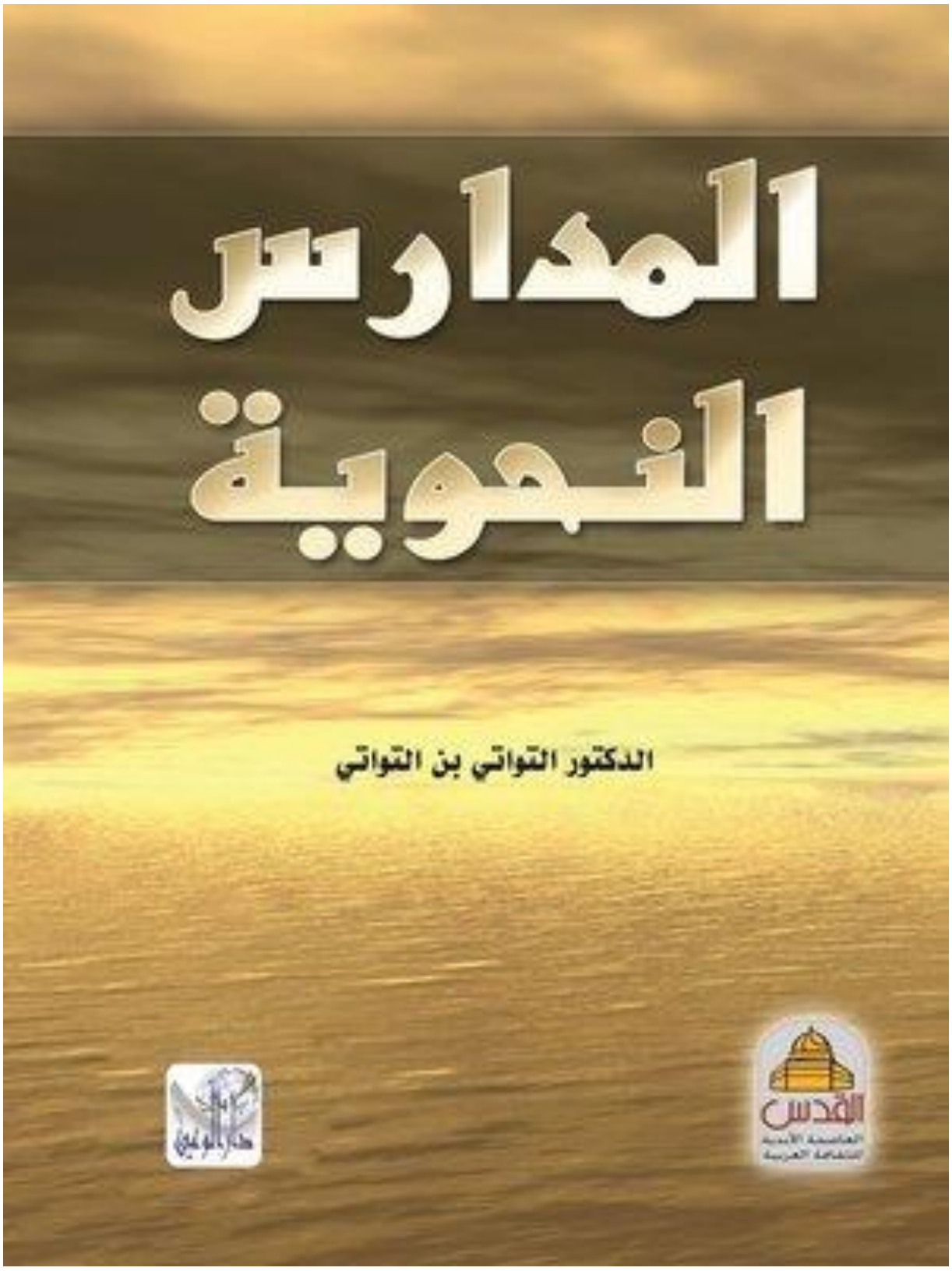

الفهرس

الفهرس:

شكر

إهداء

قائمة المختصرات

قائمة الملاحق

مقدمة.....أ

المدخل: مدخل عام حول تلقي الباحثين الجزائريين لعلم اللسانيات.....**1**

مفهوم اللسانيات LINGUISTIQUE.....2

خصائص اللسانيات:.....3

فروع علم اللسانيات وأنواعها :.....4

الغاية من اللسانيات : 5

الفصل الأول: التعريف بالشيخ التواتي بن التواتي.....**20**

المولد والنشأة:.....21

مؤلفات الشيخ التواتي:.....21

الفصل الثاني: المنجز اللساني لدى التواتي بن التواتي قراءة في المنهج.....**23**

كتاب المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث:.....24

تمهيد:.....*24*

المدرسة الوظيفية: le fonctionnalisme.....*24*

المنهج التحليلي المعتمد على مقياس المعنى:.....*25*

المستوى الصوتي:.....*25*

مستوى الكلمة:.....*27*

مستوى التركيب:.....*30*

المبادئ الأساسية للمنهج الوظيفي :.....*31*

نقد المنهج الوظيفي :.....*33*

المدرسة الاستغراقية :.....*33*

المحور التركيبي.....*34*

مدرسه النحو التوليدي التحويلي:..... 36
المدرسة الخليلية الحديثة :..... 46
كتاب مفاهيم في علم اللسان للدكتور التواتي بن التواتي :..... 56
المضمون العام للكتاب :..... 56
مفهوم اللسانيات بين القديم والحديث:..... 56
المفاهيم التي تعتمد عليها اللسانيات :..... 60
تعريف النظرية اللسانية لدى دي سوسير :..... 62
مساهمة القراءات القرآنية في علم الأصوات :..... 64
الفرق بين علم الأصوات والفونولوجيا :..... 66
الجهاز النطقي وأعضاءه..... 67
المفاهيم والمصطلحات الخاصة بجهاز النطق (أعضائه)..... 68
صفات الصوت الفيزيائية:..... 71
استفادة علم الصوت من المخترعات والتكنولوجيا الحديثة:..... 72
الفصل الثالث المنجز اللغوي لدى التواتي بن تواتي –قراءة في المنهج–..... 75
كتاب المدارس النحوية للدكتور التواتي بن التواتي:..... 76
نشأة النحو:..... 76
سبب وضع النحو:..... 77
واضعوا النحو:..... 77
منهج البحث اللغوي:..... 78
المدرسة البصرية:..... 79
مدرسه البصرة:..... 86
نشأة سيبويه وسبب طلبه النحو:..... 96
مدرسة الكوفة :..... 114
الفروق الأساسية للمدرستين..... 115
خاتمة عامة..... 116
قائمة المصادر والمراجع..... 116
الفهرس..... 116